طبعة هولير

كوردستان

يصدرها الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا

العدد (٦١٢) ١٥ /٧/ ٢٠١٩م - ٢٧١٩ ك

نصف شهرية

www.pdk-s.com

الرئيس البارزاني يدين التفجيرات "الإرهابية" في كوردستان سوريا

أدان الرئيس مسعود البارزاني، التفجيرات الدامية التي وقعت في مدينة الحسكة وقامشلو، وعفرين بكوردستان سوريا، مقدماً تعازيه لعوائل وذوي الضحايا الذين لقوا مصرعهم يوم الخميس ١١-٧-٢٠١٩

وقال البارزاني في بيان له: تلقينا بحزن وألم كبيرين نبأ سقوط ضحايا المواطنين وإصابة آخرين، نتيجة لسلسلة من التفجيرات الإرهابية طالت مدن قامشلو وعفرين والحسكة.

وأضاف، إننا ندين بشدّة هذه العلميات الإرهابية، ونوجّه تعازينا الى ذوي ضحايا تلك الحوادث المؤسفة ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

الرئيس بارزاني يهنىء رئيس وأعضاء حكومة إقليم كوردستان الجديدة

كوردستان

وجه الرئيس مسعود بارزاني يوم الأربعاء١٠/ تموز/ ٢٠١٩، عبر حسابه الخاص على تويتر، رسالة تهنئة الى مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان الجديدة وأعضاء حكومته، عبر فيها عن دعمه الكامل لهم.

نص الرسالة :

(أهنىء مسرور بارزاني وأعضاء حكومته الذين نالوا اليوم ثقة برلمان كوردستان، وأتمنى النجاح للرئيس الجديد لحكومة إقليم كوردستان، وأعلن عن دعمي الكامل لهم في السعي لتحقيق مصالح شعب كوردستان).

الرئيس مسعود البارزاني:

لن نساوم على هوية كركوك الكوردستانية

أكد الرئيس مسعود بارزاني، السبت، أن لا مساومة على هوية كركوك "الكردستانية"، وأنه من غير المقبول أن تستمر الأوضاع الحالية في بيان لسيادته ١٣-٧-٢٠١٩ الى الرأي العام، وأضاف سيادة الرئيس البارزاني أن "مشكلة كركوك لا تقتصر على خلاف بين حزبين أو بين عدد من الأطراف السياسية"، مبينا أن المشكلة هي قضية تاريخية وسياسية قديمة وذات أبعاد كبيرة.

وفيما يلي نص رسالة الرئيس مسعود البارزاني، إلى الرأي العام:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مشكلة كركوك ليست عقدة سياسية خلافية بين حزبين، أو صراعاً سياسياً بين عدد من الأطراف، بل هي في حقيقة الأمر موضوع تاريخي وسياسي قديم، وفي الوقت ذاته، قضية كبيرة لها أبعاد متعددة، وبسبب الظروف غير الطبيعية التي سادت في كركوك، ومن أجل تطبيع الأوضاع الأمنية والإدارية في المدينة، وخدمة أهاليها، ومعالجة كافة مشكلاتها، نحن نؤيد الاتفاق بين الأطراف الكوردية وتطابق آرائها، ونعتبرها خطوة مهمة، ولكن، نعتقد أن بداية معالجة المشكلات وحسمها، بما فيها تعيين المحافظ، يجب أن تكون بالتوافق مع بغداد، وأن يكون الهدف، أياً كان، مقبولاً من قبل كافة مكونات كركوك.

إَن الأجواء الإيجابية السائدة اليوم في العلاقات بين أربيل وبغداد، فرصة جيدة جداً، يمكن الاستفادة منها في سبيل معالجة المشكلات الأمنية والإدارية في كركوك، وفي إطار الدستور، وإعادة كركوك إلى أوضاعها الطبيعية، لأنه من غير المقبول أن تستمر الأوضاع الحالية.

لقد أعلنا سابقاً، ونعلنها الآن، أننا لا نساوم على هوية كركوك الكوردستانية، ويجب أن تكون هذه المدينة نموذجاً للتعايش القومي والديني، لكي تتمكن جميع مكوناتها من العيش معاً في سلام وتآخٍ ووئام.

رئيس إقليم كوردستان يهنئ مسرور بارزاني

قدم نيچيرڤان بارزاني، رئيس إقليم كوردستان، تبريكاته من خلال رسالة تهنئة وجهها إلى مسرور بارزاني، رئيس وزراء إقليم كوردستان، بمناسبة فوزه بثقة برلمان كوردستان، هذا نص الرسالة:

مسرور بارزاني، رئيس وزراء إقليم كوردستان

تحية واحترام

أسعدني أن برلمان كوردستان منح اليوم ثقته لكم رئيساً للوزراء، وللكابينة الحكومية التاسعة لإقليم كوردستان. أقدم لكم أحر تبريكاتي بهذه المناسبة.

إن هذا مكسب آخر من مكاسب استمرار التنمية وتوطيد الديمقراطية في إقليم كوردستان، ونتيجة لإرادة وصمود ومساندة المواطنين والأطراف الكوردستانية وأصدقاء شعبنا ومسانديه.

إنكم أهل لهذه المسؤولية والثقة، وأنا واثق أنكم وفريقكم ستبذلون قصارى جهدكم لخدمة إقليم كوردستان.

إن تجربتنا في العمل في السنوات الماضية من أجل حماية قضية شعبنا والتقدم بها، ولتحقيق الحقوق الدستورية لإقليم كوردستان، مرت بالكثير من المراحل الحساسة والصعبة، التي أرجو أن لا نواجهها مرة أخرى، وأن نكرس كل طاقاتنا لإعادة الإعمار والمزيد من التقدم لكوردستان.

كلي ثقة أنكم ستتغلبون على المشاكل بجدارة وفعالية، وسترفعون معنويات فريقكم عند مواجهة التحديات وستحققون نتائج جيدة ومرغوبة. فلن يقصر أي منكم في واجباته وأداء مهامه اليومية والطويلة الأمد في مواصلة توفير الأمان، الأمن، التطور الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي في إقليم كوردستان.

وأطمئن شعب كوردستان وسيادتكم والكابينة الحكومية التاسعة لإقليم كوردستان، بأنني بصفتي رئيس إقليم كوردستان سأدعم وأساند بكل ما لدي من إمكانيات وقدرات نجاح مهمتكم وأعمال الكابينة الحكومية التاسعة.

إن نجاحكم أنتم ونائب رئيس الوزراء في خدمة إقليم كوردستان، نجاح لنا جميعاً ونجاح لشعب وإقليم كوردستان.

مع التقدير...
نيچيرڤان بارزاني
رئيس إقليم كوردستان
١٠ تموز ٢٠١٩

رئيس إقليم كوردستان يدين التفجيرات الإرهابية في كوردستان سوريا

أدان رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني التفجيرات الارهابية التي طالت عددا من مدن كوردستان سوريا عبر بيان يوم ١١-٧-٢٠١٩ وفيما يلي نص بيان الادانة:

ندين بشدة الأعمال الإرهابية التي استهدفت اليوم المدن الثلاث، قامشلو وعفرين والحسكة، في كوردستان سوريا وأسفرت عن خسارة أكثر من خمسة عشر شخصاً أرواحهم، وجرح نحو سبعين آخرين.

نعزي عوائل وذوي الضحايا ونعبر عن تعاطفنا معهم ومشاركتهم أحزانهم، ونرجو الشفاء العاجل للجرحى.

إن هذه الأعمال الإرهابية تثبت أن الإرهاب مازال يشكل خطراً حقيقياً يهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم، وأن مواجهة هذا الخطر بحاجة إلى تعاون وعمل متعدد الأوجه والاتجاهات إقليمياً ودولياً.

نيجرفان بارزاني
رئيس إقليم كوردستان
١١ تموز ٢٠١٩

الافتتاحية

أولويات العمل الوطني السوري الراهن

كوردستان

بعد أن أصبحت سوريا ساحة مفتوحة للصراعات الدولية والإقليمية وتدخل الميليشيات المسلحة لتنفيذ الأجندات المختلفة نتيجة ممارسات النظام القمعية والدموية، الأمر الذي اثر على مسار الثورة السورية السلمية والتي قامت من أجل الحرية والكرامة، حتى باتت المسالة ليست سورية – سورية خاصة بعد تدخل تلك الميليشيات العابرة للحدود واستدعاء النظام لكل من روسيا وإيران بذلك تحولت المسالة السورية الى أزمة ليست فقط سورية بل أزمة دولية ايضا لم يشهد العالم مثيلها منذ الحرب العالمية الثانية من حيث حجم الضحايا والمعاناة.

بعد اكثر من ثماني سنوات وبعد الجهود واللقاءات الدولية العديدة وجلسات الجمعية العمومية من اسيتانا – المجموعة المصغرة – المجموعة الرباعية – جهود الدول العظمى بالإضافة الى جهود المبعوث الدولي انحسر العمل العسكري في معظم المناطق السورية تحت مسمى خفض التصعيد باستثناء ادلب ومنبج و(شرق الفرات) كما ان جولة المبعوث الدولي السيد غير بيدرسون الاخيرة بلقائه مع كل من النظام وهيئة التفاوض من المعارضة، وسيكمل الجولة الى كل من الرياض وموسكو والقاهرة للبدء بانطلاقة مبادرة جديدة للجهود الدولية للدفع باتجاه تنفيذ القرارات الدولية، لأن جميع الجهات الدولية والدول المؤثرة، وكذلك المعارضة السورية متفقة على الحل السياسي وتنفيذ القرارات الدولية وفق مرجعية جنيف ويبدوا ان الأولوية ستكون بالضغط باتجاه حل مشكلة (ادلب وشمال شرق سوريا) والمناطق الكوردية والتي تعدُّ نموذجاً للعيش المشترك، وتحظى بخصوصية سياسيا وجغرافيا واقتصاديا، وهي بمثابة تهيئة لبدء العمل بالقرار الدولي ٢٢٥٤ بسلاتها الأربع من دستور وانتخابات وحوكمة ومكافحة الارهاب إلا انه في كل ذلك يتطلب توفير البيئةً الامنة والهادئة والمحايدة فهي ضرورة وكمقدمة لأية مرحلة او اية خطوة من الخطوات او السلات الآنفة فبدون توفر البيئة الامنة لا يمكن اجراء انتخابات او حكم وغيره.. وهي مرتبطة أيضاً بممارسة الحياة اليومية وكذلك في المجالات السياسية او الخدمية والعلمية والاقتصادية.

إزاء هذه الظروف، لا تزال امام المعارضة الوطنية السورية خيارات شتى وأوراق عديدة أهمها الإقرار بحقوق المكونات المختلفة من قومية ودينية وأيديولوجية والإقرار بهذا التنوع والعمل به امام هشاشة النظام في هذا المجال وبعض التوجهات الأصولية من المعارضة، اضافة الى ان القرارات الدولية جميعها تصب في مصلحة الشعب السوري والمعارضة السورية، اضافة الى الخطاب السياسي المتوازن والمنسجم مع متطلبات المرحلة لسوريا والسوريين. مما يعطي المعارضة مجالا اكثر للمناورة والنشاط السياسي والدبلوماسي الهادئ والمشترك مع الحكومة السورية المؤقتة التي ينتظر تشكيلها وتفعيلها لخدمة السوريين وكل السوريين.

المكتب السياسي لـ PDK-S:

جهود ومساعي الأطراف المتواجدة على الساحة السورية مُنصبّة نحو إنجاز المنطقة الآمنة

كوردستان

صدر التقرير السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا تاريخ ١-٧-٢٠١٩ عن شهر حزيران، وفيما يلي نص التقرير:

الحلّ السياسي المنشود للأزمة السورية قد يتأخّر أكثر، أو أنه يأخذ حيّزاً واسعاً من الزمن، لاعتماد النظام السوري حتى الآن الخيار العسكري للحل، يتجلّى ذلك في بعض المناطق ولاسيما محافظة ادلب، حيث الحملات المتواصلة عليها وبدعم ومساندة كل من روسيا وإيران وغضّ الطرف من تركيا، أو أن الأزمة السورية مرتبطة بعموم أزمات المنطقة، أو بسبب الصراعات القائمة والمستمرّة على مناطق النفوذ بين مختلف القوى الدولية منها والإقليمية، حيثٍ سوريا بشكل أو بآخر رهنُ مناطق النفوذ لكلٍ من روسيا، التحالف الدولي، تركيا، وإيران المتغلغلة في مفاصل الدولة السورية، وفي صلب قواها الفاعلة الأمنية منها والعسكرية، وهي بمجملها تتصارع علىٍ المصالح الاقتصادية والسياسية لدرجة أن كلاً من تركيا وإيران تتطلعان ليس إلى مصالحهما في سوريا فحسب، بل تراودهما أحياناً أحلام العهود الغابرة على غرار الامبراطوريتين الصفوية والعثمانية، أما روسيا والتحالف الدولي بقيادة أمريكا، فقد تتعارضان أحياناً، لكنهما على ما يبدو في توافق، سواءً في شأن آفاق الحل السياسي ولو اختلفت السبل والأساليب، أو في توزيع مناطق النفوذ وبين مجمل الأطراف الدولية والإقليمية، وعليه فإنّ المجتمعَ الدوليَّ ومعه "الأمم المتحدة" يسير في مساعيه نحو الحل السياسي وفق مرجعية جنيف١ والقرارات الدولية ولاسيما القرار / ٢١١٨ و ٢٢٥٤ / والقرارات الأخرى ذات الصلة، ويدأب من أجل إنجاز ما أسموها السلال الأربع، بعد التفرغ النسبي من داعش، بغية الانتقال إلى المراحل الأخرى (اللجنة الدستورية، الحكم الانتقالي، والانتخابات ..الخ)، وعلى العموم يبقى تحقيق الحل السياسي المنشود ليس بالأمر السهل، بل ربما تعترضه الكثير من العراقيل والعقبات، ولعل مساعي انجاز اللجنة الدستورية خير دليل على ذلك، حيث مضى على هذه المساعي أكثر من سنة، ولم يتم إنجازها حتى الآن.

وتبقى جهود ومساعي معظم تلك الأطراف المتواجدة على الساحة السورية مُنصبَّة في المرحلة الحالية نحو إنجاز المنطقة الآمنة والترتيبات اللازمة لضمان تحقيق الأمن والاستقرار للمكوّنات المشمولة بها، والتي ترغب في تحقيقها برعاية وحماية دوليين، بغية درء المنطقة مخاطر تجربة عفرين والمآسي والويلات التي ألمت بأهليها وسكانها الآمنين، وكذلك موضوع تحقيق إدارة جديدة مشتركة بين عموم المكونات في شرقي نهر الفرات (منطقة نفوذ التحالف الدولي بقيادة أمريكا)، فهي منهمكة بالترتيبات اللازمة لتلك الإدارة حيث اللقاءات والمشاورات مع القوى والأطراف السياسية المعنية، ولعل المبادرة الفرنسية من أجل تحقيق تقارب بين المجلس الوطني الكردي (ENKS) وحزب الاتحاد الديمقراطي تأتي في سياق الترتيبات لتلك الادارة.

وتأخذ إيران في الصراعات المذكورة أعلاه موقع الصّدارة في التّصعيد مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى سحب يد إيران من تدخُّلاتها في الشؤون الداخلية للعديد من دول المنطقة، كما تحاول إبعادها عن أن تكون دولة تمتلك السلاح النووي، إلى جانب انسحاب ميليشياتها من سوريا نهائياً، بغية إبعاد شبح الخطر عن حليفتها إسرائيل والحدّ من مشروعها المذهبي التوسُّعي، تلك هي خلاصة البنود الأمريكية الاثني عشر كشروط للحوار معها، إلا أن إيران ورغم ذلك والعقوبات الاقتصادية المتزايدة المفروضة عليها، والحركة الشعبية العارمة ضدها التي تدبُّ أوصال مدنها وبلداتها وحتى أريافها، إلى جانب تنشيط قوى المعارضة الداخلية منها والخارجية، فإن إيران المُصنّفة بدول مُصدّرة للإرهاب، ومع مضيها في الغي نحو التحديّات، إلا أنها لا تخفي قلقها المتزايد على مستقبل علاقاتها السياسية والاقتصادية، وهي بالتالي تميل إلى تقديم التنازلات عبر فتح باب الحوار مع الجهات المعنية بما هي أمريكا وحلفائها.

وتركيا تمتاز بموقع هام في تلك الصراعات، حيث تسعى كل من روسيا وأمريكا لكسبها إلى جانبها، ولاسيما الأخيرة تحاول بمختلف الأساليب، تارة بالتهديد وأخرى بالترغيب، التهديد بالعقوبات الاقتصادية وتقليص تحالفاتها مع الغرب، والترغيب في مشاركتها بالدور الفاعل والمؤثر في قضايا المنطقة وحل أزماتها، كما أن الجانب الروسي لا يدخر وسعا في هذا المجال، ويستجيب لتطلعات تركيا وتفاعلاتها السياسية على مختلف المستويات والصعد، فضلا عن المساعي في تعزيز العلاقات الاقتصادية معها والتعاون في مختلف المجالات الأخرى بما فيها التسليح، فضلاً عن هذا كله، تسعى تركيا للعب دور أوسع على صعيد المنطقة، تارة مع السعودية، وأخرى مع دولة قطر المناوئة لقبلها، واليوم يحتدم صراعها في ليبيا مع قيادة المشير خليفة حفتر، بدعوى تعاونها مع (شرعية حكومة الوفاق الوطني التي يتزعمها السراج) أي أنّ تركيا تمارسُ مختلف الأدوار السياسية سواء في نطاق حدودها أو في خارجها، إلا أن ما يؤرقها هو وضعها الداخلي جراء تراجع الحزب الحاكم (العدالة والتنمية) في الانتخابات المحلية الأخيرة وخصوصاً بعد إعادة الانتخابات في بعض المناطق مثل مدينة استانبول ذات الأهمية الاقتصادية والسياسية التي جاءت نتائجها للمرة الثانية لمصلحة أحد أحزاب المعارضة، ما يجعل الحزب يعيد حساباته من جديد.

أما العراق، ووسط الصراعات الحادة بين الكتل والأحزاب السياسية، سواء بسبب المواقف السياسية حيال المنطقة وإيران، أو بسبب الأوضاع الداخلية، والملفات الهامة التي تتطلب الاهتمام والمعالجة كملفات الفساد المالي والإداري، وملفات العلاقات الخارجية مع الجهات المعرقلة لتطور العراق وتقدُّمه، وسط هذه الصراعات التي دامت طويلاً استطاع السيد عادل عبد المهدي من استكمال البقية الباقية من الحقائب الوزارية السيادية عبر البرلمان العراقي، وعلى أمل انجاز المهام والمسؤوليات الموكلة إليها، ولعلّ التفاهماتِ الأخيرة بين هولير وبغداد قد ساهمت بدورها في حلّ الكثير من القضايا الهامة العالقة، وبقدر حل قضايا الخلاف بين المركز والإقليم بقدر ذلك تحل المزيد من جطالقضايا الأخرى التي لها أهميتها عراقيا وكردستانياً.

في إقليم كوردستان، يميل الوضع نحو المزيد من الهدوء والاستقرار، خصوصاً بعد التفرغ من تثبيت الرئاسات الثلاث (رئاسة الإقليم، الحكومة، البرلمان) والبدء بترتيبات تشكيل حكومة الإقليم على ضوء ترتيبات الوضع السياسي، حيث تناول الحزب الديمقراطي الكوردستاني الشقيق الوضع بمسؤولية تامة وشفافية، وظل الدور المتميز لسيادة الرئيس مسعود بارزاني في التوفيق الدقيق بين الأحزاب والقوى السياسية الفاعلة على الساحة الكردستانية والعراقية، وكان بمثابة الأخ الأكبر في تلك الترتيبات، مما حاز على رضا الأطراف قبولاً وارتياحاً، وفي هذا السياق، فقد بدأ الرئيس المنتخب الاخ المناضل نيجيرفان بارزاني دورَه ونشاطَه في السَّعي لتعزيز العلاقات عراقياً وإقليمياً وحتى دولياً بما يساهم في الارتقاء بتلك العلاقات نحو خدمة الأطراف المعنية اقتصادياً واجتماعياً، إلا أن هناك مساعي لتعكير صفو أجواء تلك العلاقات بأساليب مريبة ما يجعل كيدهم وبالاً على أنفسهم، وما ينبغي لهم إعادة النظر في حساباتهم بغية العودة الى جادة الصواب، لأن المستقبل لا يخدم توجهاً كهذا.

وفي كوردستان سوريا، يبقى وضع مدينة عفرين وبلداتها وأريافها ومعاناة شعبها من الانتهاكات المختلفة المستمرّة للأنفس والأموال والممتلكات ومختلف أشكال السطو والسرقات هي الشغل الشاغل لشعبنا الكردي في سوريا وحركته السياسية، ورغم الوعود بالمساعي والجهود من أجل تخفيف المعاناة ومحاولة تهيئة عوامل عودة المُهجّرين الى ديارهم وممتلكاتهم، إلا أن الهاجس يبقى ماثلاً حتى زوال الحالة المزرية عبر إدارة المنطقة من قبل أهلها وإعادة النازحين اليها إلى مناطقهم وضمان الحماية اللازمة لعفرين والمناطق التابعة لها، بغية ضمان أمنها وسلامة أهاليها للعيش بهدوء واستقرار.

وعلى صعيد آخر، مازالت الجهود والمحاولات مستمرّة لتحقيق نوع من التقارب والتفاهم بين المجلس الوطني الكردي في سوريا (ENKS) وبين ب ي د ممثلا بالمبادرة الفرنسية والجهود الأمريكية في لقاء الطرفين بهذا الصدد، وفي هذا السياق فقد أعرب حزبنا (الحزب الديمقراطي الكردستاني – سوريا) والمجلس الوطني الكردي في سوريا عن رغبتهما في الوفاق نحو تحقيق شراكة حقيقية بين الجانبين، عبر توفير المناخات والأجواء اللازمة لحوار جادٍ وفاعل، إلا أن الطرف الآخر يؤكد بممارساته خلاف ذلك، ولئن كان يوحي بالتجاوب في هذا الاتجاه إلا أنه سرعان ما يمارس عملاً آخر ينسف ذاك التوجّه او على النقيض منه، ما يعني إما عدم جديته أو أنه لا يمتلك ناصية قراره، وفي الأمرين نتيجة واحدة، هي أن هذا الطرف ليس لديه أية جديّة في شراكة حقيقية، بل يسعى للاحتواء ومصادرة قرار وموقف المجلس، وهذا ما لا يمكن قبوله بأيّ شكل من الأشكال.

١ / ٧ / ٢٠١٩

المكتب السياسي

للحزب الديمقراطي الكردستاني – سوريا

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني-سوريا يهنئ الاخ مسرور بارزاني رئيس حكومة اقليم كوردستان

أرسل المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا رسالة تهنئة للسيد مسرور بارزاني بمناسبة توليه منصب رئاسة حكومة اقليم كوردستان، وفيما يلي نص الرسالة:

سيادة الرئيس مسرور بارزاني رئيس حكومة اقليم كوردستان المحترم

تحية تقدير واحترام ..

يطيب للمكتب السياسي لحزبنا – الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا، ان يتقدم الى سيادتكم باسم حزبنا وقيادته وقواعده وجماهيره الوطنية بأسمى آيات التهنئة والتبريك بمناسبة توليكم منصب رئاسة حكومة إقليم كوردستان ، معبرين لجنابكم العزيز عن خالص مشاعر التأييد والتضامن مع سيادتكم متمنين دوام التوفيق والنجاح لما فيه خير شعب كوردستان وتقدمه وازدهاره ..

سيادة الرئيس ..

ان انتخاب جنابكم لرئاسة حكومة كوردستان في هذه المرحلة الهامة من تاريخ شعب كوردستان إنما هو ضرورة تحمل في ثناياها العديد من المعاني والدلالات المعبرة عن أهمية دوركم في تعزيز أداء مهام ومسئوليات خدمة كوردستان وشعبها، كما تدل بشكل واضح وجلي على صحة وتقدم المشروع القومي الكوردستاني الذي ارسى دعائمه البارزاني الخالد والذي يقوده الرئيس المناضل مسعود بارزاني وكلله بالاستفتاء التاريخي في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ ..

اننا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا، حينما نعبر على الدوام عن خالص وقوفنا إلى جانبكم وكامل تضامننا معكم رئاسة وحكومة وحزبا انما هو نابع من ايماننا الراسخ بصحة وقوة نهج الكردايتي (نهج البارزاني الخالد) الذي يجمعنا وإياكم في وحدة العمل النضالي نحو تحقيق أماني وأهداف شعبنا الكردي ليس في هذا الجزء أو ذاك فحسب بل في عموم أجزاء كردستان وحتى في الشتات ..

سيادة الرئيس ..

نجدد تهانينا وتبريكاتنا لجنابكم العزيز ولشعب كوردستان بهذه المناسبة العزيزة مناسبة توليكم مهامكم في منصب رئاسة حكومة إقليم كوردستان، ونتطلع من خلالكم وقيادة الحزب الشقيق حزب البارزاني الخالد " الحزب الديمقراطي الكوردستاني " ورئيسه القائد مسعود بارزاني إلى المزيد من تعزيز العلاقات بين حزبينا الشقيقين وعموم الأحزاب الكوردستانية المؤمنة بنهج البارزاني الخالد على طريق العمل والنضال من أجل حرية شعب كوردستان وتطوره وازدهاره ..

في الختام ، نحييكم مرة أخرى ونشد على أياديكم وتحية لأرواح شهداء شعبنا في عموم أجزاء كوردستان

تحية للبيشمركة الباسلة المدافع الأمين عن قضية شعبنا

وتحية عطرة إلى روح البارزاني الخالد (الأب الروحي لشعبنا العظيم)

المكتب السياسي

للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا

قامشلو ١١ / ٧ / ٢٠١٩

اجتماع لمكتب الإعلام المركزي في المجلس الوطني الكوردي في قامشلو بحضور رئيس المجلس

كوردستان

عقد مكتب الإعلام المركزي التابع للمجلس الوطني الكوردي يوم الجمعة ٥ تموز /يوليو ٢٠١٩ اجتماعه الاعتيادي في مقر المجلس بمدينة قامشلو وذلك بحضور السيد سعود الملا رئيس المجلس الوطني الكوردي في سوريا.

في البداية تم الوقوف دقيقة صمت إجلالا و إكراما لأرواح شهداء كورد و كوردستان و روح البارزاني الخالد .

ومن ثم رحب مسؤول المكتب الأستاذ بهجت شيخو و باقي الأعضاء بالسيد سعود الملا رئيس المجلس الوطني الكوردي في سوريا لمشاركته الاجتماع و إبداء الرأي بسير مسيرة الإعلام و أهم المعوقات التي تواجه الإعلام في هذه المرحلة .

و من جانبه أكد رئيس المجلس الوطني الكوردي على أهمية دور الإعلام و تفعيله كي يستطيع القيام بواجبه المهني بإيصال سياسة المجلس إلى الرآي العام بشكل عام الجماهير الكوردية بشكل خاص.

و من ثم تابع السيد سعود الملا حديثه حول رؤية المجلس الوطني الكوردي و دوره الثابت في المشروع القومي الكوردي و كذلك العملية السياسية لحل الصراع السوري، متطرقاً إلى آخر المستجدات على الساحتين الكوردية و السورية .

و اختتم الإجتماع بعدة قرارات للمساهمة في رفع السوية الإعلامية في المرحلة المقبلة .

المجلس الوطني الكردي: الإرهابيون يستهدفون دور العبادة لنشر الهلع بين الناس

كوردستان

أصدرت العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا بياناً بشأن التفجيرات الإرهابية التي عمّت مدن كوردستان-سوريا (عفرين وقامشلو والحسكة) يوم ١٢-٧-٢٠١٩ وفيما يلي نص البيان:

تعرضت ثلاث مدن كردية يوم الخميس ٢٠١٩/٧/١١ لعمليات إرهابية من خلال تفجير ثلاث دراجات مفخخة في أماكن آهلة بالسكان بحي الصالحية في مدينة الحسكة، وكذلك تفجير سيارة مفخخة بالقرب من كنيسة العذراء في حي الوسطى من مدينة قامشلو في وقت كان يؤمها عشرات المصلين من الإخوة المسيحيين، أسفرت عن وقوع العديد من الجرحى من الأبرياء، كما شهدت مدينة عفرين الكردية في نفس اليوم انفجاراً راح ضحيته أرواحاً بريئة والكثير من الجرحى.

إن قيام الارهابيين بجرائمهم تلك في أماكن آهلة بالسكان واستهدافهم لدار العبادة المسيحية يهدفون من وراء ذلك الى نشر الرعب والهلع بين الناس ودفع أبناء الشعب الكردي والاخوة المسيحيين بانتماءاتهم إلى مزيد من الهجرة والاغتراب.

إن المجلس الوطني الكردي في الوقت الذي يترحم على ارواح الشهداء، ضحايا التفجير الارهابي، ويتمنى الشفاء العاجل للجرحى، يدين هذه الجرائم الإرهابية ومن يقف وراءها ويؤكد أنها لن تحقق غاياتها، كما يدعو المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى التصدي بحزم لهؤلاء الإرهابيين والإسراع في تفعيل العملية السياسية وإيجاد حل سياسي للوضع في البلاد يفضي إلى بناء سوريا ديمقراطية اتحادية لكل السوريين وهو السبيل الأمثل للقضاء نهائياً على الإرهاب وتجفيف منابعه، كما يناشد المجلس أبناء المنطقة بكافة مكوناتهم إلى اليقظة والتعاون لدرء مخاطر الإرهاب وصيانة السلم الأهلي وتعايشهم الأخوي المشترك.

داعش وتجنيد الاطفال الايزيديين

الحلقة ٤

حسو هورمي

مقتطفات من كتاب " داعش وتجنيد الاطفال الايزيديين" وهو المطبوع الرابع له من سلسة كتب " داعش والابادة الجماعية ضد الايزيديين " للكاتب حسو هورمي وبهدف اطلاع القراء على مدى فضاعة جرائم داعش بحق الكورد الايزيديين ولاهمية الكتاب ارتينا في تحرير جريدة كوردستان نشر فصول ومقتطفات من هذا الكتاب على شكل حلقات متسلسلة ،بالاتفاق مع الكاتب " حسو هورمي ".

لعل من أكثر التجارب رعبًا في نفوس الآباء والأمهات، هي فقدان أبنائهم، فلذات أكبادهم على أيدي مختطفين لا يَمتون؛ لا للإنسانية ولا للآدمية بأي شيء، كل ما يهمهم هو التلذذ بلعبة الإيذاء والقتل والإخضاع والاغتصاب والسرقة والتطرف.

هذه الحالة النفسية القاسية يعيش مرارتها آلاف العائلات الإيزيدية المكلومة، بعد أن فقدوا آثار أطفالهم، بعض منهم فقدوهم لأيام، وآخرون قد يكون لأشهر أو سنوات، وربما إلى الأبد ...

هذه قصة مأساوية حقيقية لطفل ايزيدي ، قد يكون الحظ حالفه، واستطاع العودة إلى أحضان عائلاته.

الحلقة الرابعة :

إسم الطفل : معن عزيز حسين
تأريخ الميلاد: ٢٥-٠١-٢٠٠١
الديانة:إيزيدي
مكان الإقامة أثناء وقت الاختطاف: قرية كوجو- قضاء سنجار (شنكال) ـــــ محافظة نينوى . العراق.
تأريخ الاختطاف (الوقوع في قبضة داعش): ١٥-٠٨-٢٠١٤
تأريخ التحرر من قبضة داعش: ٠٦-٠٣-٢٠١٧
عمره أثناء وقت الإختطاف: ١٣ سنة و ٦ أشهر و ٢١ يومًا
فترة بقائه في قبضة داعش: سنتان وستة أشهر و ٢٢ يومًا.
الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: عبد الرحمن، أبو إبراهيم، أبو عزيز.
الحدث: تم اختطافه مع ثمانية من أفراد عائلته، ولايزال ستة أفراد منهم في قبضة تنظيم داعش.
السكن الحالي: مخيم قاديا للنازحين – قضاء سيميل – محافظة دهوك – إقليم كوردستان – العراق.
تأريخ ومكان إجراء المقابلة ١٧/ ١٢ / ٢٠١٧ الساعة ١٦:١٠ في كرفان سكن الطفل الناجي "معن" في مخيم قاديا للنازحين. الناشط التوثيقي " خيري علي إبراهيم.

مقدمة

حرب داعش على الثقافة والتراث

١- تم إطلاق تسميات إعلامية عديدة على تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن قام بسلسلة من عمليات التدمير المنهجية المبرمجة والشاملة، للكثير من المواقع الأثرية التأريخية، ومقتنيات المتاحف في سوريا والعراق، لغرض إزالتها ومسحها من وجه الأرض، ومنها:

ـــــ قائل الفن والحضارات
ـــــ مُدمر الإرث التأريخي
ـــــ مُدمر مهد الحضارات
ـــــ التأريخ تحت تهديد داعش
ـــــ قائد الحرب على المعابد والمتاحف.

٢- قام داعش بعمليات مبرمجة، ومتسلسلة زمنيًا لسرقة ونهب القطع الأثرية، وممتلكات المعابد الأثرية، والمتاحف، والكنائس، والمزارات، والمكتبات (صغيرة الحجم، القابلة للنقل والتهريب)، وتهريبها وبيعها في الأسواق العالمية السوداء، بغية الاستفادة من الربح المادي، ودون أن يتم رصدها أو إعاقتها من قبل القوانين العالمية لحظر الاتجار بها. ومردودها المالي يعد من أهم مصادر التمويل للتنظيم إضافة لصادرات النفط.

٣- حرق وتدمير المواقع الأثرية والمتاحف والمعابد والمكتبات، للتغطية وإخفاء أدلة جريمة سرقة ونهب الآثار والمقتنيات.

٤- تبجح تنظيم داعش بعمليات تدمير رموز التراث الإنساني والآثار والتأريخ، إذ يعدها "أصنام وثنية "، كونها لم تكن موجودة في عهد الرسول حسب ادعاءه، إضافة إلى أن الناس آنذاك قد استخدموها لعبادة غير الله.

٥- قام داعش بتدمير كل ما يمت إلى حضارة العراق وسوريا، والتي تمتد إلى آلاف السنين.

٦- قيام داعش بتدمير الآثار الكبيرة، التي لا يمكنه سرقتها وشحنها لبيعها.

٧- قيام داعش بقتل الخبراء والآثاريين، وكل من يرفض التعاون معهم المشاركة في عملية تدمير الآثار، حيث قام التنظيم بقطع رأس مدير الآثار في مدينة تدمر السورية الباحث وعالم الآثار (خالد الأسعد)، وتعليق جثمانه على عمود وسط المدينة، وكذلك قام داعش بحرق أربعة شباب عراقيين أحياء، لرفضهم المشاركة في تدمير متحف مدينة الموصل في العراق.

٨- تدمير وتفجير ٦٩ مزارًا دينيًا إيزيديا وتراثيًا، وجرف وإزالة الكثير من المقابر فضلا عن تغيير اسماء ولغة الاطفال المختطفين والسبايا .

٩- استغلال داعش المواقع الأثرية، للترويج الإعلامي في إصداراته، إذ يستغل المواقع الأثرية في تصوير عمليات الإعدام، التي تتم على يد بعض الأطفال لعدد من أسرهم من منتسبي الجيش أو غيرهم.

١٠- قام تنظيم داعش بتدمير الكثير من المواقع الأثرية في الحضر والموصل ونمرود ونينوى والخضر في العراق، وحرق المكتبة التأريخية في الموصل، والتي تحوي على ١١٣٠٠ كتاب ومخطوطة، وكذلك حرق أكثر من مئة مكتبة شخصية، تعود لعوائل بارزة في الموصل. كما قام بحرق الكتب في مكتبة الأنبار. وأبرز هذه الأماكن في العراق هي:

- متحف الموصل التأريخي، الذي يضم آثار من الحضارتين الآشورية والهلنستية والباراثية، ويعود تأريخها إلى قرون قبل ميلاد السيد المسيح.
- تدمير وجرف مدينة الحضر الأثرية، وقبر النبي يونس التاريخي، ومسجد مخصص للقديس جورج، ومئذنة الحدباء التأريخية في الموصل، وتشوية وازالة الكثير من المقابر.
- تدمير أكثر من ٨٠ بالمئة من القصور والآثار، كالثور المجنح في العاصمة الملكية للإمبراطورية الآشورية، والتي تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد.
- تدمير معبد في الموصل، ويعود عمره لستة آلاف سنة، ويتبع الحضارة الأخشيدية والأخمينية.

أما في سوريا فأن تنظيم داعش قد قام بتدمير الكثير من المواقع الأثرية والتراثية والتأريخي. لقد أثبت تنظيم داعش الإجرامي، من خلال إدارته لعمليات التدمير المبرمج هذه، بأنه لا يمت إلى الثقافة أو التراث والتأريخ والحضارة بأي شيء يُذكر، وليس له أي أساس إنساني أو ديني سليم، وكما وأن عناصره يتجردون بوضوح من أي سلوك بشري سوي.

لقد وضع عناصر داعش؛ قادة منهم ومسلحين، نصب أعينهم، على سرقة كل ما هو ثمين، وذو قيمة ويعود عليهم بالنفع المالي، وذلك لإدامة زخم عملياتهم الإرهابية وزحفهم نحو أهداف جديدة.

لقد وقف العالم بأسره مندهشًا على إثر عمليات القتل البشعة والهمجية، والتطهير الثقافي والتراثي، التي قام بها هذا التنظيم المتطرف داعش، لذا أقرت منظمة اليونسكو، بأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي يرقى إلى جريمة حرب.

القصة باختصار كما راوها الطفل الإيزيدي الهارب من قبضة داعش
معن عزيز حسين

في الخامس عشر من آب عام ٢٠١٤م، هاجم تنظيم داعش قريتنا "كوجو"، ودخل فيها، حيث وقع الكثير من أهلي ، وجميع سكان القرية من الإيزيديين في قبضة مسلحي داعش.

فوراً قام عناصر داعش، وتحت تهديد السلاح، بتفتيش الجميع، وسلب نقودهم وذهب النساء والهواتف النقالة وصادروها جميعها.

بعد ذلك اقتادوا جميع أهالي قريتنا إلى مدرسة "ثانوية كوجو" للبنين، حيث قاموا بفصل الرجال عن النساء والأطفال.

في بداية الأمر قاموا باقتياد الرجال على شكل وجبات، وأخذوهم إلى جهة لا أعرفها، بعد ذلك قاموا بأخذ النساء العجز، وإقتادوهم إلى مكان آخر، ثم أخذوا الفتيات، وفي نهاية الأمر إقتادونا نحن الأطفال الإيزيديين مع أمهاتنا بوساطة سيارات القرية، وهي التي استولت عليها داعش من الناس. هذه السيارات كانت من نوع "دير"، ونقلونا بها إلى قضاء "تلعفر"، وحين وصلنا إلى قرية " قزل قيو"، أسكنونا في بيوت كان يقطنها ناس مسلمون من الطائفة الشيعية.

لم يفعل بنا داعش شيئا سيئاً أول أيام مكوثنا في هذه القرية، إذ كان عناصره يقدمون لنا الطعام، إلا أنهم كانوا يجبرونا على تأدية فريضة الصلاة الإسلامية. بقينا في قرية "قزل قيو" لفترة حوالي خمسين يومًا، بعد ذلك نقلونا إلى سوريا وتحديداً إلى مدينة "الطبقة"، وهناك أدخلوني فوراً إلى "معهد أشبال داعش".

كانوا يعلمونا قراءة القرآن تحت التهديد، ويشرحون لنا كيفية إداء الصلاة الإسلامية. وكان الضرب المبرح جزاء كل من لا يقوم بقراءة القرآن وإداء الصلاة، كان العقاب بالضرب هو جزاء كل من لا ينصاع لأوامر التنظيم.

وبعد انتهائنا من المحاضرات الدينية، كان عناصر داعش يقومون بتدريبنا على مختلف أنواع الأسلحة، حيث نقوم بتفكيك الأسلحة وتنظيفها ثم إعادة تركيبها، كانوا أيضًا يعلومنا كيفية استخدامها أيضًا. مكان التدريب هذا كان يسمى بـــمعسكر "أبو يحيى".

وبعد ذلك نقلوني إلى مَضافة (مقر للتنظيم) في الرقة، حيث وجدت والدتي هناك، وهذه المضافة هي عبارة عن قبو تحت الأرض للتنظيم تابعة لعنصر داعشي اسمه "أبو رواحة"، الذي كان يضربنا أنا وأمي بواسطة العصا والكيبلات (أسلاك كهربائية غليظة)، ولم يكن يتركنا إلى الصباح كي ننام، وهو كان ينام للساعة الرابعة عصرًا، وكنا أنا وأمي في الغرفة المجاورة لغرفة "أبو رواحة"، وكنا نستيقظ في الساعة الثانية عشر ظهرًا قبله من الخوف.

كانت والدتي تعمل في هذه المضافة كخادمة لعناصر داعش، تعد الطعام لهم وتغسل ملابسهم، وتقوم بجميع أعمال التنظيف في المضافة. وكنت أعمل خادمًا أيضًا لعناصر داعش، حيث أقدم القهوة لهم.

بعد ذلك باعني الداعشي "أبو رواحة" إلى عنصر داعشي آخر، يدعى "خطاب الزهراني". اشتراني هذا الزهراني لأكون خادمًا له، حيث بقيت لديه مدة شهر ونصف، بعدها باعني هو الآخر، وذلك بسبب أني أطلقت النار من رشاش نوع "كلاشنكوف" على قدم ابنه، الذي كان يضايقني جدًا، لقد كنت أكرههُ كثيرًا. لقد كان هذا الصبي سيء جدًا، ويناصبني العداء، كان يخبر أبيه " أبو رواحة" عن كل ما أفعله، وحتى عن الأشياء البسيطة.

لذا كان الأب يضربني ضربًا مبرحًا، ويكيل لي اللكمات، ويضربني أيضًا بواسطة كيبل كهربائي أبيض اللون سميك (خاص بشاحنة هاتف). كان قبل هذه الحادثة يضربني أيضًا بكيبلات كهربائية سوداء اللون، ويعمل لي فلقات و يضرب جسدي، لغاية أن باعني إلى عنصر داعشي آخر يدعى "جراح التبوكي".

عملت لدى " جراح التبوكي"، كخادم أيضًا لمدة أسبوع واحد، كنت أقدم الشاي والقهوة له ولعناصره وضيوفه، وأشتري له ما يحتاجه من السوق، وكان يضربني بالعصا والكيبل في بعض المرات ولاتفه الأسباب.

باعني " جراح التبوكي" لعنصر آخر يدعى "شداد"، وعملت لديه كخادم. كنت أعمل على تشغيل المولدة الكهربائية الكبيرة، وأجهزها بالنفط، وكنت أقدم لضيوفه الشاي والقهوة. وحينما كنت أكون مُجهدًا جدًا ولا أستطيع القيام بتلك الأعمال؛ كان يضربني بالكيبل الكهربائي بقسوة بالغة.

وفي أحد الأيام ألبسني "شداد" حزامًا ناسفًا، وقال لي:

ــ ستذهب الآن وتفجر نفسك بهذا الحزام الناسف، وهذه عقوبة لك بسبب إطلاقك النار على قدم ابن "خطاب الزهراني" سابقًا، كان يضربني كثيرًا، إلى أن باعني مع الحزام الناسف إلى مُهربين مقابل سيارة، حيث أمرهم قائلا:

ــ عليكم أن تقتادوه وتأخذوه إلى قرية "كوجو"، كي يُفجر نفسه بهذا الحزام الناسف بين قوات "بي كي كي" أو قوات "البيشمركة الكوردية".

الشخصان المُهربان، كلاهما كان يُدعى "أبو عمر"، حيث قاما لاحقًا بنزع الحزام الناسف عن خصري وإبطاله، وسألاني: "هل تود الذهاب إلى أهلك؟"، فأجبتهم فورًا بنعم، حتى أخذاني وأوصلاني إلى أهلي، وهكذا أنقذا حياتي من جحيم داعش.

حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (معن عزيز حسين).

مُدون القصة : كيف كان الطعام الذي يقدمه داعش لكم في المعسكر؟ وكم وجبة في اليوم كانوا يقدمون لكم؟

معن : كانت النوعية جيدة نوعًا ما، كانوا يقدمون لنا وجبتين كل يوم، في الصباح وفي المساء، أما في الظهيرة؛ فمن كان يجوع من الأطفال ويطلب طعام؛ فكان مصيره العقاب بالضرب، ومن ثم يقدمون له الطعام، لذا كنا لا نطلب الطعام وقت الظهيرة، خوفًا من الضرب القاسي، ولذا كنا نضطر أن نبقى جياع.

مُدون القصة : كونك كنتإيزيديا، هل شعرت بتفرقة في التعامل ما بينك وبين الأطفال المسلمين اللذين كانوا معك في المعسكر؟

معن : نعم كان هنالك الكثير من الفرق في التعامل، كانوا يعاملوننا نحن الأطفال الإيزيديين بشكل سيء جداً. لقد كان عناصر داعش يضربوني بقوةً حينما أقوم بعمل شيء خاطيء ما، أما الأطفال المسلمون فحين يقومون بعمل خطأ ما فيحصلون فقط على تنبيه، وحتى حينما يعيدون الخطأ نفسه، لم يكون داعش يحاسب الأطفال المسلمين مثلنا نحن الإيزيديون.

مُدون القصة: كم كان عدد الأطفال الإيزيديين في المعسكر؟

معن: كنا ما يقارب ثلاثون طفلاًإيزيديا في المعسكر.

مُدون القصة : في أي وقت كنتم تستيقظون للذهاب للتدريب؟ وكم كان وقت التدريب؟

معن : كانوا يوقظونا قسرًا في الساعة الخامسة فجرًا، كانوا يجبرونا على أداء الصلاة، وبعد ذلك كان داعش يقودونا إلى التدريب، وعند حلول الساعة التاسعة؛ كانوا يقدمون لنا طعام الإفطار ولفترة قصيرة جدًا، ثم يأمرونا بترك الطعام والنهوض، ولضيق الوقت لم نكن نشبع، ومن يخالف كان يتعرض إلى عقوبة قوية، لذا كنا دائمًا ما نكون جياع أثناء فترات التدريب.

مُدون القصة : ما هي أنواع الأسلحة التي رأيتها في المعسكر؟

معن: رشاش روسي نوع "كلاشنكوف"، مسدس من عيار"٥٧"، ورشاش ثقيل نوع " الدوشكا"، وقاذفة نوع " آر بي جي" و القنابل اليدوية المختلفة.

كان عناصر داعش غالبًا ما يسخرون ويستهزئون بي، لأني لم أكن أجيد التدريب العام، وكذلك لم أتقن كيفية استخدام هذه الأسلحة، لذا كانوا دائمًا ما يضربوني ويقولون لي: " متى ستكبر كي تتعلم هذه الأمور؟" ويكررون أحيانًا على مسمعي: " أنك كبير بما يكفي، فلذا عليك إتقان التدريب واستخدام الأسلحة".

مُدون القصة : ماذا كانوا يقولون لكم، عندما كانوا يجبرونكم على الدراسة وإعطائكم المحاضرات الدينية؟

معن : من لم يكن من الأطفال يتعلم قراءة القرآن بشكل جيد، ولم يفهم من الدروس الدينية شيئًا كان عناصر داعش يخرجونه من الصف، وبعد انتهاء المحاضرات كانوا يأخذونه إلى غرفة خاصة، تقع في الطابق العلوي للبناية، وهناك يشبعونه ضربًا. كان هنالك شخص اسمه "أبو معتصم" يقوم بإعطائنا دروس في كتابة وقراءة الحروف ، وشخص آخر يدعى " أبو مالك" وهو كوردي، وكان يدرسنا العقيدة الإسلامية والفقه والقرآن.

مُدون القصة : هل كنت تشاهد الإعلام الخارجي وأقصد التلفاز العادي؟

معن : لا لم نكن نشاهد التلفاز (القنوات الفضائية أو الأرضية)، لأن هذا كان ممنوعًا تمامًا علينا، إذ يَعد التنظيم ذلك حرامًا ، ويخالف عقيدتهم الدينية، ومن يكتشف داعش بأنه حاول أو قام بسماع أخبار خارجية، فسيكون عقابه قاسيًا جدًا.

كانوا يقومون بتشغيل إصداراتهم الإعلامية لنا على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية فقط. أما الإصدارات فكانت عبارة عن أفلام ومقاطع عن المعارك التي كانت داعش تخوضها، وكذلك يعرضون علينا عمليات الإعدامات وعمليات ذبح وقطع رؤوس الناس.

مُدون القصة : ما هي المدة التي تدربت فيها بالمعسكر؟

معن : تدربت لفترة ثلاثة أشهر كاملة، ولأنني لم اكن أستوعب طرق التدريب واستخدام الأسلحة، ولم أكن كذلك أعرف القراءة والكتابة، لذا فقام داعش بطردي من المعسكر، بعدها جاء الداعشي "أبو رواحة"، وأخذني إلى مضافته، كي أعمل لديه كخادم، وحيث كانت والدتي تعمل لديه كخادمة أيضًا.

مُدون القصة : كم فرد من عائلتك لازالوا بقبضة داعش؟ وكم منهم قد تحرر لغاية الآن؟

معن : لا تزال جدتي وأمي وأبي وشقيقتي واثنان من أشقائي في قبضة داعش، أما أنا واثنتان من شقيقاتي قد تحررنا.

مُدون القصة : ما هي أصعب الأيام التي قضيتها لدى تنظيم داعش الارهابي؟

معن : أصعب الأيام التي واجهتها في حياتي، هي عندما كنت في قبضة تنظيم داعش، إلا أن أتعسها هي تلك الأيام التي قضيتها في معسكر التدريب، وكذلك الأيام الصعبة، التي عشتها عندما كنت لدى عناصر داعش، الذين توالوا على شرائي وبيعي كالعبد أو السبي، مثل الداعشي "أبو رواحة"، الذي لم يكن يتركني أنام الليل بسلام، وكذلك لم يترك أمي أيضاً كي تنام بسلام، لا بل كان يجبرنا دومًا على السهر في الليل، لذا كنا نضطر أن ننام في الصباح، بينما هو يبقى نائمًا لغاية العصر.

مُدون القصة : ماذا تتمنى أن يحصل الآن؟

معن: أتمنى بشدة عودة وتحرر جميع أفراد أهلي من قبضة داعش، وأن تعود حياتنا كما كانت قبل مجيء إرهابيّ داعش. أريد أن نعود إلى منازلنا في قرية "كوجو"، ونعود إلى حياتنا ونعيش بسلام، وتعود ممتلكاتنا كما كانت في بيتنا، ونعود نرعى مواشينا. كما لو سنحت لي الفرصة وساعدتموني، أرغب بإصدار هوية الأحوال المدنية وجواز سفر؛ لكي أهاجر إلى خارج البلد، هذا الشيء أضعهُ هدفًا لي، وأود تحقيقه، كون الســـلام أصبح مستحيلاً في بلدي.

معن عزيز حسين:
تدربت لفترة ثلاثة أشهر كاملة، ولأنني لم اكن أستوعب طرق التدريب واستخدام الأسلحة، ولم أكن كذلك أعرف القراءة والكتابة، لذا فقام داعش بطردي من المعسكر، بعدها جاء الداعشي للهأبو رواحةللّه، وأخذني إلى مضافته، كي أعمل لديه كخادم، وحيثُ كانت والدتي تعمل لديه كخادمة أيضًا..

معن عزيز حسين:
لا تزال جدتي وأمي وأبي وشقيقتي واثنان من أشقائي في قبضة داعش، أما أنا واثنتان من شقيقاتي قد تحررنا..

سبع سنوات على مجزرة آل شيخ نعسان في عفرين ..

مرت الذكرى السنوية السابعة على ارتكاب الـ ب ي د مجزرة بحق عائلة شيخ حنان شيخ حسن من قرية آفراز- موباتا عفرين الكوردستانية – المعروفة بـ آل شيخ نعسان, وراح ضحيتها كل من الأب شيخ حنان وابنه عبدالرحمن في منزليهما والابن الثاني نورالدين تحت التعذيب في سجن براجو

كوردستان

مرت الذكرى السنوية السابعة على ارتكاب الــ ب ي د مجزرة بحق عائلة شيخ حنان شيخ حسن من قرية آفراز – موباتا عفرين الكوردستانية – المعروفة بــ آل شيخ نعسان, وراح ضحيتها كل من الأب شيخ حنان وابنه عبدالرحمن في منزليهما والابن الثاني نورالدين تحت التعذيب في سجن براجو.

الجريمة التي قام بها مسلحو الــ ب ي د بالتنسيق مع النظام السوري وبالتحديد الرائد أكرم سليمان مدير الأمن السياسي في عفرين ومسلحيه في ٢٠١٢/٧/٤ ليلا وذلك بعد مداهمة منزل شيخ حنان في مركز مدينة عفرين طريق راجو الشارع العام أمام المصرف الزراعي الساعة ١٢ بقيادة هفال جكدار وعدد من المسلحين.

تفاصيل الحادثة

جاءت المداهمة على منزل شيخ حنان بعد أيام من مداهمة قرية آفراز بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٩ واعتقال القيادي في البارتي هاشم شيخ نعسان من منزل جده شيخ كولين حيث بدأت المداهمة ليلا بحجة البحث عن بكر الابن الثاني الذي كان موجودا في إقليم كوردستان وبالرغم من تسليم نورالدين الابن الذي استشهد تحت التعذيب في راجو إلا أنهم رفضوا مغادرة المنزل فما كانت العائلة إلا الدفاع عن أنفسهم بعد المداهمة ليلا و انتهاك حرمة المنزل.

بدأت الاشتباكات حتى الصباح حيث استشهد كل من الأب شيخ حنان والابن عبدالرحمن وقام المسلحون برمي جثتي شيخ حنان وابنه عبدالرحمن في شارع مشفى ديرسم ومنعوا الاقتراب من الجثث لدفنها وبقيت الجثتان لساعات في الشارع ثم قامت زينب شيخ معمو زوجة الشهيد شيخ حنان وأبوها شيخ خالد بسيارة فهمي علي ملا من قرية جويق بأخذ الجثتين لدفنهما لوحدهما وبرفقة قلة قليلة من أهالي القرية ليتم دفن الابن الثاني نوالدين الذي استشهد تحت التعذيب في اليوم التالي في ٢٠١٢/٧/٥ بنفس الطريقة ليلا بعيد عن مراسيم الدفن المتعارف وبمراقبة شديدة من المسلحين.

ثم بدأوا بسرقة محتويات منزل شيخ حنان وجاره عزالدين موسى من قرية رمضانو ليتم حرقها مع الدكاكين التجارية الكائنة في طريق راجو مقابل المصرف الزراعي وهدمها فيما بعد ذلك بعد أن أخلوا المنازل من ساكنيها (منزل شيخ حنان – منزل ابنه عبدالرحمن – منزل عزالدين موسى – دكاكين تجارية لشيخ حنان وعزالدين).

حملة اعتقالات واسعة بحق الابرياء

ثم بدأت حملة اعتقالات بحق عوائل الشيوخ في قرية آفراز وأحياء مدينة عفرين (شيخ نعسان –شيخ حسن –شيخ أحمد) وعائلة عزالدين رمضانو وبعض من أقرباء العائلة (كاميران حسو من قرية حسن ديرا– أحمد زكي من قرية ماراتى – محمد أبوعلي من قرية جلبل وصديق نورالدين صاحب محلات الاكسسورات – طريق راجو) واعتقلوا ٢٧ شخصا من بينهم والد شيخ حنان ذو التسعين عاما وقياديان في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) آنذاك والــ ب د ك س حاليا الدكتور هاشم شيخ نعسان والمهندس شيخ عبدي شيخ أحمد وأعضاء آخرون كالعضو الفرعي في الحزب محي الدين شيخ نعسان وآخرون من مناصري الحزب ونهج البارزاني وحملة الشهادات العالية كالماجستير والجامعات والمعاهد وزجوهم في سجون ترندى وهوبكا وخليلانكا والسجن الأسود براجو السجن الذي دشن بمعتقلي تلك العائلة في معصرة قرية شيخ في الناحية .

احتجاز نساء العائلة

بعد حملة الاعتقالات قاموا باحتجاز نساء العائلة واحتجاز كل من حنيف شيخ نعسان والمهندس عبدالمطلب شيخ نعسان وفردوس شيخ نعسان (المنشقة عن الــ ب ك ك بتهمة الخيانة بحق الحزب) وحرق سيارة المهندس شيخ عبدالعزيز عضو اللجنة الفرعية لحزب البارتي والجرار الذي كان يقله يحيى شيخ نعسان أمام منزل شيخ حنيف شيخ نعسان حيث جاء ذلك بعد سرقة ممتلكات ومجوهرات العائلة والعمل على هدم وحرق لمنزل شيخ حنيف كما منازل شيخ حنان وعزالدين رمضان إلا أن مسؤولا من الــ ب ي د منعهم من القيام بذلك. ثم اتجه المسلحون إلى حي الصناعة وأحرقوا مطبعة عزالدين رمضان وهاجموا صيدلية هاشم شيخ نعسان وقاموا بالعبث بمحتوياتها وإحراقها إلا أن الأهالي رفضت خوفا على حرق منازلهم في الشقق المجاورة للصيدلية و التي فوقها.

الوفاء لنهج البارزاني الخالد

اشتهرت العائلة بانتمائها إلى نهج البارزاني وعملهم ضمن صفوف الحزب بشكل تنظيمي ومن المشاركين الأوائل في الحراك السلمي ضد النظام السوري كما الكورد في عامودا وديريك وكوباني وقامشلو فكان لابد من وضع خطة محكمة لتلك العائلة عائلة الشيوخ المعروفة في عفرين وضع حد لعملهم الحزبي والثوري لتخويف المنطقة من معارضة الأسد والــ ب ي د والعمل ضمن حزب البارتي, توضح ذلك بعد عملية استلام وتسليم بين النظام السوري والــ ب ي د من خلال قمع المظاهرات والعمل على تنفيذ مجزرة بحق العائلة لتكون عبرة لغيرها من العوائل الكبيرة في عفرين فكانت من نصيب العائلة المذكورة فبدأت خيوط المخطط بمداهمة القرية في ٢٠١٢/٦/٢٩ لاعتقال الدكتور هاشم شيخ نعسان الذي كان مطلوبا من النظام السوري لعمله الحزبي والثوري فأضيف فيما بعد بكر ابن شيخ حنان إلى قائمة المطلوبين بعد أن أعلن عن تشكيل مجموعة باسم أحرار عفرين هدفها حماية المنطقة بعد بدء الأزمة فيها.

واتضح ذلك وبات جليا في الليلة التي قاموا بها بمداهمة منزل شيخ حنان في ٢٠١٢/٧/٤ لإلقاء القبض على بكر الذي كان قد ترك الكتيبة ولجأ إلى إقليم كوردستان فعندما بدأوا بانتهاك حرمة المنزل لم يكن على العائلة إلا الدفاع عن نفسها فدارت اشتباكات في المنزل بحيث استشهد كل من شيخ حنان وابنه عبدالرحمن واستشهد نوالدين تحت التعذيب ثم قاموا بمهاجمة منزل شيخ حنيف ودارت أيضا اشتباكات هناك وعلى إثرها سقط ثلاثة من المسلحين بجروح طفيفة.

عبدالرحمن ابن شيخ حنان من المشاركين في المظاهرات المناوئة للنظام السوري وأحد معتقلي انتفاضة ٢٠٠٤ وأثناء مشاركته في إحدى المظاهرات نشب خلاف بينه وبين مسؤول المداهمات هفال جكدار بعد أن حاول جكدار قمع المظاهرة فصفعه على وجهه لذا قام بمداهمة المنزل بعد فترة وجيرة للقبض على بكر وأخذ الثأر من عبدالرحمن. ومن ضمن المعتقلين من العائلة الذين قبض عليهم قبل المجزرة محمود شيخ نعسان حيث شارك في إحدى المظاهرات ثم أطلق سراحه.

حجج واهية

عدم تسليم العائلة للقيادي هاشم شيخ نعسان أثناء مداهمة قرية آفراز ٢٠١٢/٦/٢٩ كان من ضمن الأسباب التي أدت إلى وضع خطة للعائلة بسبب ادعائهم أن تلك العائلة قللت من هيبة الحزب بعد رفضهم تسليم هاشم من منزل خاله شيخ كولين إلا بعد ساعات من المفاوضات وتدخل قياديين من البارتي ومن الــ ب ي د لاسيما سيبان حمو وهفال حسن كورزيلي.

الخلاف الذي نشب بين هفال عدنان وأنس شيخ نعسان ابن شيخ حنيف في المعصرة الكائنة في قرية آفراز وذلك بعد أن فرضوا عليهم دفع مبلغ كبير كدعم للحزب فرفضوا المبلغ المحدد إلا كما يحلو لهم فجرت مشادة كلامية فتوعد هفال عدنان مسؤول ناحية موباتا بالرد والانتقام من العائلة.

فقام المسلحون بتجهيز المئات من المسلحين وتطويق القرى والأحياء في مدينة عفرين من ثم قاموا بارتكاب جريمتهم دون اعتراف أو اعتذار للعائلة وكان اجتماع الهيئة الكوردية العليا بقيادة الرئيس مسعود البارزاني عاملا مهما لإطلاق سراح المعتقلين من العائلة بعد أن تعرضوا لأشد أنواع التعذيب حيث فقد أحد المعتقلين نورالدين لحياته جراء التعذيب الذي مورس بحقه وبحق عائلته وعاملا مهما في عدم تنفيذ حكم الإعدام ب ١٢ آخرين من العائلة كــ زينت شيخ معمو زوجة شيخ حنان والصيدلاني هاشم شيخ نعسان والمهندس شيخ عبدي شيخ أحمد ومحي الدين ويونس وأنس شيخ نعسان وآخرون من عائلة شيخ حسن.

الى ذلك كتب الدكتور عبدالحكيم بشار:

ذكرى مجزرة عفرين مجزرة الشيخ حنان وأولاده:

في مثل هذا اليوم من عام ٢٠١٢ أقدمت ميليشيات pyd،بالتنسيق مع الأجهزة الامنية للنظام السوري المجرم في عفرين،بمداهمة بيت شيخ حنان ليلا"بتهمة علاقتهم مع الجيش الحر

وأقدمت على قتل شيخ حنان وأبنه عبدالرحمن بعد محاصرة منزلهم بالعديد من السيارات وعشرات المقاتلين الشبيحة وإطلاق النار عليهم مما أدى الى استشهاد الشيخ حنان وابنه عبدالرحمن وللحقيقة فان عائلة الشيخ ابدت مقاومة بطولية حيث لم تستسلم للشبيحة بل قاومت بالدفاع عن نفسها وبيتها. ونساءها حتى استشهدو

وأقدمت ال ب ي د ومليشياتها بعد ذلك على محاصرة بيت شقيق الشيح حنان ومنازل اقاربه في قرية قرية أفراز ،وإعتقال عدد من العائلة . حيث أودع العشرات منهم في السجن منهم الدكتور هاشم والمهندس شيخ عبدي واخرون ونفذ بحقهم عمليات تعذيب وحشية

اما الابن الأصغر للشيخ حنان واسمه نورالدين الذي تم اعتقاله ايضا فقد تم قتله بطريقة أكثر من وحشية حيث حرقوا كامل طرفيه السفليين على النار وغرسو مسامير طويلة في رأسه ثم تم التمثيل بجثثهم وسحلهم خلف السيارات ومن ثم رميهم في الشارع وسط الأوتستراد الذي يصل طريق راجو بطريق جنديرس.

وأقدموا ايضا على حرق منزلي شيخ حنان وعزالدين رسول ومستودع عزالدين رسول ومطبعة شقيقه في المنطقة الصناعية في مدينة عفرين .بعد سرقة كل محتويات المنازل والمحلات والمستودعات، وحلي النساء والتي تقدر بحوالي خمسة ملايين دولار.

لقد التقيت بزوجة الشهيد الشيخ حنان

مرات عدة وعندما تتحدث عن تلك الليلة الغادرة تتحدث عنها ببساطة رغم الارهاب الذي مورس بحقهم ولكنها عندما تنتقل الى الحديث عن ابنها الصغير نورالدين تملكها موجة من البكاء لا تسيطر على نفسها حيث تقول ابني الصغير قتل بطريقة وحشية حيث شاهدت ساقيه متفحمين بشكل كامل وكذلك شاهدت العشرات من أسياخ الحديد مغروسة في رأسه

ورمو جثثهم في قارعة الطريق لارهاب اهل عفرين ومنعونا من اقامة التشيع لهم

نعم سلسلة من المجازر ارتكبتها عصابات الاتحاد الديمقراطي بدءت بمدينة عفرين البطلة وطريقة تنفيذ جريمتهم كان الهدف منها إركاع اهل عفرين الا انهم يبدو انهم لا يعرفون قومى جايي كورمنج الأبطال

انهم لم ولن يركعوا الا لخالقهم انها مدينة الأبطال

ومع ذلك هناك من يراهن على الشراكة مع هذه العصابة ويشرب معهم نخب المجازر التي ارتكبتها على انها انتصارات ؟؟!!

الرحمة للشهداء ولكل الشهداء الكرد وشهداء الثورة السورية

والخزي والعار للقتلة المجرمين.

وكتب المحامي عبدالرحمن نجار عن هذه المجزرة الرهيبة :

في مثل هذا اليوم أقدمت ميليشيات PYD بإيعاز من رائد رئيس شعبة الأمن السياسي في عفرين، بمداهمة بيت شيخ حنان بشكل مباغت ليلاً دون سابق إنذار وبدون علمهم، بتهمة وجود علاقتهم مع الجيش الحر من جهة .

ومن جهة أخرى بتهمة وجود نفق من منزل شيخ حنان إلى منطقة تواجد الجيش الحر، ولديهم كيس خيش من الدولارات لكي يتشجعوا بالإقدام على هجومهم الغاشم على منزل آمن فيه مدنيين أبرياءمن الأطفال والنساء والشيوخ .

وحيث أن منزل المغدورين الشهداء في وسط مدينة عفرين وتبعد عن مناطق تواجد الجيش الحر أكثر من عشرين كم .

والحقيقة أن مخابرات نظام بشار الأسد أراد كسر إرادة الشعب الكوردي وزرع الخوف في نفوسهم بضرب هذه العائلة بأيدي ميليشيات PYD وبالتالي تحيدهم عن الثورة السورية .

.وفعلاً نفذ المخطط بأيدي مسلحي PYD، ولم تكتفي منظمة PYD بذلك أقدمت على إعتقال الأطفال والنساء، وحرق بيته وبيت جاره عزالدين موسى، لأن النساء وأطفال جاره شيخ حنان ألتجأوا إلى بيته هرباً من الرصاص الذي كان ينهال على بيت شيخ حنان من قبل ميليشيات PYD .

وكما أقدمت على قتل شيخ حنان وأبنه عبدالرحمن بعد محاصرة منزلهم والمقاومة البطلة من قبل الشهداء المغدورين دفاعاً عن كرامتهم . وأقدمت تلك المنظمة على محاصرة بيت شقيق شيخ حنان ومنازل وأقاربه في قرية قرية آفراز ، وإعتقال عدد من العائلة . وأثناء محاصرة منزل شيخ حنان هرب أبنه الصغير من المنزل دون أية مقاومة وسلم نفسه لهم في اليوم الثاني، وأقدموا على قتله بطريقة شنيعة، والتمثيل بجثثهم .

وأيضاً رمو جثثهم في وسط الأوتستراد الذي يصل طريق راجو بطريق جنديرس ..

وكما أقدموا على حرق منزلي شيخ حنان وعزالدين موسى ومستودع عزالدين موسى ومطبعة شقيقه في المنطقة الصناعية في مدينة عفرين بعد سرقة محتويات المنازل والمحلات والمستودعات، والتي تقدر بحوالي خمسة ملايين دولار .

وحيث أن هذه الجرائم ترقى إلى جرائم حرب وحشية، يستوجب على الأمم المتحدة ومنظمات وجمعيات حقوق الإنسان الدولية الرسمية وغير الرسمية متابعة تلك الجرائم وتقديم المجرمين المنفذين وأسيادهم للعدالة الدولية وإنزال أشد العقوبات بحقهم وتكليفهم بدفع التعويضات للمتضررين، وذوي الشهداء .

ولقد مارس ذاك التنظيم الإرهاب المنظم بحق أبناء شعب الكوردي في منطقة عفرين، ومنطقة كوباني والجزيرة، وأرتكبت العديد من الإبادة الجماعية العديدة بحق الأبرياء في عفرين وشيخ الحديد وكوباني تل غزال وعامودا والقامشلي وديريك وغيرها .

وأقدموا على تهديد وخطف وقتل النشطاء والسياسيين وتهجير مئات الآلاف من أبناء شعبنا وتفريغ كوردستان الغربية من سكانها الكورد، لضرب المشروع القومي الكوردستاني، والحيلولة دون إستقلال كوردستان، خدمة لمخطط الأنظمة الغاصبة لكوردستان، ومازالوا مستمرين بتلك الجرائمفي كافة أجزاء كوردستان . المجد والخلود لشيخ حنان وولديه . المجدوالخلود لشهداء الكورد وكوردستان . النصر لقضية شعبنا الكوردي . الموت والخزي والعار للمجرمين القتلة وأسيادهم الأنظمة الغاصبة لكوردستان أعداء الإنسانية .

بالرغم من مرور سبعة أعوام إلا أن الأيام تمضي دون فتح تحقيق لمقاضاة ومحاكمة الجناة والقتلى أو الاعتراف أمام الملأ والاعتذار. لا بل استمروا في إجرامهم في عفرين وارتكبوا مجازر أخرى كمجزرة بحق عائلة شيخو في ناحية شيى وبرج عبدالو وشرفان جقلمة ومجزرة عامودا و آل بدور قامشلو وولات حسى كوباني واغتيال قياديين في البارتي كنصر الدين برهك وآخرين.

وكتب مسعود شيخ نعسان

يوم سقوط المبادئ والانسانية والاخلاق

يوم تحولت عفرين من مدينة تحمل اغلبية ابنائها الفكر المدني والعيش بسلام الى مدينة تعم فيها الارهاب والقتل .

يوم مجزرة ال شيخ حنان شيخ نعسان

المجزرة التي يندى لها جبين الانسانية .

والفاعلين مجموعة من ارهابيين تقودهم عصابة الاسد بعفرين .

المفطوس رائد اكرم راعي المجزرة ويعاونه سلة من المجرمين سيلعنهم التاريخ .

المجد والخلود للشهداء.

وكتب عمر كوجري عن هذه الجريمة الفظيعة:

حتى لا ننسى...

ليس من الحقيقة شيء أن تكون المجزرة مقتل عشرات الأشخاص حتى نسميها مجزرة..

فما فعله مسلحو ال ب ي د بآل شيخ نعسان في عفرين منذ سبع سنوات يرتقي الى المجزرة تماماً بقتل الشيخ حنان وابنه عبدالرحمن يوم ٤-٧-٢٠١٢ وفي اليوم التالي مقتل الشاب الذي سلم نفسه لهم وهو نورالدين والذي قتل كما قال الاستاذ شيخ أمين كولين بأكثر من ٦٠ طلقة من الرشاش.

وبعد المجزرة قام مسلحو ال ب ي د بتدمير وحرق منازل ودكاكين شيخ حنان و ابنه عبدالرحمن و الجار عزالدين رمضانو , واعتقال ٢٧ شخصاً من عوائل شيخ نعسان وشيخ بكر وشيخ أحمد، واعتقال القياديين في البارتي بعفرين الدكتور هاشم شيخ نعسان والمهندس شيخ عبدي، وتعرّضوا لشتى صنوف التعذيب، وحرقوا صيدلية الدكتور هاشم.

حتى الآن .. هناك من ينبري ويطلب من ال ب ي د الاعتذار عن تلك المجزرة الرهيبة... أي اعتذار يعيد من قتل وعُذّب وما تعرض للتدمير والحرق والنهب، ويعيد دموع زوجة ووالدة شابين الى الحياة ؟

الحركة الكوردية وتكثيف الجهود لتشكيل قوة موحدة ومواكبة المتغيرات لمصالح الدول

عزالدين ملا

مضى النصف الثاني من العام ٢٠١٩، دون أي بوادر لحلول حقيقية للأزمة السورية، الأحداث في سوريا تتسارع أحيانا، والشعب السوري عامة والكوردي خاصة في ترقب لكل ما تصدر من تصريحات من الدول المعنية بالشأن السوري.

الأكثر رواجا هو مشهد المناطق الكوردية والمبادرة الفرنسية للتقارب بين الأطراف الكوردية، والمشهد الثاني، صراع إدلب بين كل من روسيا والنظام من جهة وتركيا وأدواتها من جهة أخرى والخاسر الوحيد هم المدنيون الموجودون في تلك المنطقة.

تصريحات روسية تدعو إلى بدء الحوار بين الكورد والنظام، وتصريح لمسؤولي أمريكا الدعوة إلى تهدئة الوضع في إدلب دون الدعوة إلى إنهاء تلك الصراع وحماية المدنيين المحاصرين في تلك المنطقة.

إلى اين يسير الوضع السوري بعد كل التجاذبات والتصريحات؟

عن ذلك بيّن عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا مصطفى جمعة: في الحقيقة الوضع السوري مرتبط بجملة من العوامل المتشابكة والتي بدورها لها علاقة بمواقف الدول المعنية بهذا الوضع، وخاصة أمريكا وروسيا، واستطرادا تركيا وإيران، وظروف وأدوات أخرى متداخلة، الأمر الذي يدفع بالوضع السوري نحو التعقيد، ويجعله عصيا على الحل حتى الآن. فرغم كل الجهود الدولية والاقليمية التي بذلت حتى الآن لإيجاد حل سياسي ترضي أطراف الصراع الداخلي، وكذلك لتحقق مصالح المعنيين، لم تثمر في شيء لجملة من الأسباب، أهمها: أن الوضع السوري المتأزم لم يعد مسألة داخلية فقط، بل مرتبط بالتوجهات السياسية للدول المعنية بهذا الأمر.- الأرضية المناسبة للدخول في العملية السياسية والوصول إلى حل نهائي لم تتهيأ في ظل تصارع المصالح العليا وتداخل الأجندات حول مستقبل الدولة السورية.- هناك توجه أكيد لدى النظام بحسم الوضع عسكريا لصالحه بدعم روسي مباشر وإيراني وميليشيا شيعية أخرى، بهدف تقوية أوراق النظام في المفاوضات المقبلة عندما تتوفر الظروف، عدا عن التواجد العسكري الدولي والاقليمي داخل الأراضي السورية.- الشيء الوحيد الذي تم التوافق عليها هي اللجنة الدستورية، وهذه اللجنة لم تتشكل حتى الآن لاعتراضات النظام على عدد من أشخاصها ولطريقة بناء دستور جديد، ولو كانت هناك امكانية لتشكيلها وبالتالي امكانية للتوجه الجدي نحو حل سياسي مقبول، لما قدم ديمستورا استقالته كمبعوث للأمم المتحدة، ولم يفلح المبعوث الجديد غير بيدرسون حتى الآن أيضا.- مسارات الحل عبر جنيف وآستانا وسوتشي متوقفة تقريبا، ولا يبدو هناك امكانية للبدء من جديد والوصول الى الحلول.- يجري الحديث عن إعادة هيكلة هيئة التفاوض عبر مؤتمر في الرياض وهو ما لم يحصل حتى اللحظة.- مناطق خفض التصعيد التي تم التوافق عليها بين النظام والمعارضة في آستانا قضمها النظام تباعا ولم يبق غير إدلب التي يحاول النظام بدعم روسيا من الاستحواذ عليها كذلك.- لا يمكن الوصول إلى حل سياسي للحالة السورية إلا بتفاهمات جدية بين القوتين العظميين روسيا وأمريكا من جهة، وأخذ مصالح القوى الأخرى بعين الاعتبار من جهة أخرى، وكذلك تبيان شكل الدولة السورية المستقبلية، بما يضمن ويحفظ حقوق كل مكونات الشعب السوري في الدستور الجديد حتى تتوفر أرضية ملائمة للبدء بالعملية السياسية وصولا الى حل عام مقبول، وهذا الأمر أيضا غير متوفر.- توترات منطقة الخليج بين مجموعة التعاون العربي وأمريكا من جهة، وإيران من الطرف الآخر، تعيق إمكانيات البدء بجولة أخرى من المفاوضات بين النظام السوري والمعارضة، إضافة الى مسائل أخرى لها علاقة بمستقبل الترتيبات المقترحة لمنطقة الشرق الأوسط وإرساء الاستقرار، وحل الاشكاليات القائمة فيها منذ عقود. ولذلك، وتبعا لقراءاتي وتقديراتي وحسب المعطيات المتوفرة فإن الوضع السوري سيبقى حلوله معلقة حتى إشعار آخر.

مصطفى جمعة

عبدالله كدو

نايف جبيرو

عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عبدالله كدو: ان روسيا كانت تتصدر الموقف في سوريا منذ تدخلها ووقوفها الى جانب النظام في عام ٢٠١٥، وبدا للمراقب السياسي أن ثمة صفقات بين الروس والامريكان، حيث جاءت "أستانا" بناء على رغبة روسية وتوافق مع تركيا وايران، ولكن برزت بوضوح خلال هذه المرحلة وعلى مضض تناقضات بين ايران وروسيا، ثم بين روسيا وتركيا. ويبدو أن روسيا رضخت للضغوط من مختلف الجهات، منها المجموعة الدولية المصغرة، وبعد فقدان أملها من الحصول على الاموال للبدء بإعادة الاعمار في سوريا، لذلك قد يتم استئناف العملية السياسية وفق جنيف و ٢٢٥٤، واتخاذ اللجنة الدستورية بداية لها.

ويؤكد الكاتب نايف جبيرو: نعم مضى النصف الأول من العام ٢٠١٩ ودخلنا النصف الثاني منه دون أيّ حل للأزمة السورية، وأن النصف الأول من العام ٢٠١٩ ليست كالنصف الأول من العام ٢٠١٨وما قبلها حيث هناك الكثير من الأمور التي تغيّرت وتبدّلت على الأرض من ناحية وفي المجال السياسي دولياً وإقليمياً من ناحية ثانية، حيث تبدو في الأفق كثير من الأمور التي يمكن البناء عليها، ومن ثم توقّع ما يمكن أن يحدث من أمور في مستقبل الأيام وفي مجالات عدّة فيما يتعلق بمستقبل سوريا. فتركيا التي كانت في بدايات الثورة السورية ومن خلال تبنيها لمسألة دعم الثورة السورية كانت طامحة في اسقاط النظام في دمشق واستبدالها بنظام اسلاموي على شاكلة نظامها, لكنها فشلت في تحقيق ما تصبُو إليها نتيجة ظروف دولية وإقليمية متعددة، فاستبدلت اهدافها من اسقاط النظام إلى هدف آخر وحيوي بالنسبة إليها وهو الوقوف في وجه الطموح الكوردي في كوردستان سوريا الذي بدأ يتصدّر الأحداث يوماً بعد يوم مستخدمة في ذلك قوتها وعنجهيتها من ناحية والمعارضة السورية المرتمية في أحضانها من ناحية ثانية. فبدأت ببيع الثورة السورية من خلال صفقة مؤتمرات أستانا ومن خلال مناطق خفض التوتر بالتنازل عن المناطق التي تسيطر عليها المعارضة منطقة تلو منطقة مقابل مكتسبات لها فيما يحدّ من تحقيق الطموحات الكوردية، فكانت هناك مبادلة حلب مقابل جرابلس والباب ثم جاءت مبادلة الغوطة بعفرين وهكذا إلى أن بقي تحت سيطرة المعارضة السورية منطقة ادلب فقط.

ما تحليلكم حول الصراع الدائر في إدلب؟، وكيف ترون نهايته؟

أشار جمعة ان: إدلب إحدى مناطق خفض التصعيد، وما يجري فيها تصعيد متعمد وشرس من جانب النظام وروسيا، والهدف منه هو محاولة فرض سيطرة النظام عليها، وبسقوطها تسقط مراهنات أكثر من طرف، وهو ما ليس مقبولا، وهنا لا يتعلق الأمر بمصير المدنيين وتشردهم، بل بمصالح المعنيين بالداخل السوري. وما جرى في الشهرين الأخيرين كانت محاولة روسية جدية ولكنها لم تثمر، لسببين رئيسيين، الأول: عدم إحراج تركيا كثيرا والإبقاء على العلاقات الحسنة معها، والثاني: موقف الأمم المتحدة وأمريكا خصوصا، ليس بذريعة تهجير ثلاثة ملايين مدني، بل لأن ذلك يغير من بعض معدلات الساحة العسكرية ويؤثر بالتالي على منحى التعاطي في الحلول المستقبلية، والأجندات المتداخلة.

وحيث أن الوضع في إدلب تم تجميده راهنا، فلا شك أنه سيبقى كما في السابق مرتبطا كغيره من المناطق الأخرى، بالعملية السياسية المزمع البدء بها في المستقبل بين أطراف الصراع، دون استبعاد الحرب هناك مرة أخرى إذا ما توفر مناخ أفضل لروسيا والنظام.

من جانبه يضيف كدو: الحرب الاخيرة على ادلب كانت روسية وليست من قبل النظام السوري المتآكل، فقد بدا لروسيا بأن كل الخسائر التي تكبدتها في حربها في سوريا الى جانب النظام لم تثمر في النهاية، حيث سكتت المدافع في ثلاث مناطق من التي شملتها "خفض التصعيد"، دون أن تتمكن – روسيا- من تحصيل الاموال لإعادة البناء، لا بل وقفت امريكا ضد الدول ذات الخواصر الرخوة ممن ارادت الانفتاح على النظام واعادة تأهيله، فأشعل روسيا حربه في ادلب بعيد عودته من "أستانا" الاخيرة خالي الوفاض، ولكن الدول الاوربية وامريكا دعمت تركيا التي تصدت لروسيا والنظام بشكل مباشر وعبر الجيش الوطني الحر، وافشلت روسيا، فما كان منها إلا أن تجد مخرجا لفشلها غير الاعتراف بالهزيمة واعلان وقف اطلاق النار، فراحت تسعى للعودة الى العملية السياسية التي بدأت في جنيف، وقبلت بانطلاق عمل اللجنة الدستورية ومارست الضغوط اللازمة على النظام، ذلك بعد تلويح المجموعة المصغرة بقيادة امريكا بعدم القبول بممارسات الروس والنظام، إضافة الى التوافق الروسي الامريكي الاسرائيلي حول ضرورة انهاء الوجود الايراني في سوريا.

فيما توقع جبيرو أن: تكون مصير منطقة إدلب كأخواتها من المناطق الأخرى التي عادت إلى أحضان النظام بموجب صفقات كما أسلفنا، لكن ربما يطول مدة عودة إدلب إلى أحضان النظام فترة من الزمن قد تكون أشهراً أو أكثر لأنها المنطقة الأخيرة المتبقية تحت سيطرة المعارضة، والمنطقة الوحيدة المتبقية التي يمكن للأتراك الرهان عليها في مباحثاتها مع الروس، ولتكون بديلاً لديها لتحقيق آخر أهدافها في استبدال المناطق وتسليمها للنظام عن طريق الروس، وربما يكون المقابل او الثمن في ذلك منطقة الشهباء شمال حلب، وعند تحقيق ذلك أعتقد سيكون الائتلاف الممثلة لقوى المعارضة قد فقدت آخر أوراقها لدى الأتراك، وبذلك ربما سيكون الخيار الوحيد امام هذه المعارضة مغادرة استنبول بالحسنى لأن الأتراك حينذاك سوف لن يكون لديهم اية مصلحة في الاستمرار في دعم هذه المعارضة وصرف ملايين الدولارات عليها.

المبادرة الفرنسية لتقليص الخلاف بين طرفين كورديين هل تتوقعون نتائج ايجابيا أم لا؟ ولماذا؟

يظهر جمعة ان: المبادرة الفرنسية جزء من مبادرات أخرى، هدفها تهيئة أرضية الحوار والنقاش لإيصال طرفي الخلاف الكوردي – الكوردي إلى تفاهمات حول أشكال التعاطي مع الوضع السوري عموما والمنطقة كوردية خصوصا، وفي حال تمت التفاهمات والتوافقات بين المجلس الوطني الكردي وحزب ب ي د فإن ذلك سيساهم بشكل كبير في إيجاد العديد من المخارج التي تفتقدها الآن الوضع الكوردي المتأزم والمتوتر، وسيؤدي أيضا إلى تحسين ظروف التعاطي السياسي الكوردي مع القوى الدولية والإقليمية، وكذلك مع المحطات والمواقع وحتى النظام مستقبلا حول الحقوق القومية الكوردية.

تأسف جمعة أن: الطرف الآخر المتحكم بمقدرات الساحة الكوردية بقوة السلاح وفرض الأمر الواقع بخلاف الاتفاقيات البينية السابقة، وتجاهل جهود الأشقاء، وخاصة الدور الايجابي لإقليم كوردستان وسيادة القائد مسعود بارزاني، فإنه لايزال يتعامل مع كل الجهود المبذولة دوليا وإقليميا وحتى كورديا بنفس العقلية التي أوصلت الوضع الكوردي الى هذا التعقيد، وضياع الفرص، ويستمر في الهيمنة والتسلط، ومصادرة القرارين السياسي والعسكري، وحكر إدارة المناطق الكوردية وفق منهجية لا تمت الى قناعات ورغبات الجماهير الكوردية بشيء. ولهذا لا أرى أن هناك إمكانية في ظل تلك العقلية الوصول الى تفاهمات الشراكة والتعاون الحقيقي، أو بناء إدارة جديدة، أو سوية عالية من التنسيق، أو غير ذلك، إلا في ظل ضغط جاد وقوي تمارسه قوى التحالف الدولي وأمريكا تحديدا. ونعتبر المبادرة الفرنسية جهد إيجابي من الدولة الفرنسية التي تظهر نفسها حتى الآن صديقة للشعب الكوردي، ولكنها كالمبادرات السابقة تحتاج الى التزام حقيقي وفعال من جانب سلطة الأمر الواقع للدخول حيز التحقيق.

فيما أكد كدو أن: المبادرة الفرنسية تأتي لتوفير الاجواء اللازمة لاستتباب الأمن في المنطقة الشرقية ككل وضمان استمراره بعد خروج الامريكان منها، حيث تبدأ المبادرة بحوار كوردي كوردي وتنتهي بحوار كوردي مع بقية سكان المنطقة من السوريين. إلا أن المبادرة مرتبطة بشكل اساسي ببنية حزب الاتحاد الديمقراطي pyd الايديولوجي وارتباطه الفكري والتنظيمي، وبالتالي السياسي بحزب العمال الكردستاني، الذي لا يعتبر وجوده في سوريا اكثر من تكتيك مرحلي في خدمة مشروعه الأساس المرتبط بالساحة التركية. وعليه فمن الصعوبة بمكان أن تتمكن فرنسا من فك ارتباط pyd بحزب pkk واخراج العناصر غير السورية من الساحة، والانطلاق من ارضية وطنية سورية معارضَ للنظام، الذي بينهما تفاهمات ما زالت مستمرة حتى بعد اتفاقه مع الامريكان ومحاربة داعش إلى جانب تخوين المعارضة الوطنية المطالبة بإسقاط النظام، حيث فشلت وساطة رئيس اقليم كوردستان العراق لثلاث مرات متتالية خلال سنتين، فالحزب لا يتمتع بتجربة تشاركية منذ تأسيسه.

كما يعتقد جبيرو انها: مبادرة لها عدة جوانب وإحدى هذه الجوانب التحضير والاستعداد بصورة استباقية لمرحلة افلاس المعارضة السورية المدعومة من تركيا لإقناعها بعد فقدها الدعم التركي لتحقيق التوافق بينها وبين الادارة الذاتية في شرق الفرات والكرد عموماً، هذا التوافق الذي يجب ان يتضمن اعتراف المعارضة السورية وبعد تغيّر العديد من شخوصها بالحقوق الكوردية من خلال مؤتمر عام على شاكلة مؤتمر المعارضة العراقية في التسعينات من القرن الماضي (مؤتمر لندن)، ليبدأ من ثم الصراع بين المعارضة السورية والكورد وبقية المكونات في شرق الفرات من جهة والنظام في دمشق من جهة أخرى، لكن وقبل تحقيق هذا الشيء.

تابع جبيرو أنه: لا بد أن تتفاعل المبادرة الفرنسية وتخطو خطوات عملية في تقريب وجهات النظر بين الطرفين الكورديين ENKS وتف دم لكي يكون موقف الكورد قوياً في مرحلة الاتفاق مع المعارضة ومجيئها وانتقالها الى المنطقة الكوردية، ومن ثم دخول الكورد بوفد موحد في اية مؤتمرات او مفاوضات تخص المستقبل السوري, هذا الاتفاق إنْ تحقق فبالتأكيد للأطراف الدولية ومنها فرنسا وأمريكا مصلحة حقيقية فيها والمتمثلة بحماية مصالحها ربما ليس في سوريا فقط بل قد يكون في عموم المنطقة.

ما المطلوب من الطرفين الكورديين لتحقيق التقارب والتوافق للوصول إلى تحقيق الحقوق الكوردية المشروعة؟

بيّن جمعة أنه: المطلوب من الطرفين الكورديين، قبل كل شيء إبداء المرونة وحسن الالتزام بالمبادرات والجهود الدولية والكوردية على السواء، وبذل محاولات بناء الثقة، وتوفير أرضية الحوار عبر اتخاذ عدد من الخطوات المساعدة في هذا المجال وهي من مسؤوليات الادارة الذاتية كإطلاق حرية العمل السياسي لجميع القوى والأحزاب، والسماح لها بفتح مكاتبها ومقراتها دون مضايقة، وإطلاق سراح كافة معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين وبيان مصير المفقودين والمغيبين. هذه الخطوات تفتح المجال لبدء الحوار فقط، ولكننا لسنا نرى أن الحوار سيؤدي الى الهدف المنشود وهو الوصول الى تفاهمات حقيقية وشراكة جادة وبناء إدارة كوردية تخدم مصالح الشعب الكوردي، وتؤسس لموقف سياسي كوردي موحد ومتزن في التعاطي مع الجهات المعنية بمستقبل سوريا والقضية الكوردية، إلا وفق الالتزامات التالية من جانب طرف سلطة الأمر الواقع، وهي:- إعلان قطع العلاقة التنظيمية والسياسية مع PKK وفلسفتها المغامرة والتي تخدم الأعداء والمتربصين أكثر مما تفيد الكورد.- دعوة بيشمركة روج الى الداخل بهدف إنشاء قوة عسكرية مشتركة وفق آليات جديدة وبناء جديد وقيادة حديثة مشتركة وملتزمة بالمشروع السياسي الكوردي المتوافق عليه بين الطرفين.- العمل على إعادة هيكلة الادارة الذاتية والقوى الأمنية الأخرى تبعا للتوافقات المشتركة والمشروع القومي الكوردي.

عدا ذلك، لا أرى أن أي حوار يمكن أن يؤدي أو يفيد في الشراكة أو تصحيح البنية الداخلية للعلاقات المتوترة، وسيبقى الوضع الكوردي معرّضا دائما للهزات وربما للتفريط بالمنجزات الحالية أيضا، إذا استمر الحال على ما هو عليه، مع الأسف.

أما كدو فرأى إن سبيل نجاح وحدة الصف الكوردي هو قبول pyd التشاركية – الفعلية- وفك الارتباط العضوي بقنديل، والكف عن تخوين ومحاربة المعارضة السورية، وتفهم قلق الدولة التركية على حدودها الشمالية، ذلك في سياق متوافق مع المعارضة الوطنية السورية الرسمية المعترفة من قبل المجتمع الدولي واكثر من مئة دولة، ممثلة بالائتلاف السوري وهيئة التفاوض.

فجاء جواب جبيرو: أنه يجب على الطرفين الكورديين ENKS وتف دم أن يكون مقاربتهم لهذه المبادرة مقاربة جادة وحقيقية وبعيدة عن الأجندات الشخصية أو الحزبية، لأن الفرصة التاريخية قد وصلت إلى مفترق الطرق، فإمّا أن تكون كما يجب ويكون لك وطنٌ وشعبٌ ذو كرامة محفوظة أو تنتهي مرحلة الفرصة الذهبية دون قطاف ثمارها التي سيذكرها التاريخ بلا رحمة. لكن اعتقد أن الارادة الدولية ومصلحة دوائر صاحبة الشأن في القرار ربما ستدفع بالطرفين الكورديين الى تحقيق ما عجزوا عن تحقيقها لأكثر من ثماني سنوات.

الخلاصة

من خلال مجريات الأحداث على الساحة السياسية السورية والإقليمية والدولية، وما يرافقها من متغيرات في المصالح والأجندات، يُفرض على الطرفين الكورديين مراجعة حساباتها، والكفّ عن تخوين بعضهما، وخلق أرضية مناسبة لبدء الحوار، وتجميع الجهود الكوردية لتشكيل قوة كوردية موحدة وموقف كوردي موحد، والدخول في المفاوضات السورية والدولية القادمة لتحقيق الحقوق القومية الكوردية المشروعة إلى جانب حقوق كافة المكونات الأخرة. وغير ذلك سوف تتحسّر لمئة عام أخرى.

ثلاثون عاماً على اغتيال الشهيد عبد الرحمن قاسملو (١٩٣٠ - ١٩٨٩)

إعداد: لافا محمد

لعب الكرد في إيران دوراً سياسياً مهمّاً في النضال من أجل نيل حقوقهم، وأخيراً أبصرت جمهورية مهاباد النور سنة ١٩٤٥ و استمرّت قرابة العام، لكن تمّ قمعها بقوّة السلاح. واتّفقت المصالح الدولية المتمثّلة بالاتحاد السوفيتي سابقاً و بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية و نظام الشاه مرّة أخرى في إنهاء الجمهورية الكرديّة على حساب حقوق وحريّة الشعب الكردي.

لم يتوقّف القمع الوحشي وعمليّات الإعدام والاغتيال بحقّ السياسيّين الكرد في كردستان إيران قبل حكم الشاه وبعده وخلال عهد الإمام الخميني وبعده.

كان الدكتور عبدالرحمن قاسملو يلعب منذ عنفوان شبابه أدوارا هامة في تنشيط فروع الحزب في كل المجالات وبخاصة في المجال التنظيمي. وكانت أكبر خدمة قدمها لحزبه هي قطع الإرتباط التنظيمي بالحزب الشيوعي الإيراني (توده) حيث كان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد تحول بسبب بعد القيادة عن الداخل، عمليا فرعا من فروع حزب توده زهاء سبع سنوات، إلي أن فك د. قاسملو هذا الارتباط الذي ألغى شخصية الحزب واستقلاله التنظيمي من خلال أعمال الكنفرنس الأول للحزب والذي انعقد في صيف ١٩٥٥ علي سفح جبل من ضواحي مهاباد، ليعود الحزب الى قيادة العمل الجماهيري في الوسط الكردي الايراني.. الدكتور عبد الرحمن قاسملو سياسي جامعي كردي إيراني زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني أغتيل في فينا عاصمة النمسا في ١٣ تموز ١٩٨٩

حياته

ولد الدكتور عبد الرحمن قاسملو في عام ١٩٣٠ في مدينة أورمية ودرس المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية فيها وفي طهران. ومن ثم انتقل الى مدينة استنبول في عام ١٩٤٨ من أجل اتمام دراسته الجامعية واقتنع فيما بعد بأنه سيتلقى تعليما أفضل في أوربا تعرف خلال وجوده في استنبول على الكاتب و الصحفي موسى عنتر وبعض الطلاب الكورد الوطنيين وانتقل قاسملو فيما بعد الى أوربا بمساعدة موسى عنتر لاكمال دراسته.

درس في فرنسا ومن ثم في تشيكو سلوفاكيا العلوم السياسية والاجتماعية لكنه لم يبتعد أبدا عن هموم ومشاكل وطنه وعن مسؤوليته تجاه هذا الوطن, قرر قاسملو كمثقف كوردي الانضمام الى المعارضة الديمقراطية التي تطورت ضد الامبريالية في مرحلة حكومة الدكتور مصدق في ايران ورجع الى البلاد عام ١٩٥٢ للمشاركة بالنضال الديمقراطي وعمل قاسملو في المجال السياسي العلني والسري لمدة خمس سنوات وبدأ يظهر كشخصية سياسية مؤثرة ليست ضمن الشعب الكوردي فحسب بل ضمن اليسار الايراني أيضا.

قام د.عبد الرحمن قاسملو بتدريس مادة رأس المال والاقتصاد الاشتراكي في جامعة براغ ودرس اللغة والثقافة الكوردية في جامعة السوربون في باريس حتى عام ١٩٦١ ولعب دورا هاما في تشكيل اتحاد الشباب الديمقراطي في كوردستان الذي كان أحد مؤسسات الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني وبعد فترة قصيرة أصبح عضوا رسميا في هذا الحزب وعمل في جميع مناصب الحزب حتى أنه وصل الى منصب الأمين العام للحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني.

قام الدكتور عبد الرحمن قاسملو برفقة عشرين ألف مقاتل من البيشمركه بحملة ضد جيش الشاه ايران عام ١٩٧٨ وكأن الشعب الكوردي يعود الى امجاده في أيام ١٩٤٦ سيطرت البيشمركه على ثماني مدن وعشرين بلدة في كوردستان المغتصبة من قبل ايران وبذلك وضع الشعب الكوردي الحجر الاساس لشبه دولة فيدرالية.

لقد قال مهدي زانا رئيس بلدية آمد انذاك (ان قاسملو انسان ديمقراطي واداري نشيط لانه استطاع أن يبدع في حل مشاكل شعبه رغم الظروف الصعبة والامكانيات المادية الضئيلة).

يوجد في إيران ما يزيد عن خمسة مليون نسمة من الكرد من مجموع ٧٠ مليون نسمه يمثلون نفوس إيران، لقد لعب الكرد في إيران دورا سياسيا مهما في النضال من اجل استقلال كردستان وان قيام جمهورية مهاباد سنة ١٩٤٥ والتي استمرت قرابة عام واحد تقريبا والتي تم قمعها بقوة السلاح وتكالب القوى الدولية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي سابقا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية و نظام الشاه في انهاء هذه الجمهورية الفتية والتآمر على قمعها لا لشئ الا لتلبية مصالح دولهم على حساب كرامة واستقلال الشعب الكردي . استمرت المؤامرات واستمر القمع تجاه الشعب الكردي في كردستان إيران من قبل الشاه وبعد حكم الشاه في الحقبة التي اعقبتها من التغيير وخلال تسلم الأمام الخميني مقاليد وزعامة الحكم في إيران وقيام إيران كما واستمرت المؤامرات على الشعب الكردي في باقي اجزاء كردستان الأخرى مثل العراق و تركيا و سوريا .

لقد لعبت شخصيات كردية ادوارا محترمة في سبيل نهضة الكرد في إيران وقد كان لرؤساء العشائر الكردية والتجار وأصحاب الأراضي والمثقفين الكرد نضالات واضحة ومتميزة في تاريخ الحركة التحررية الكردية في إيران ولكن عدم المثابرة والتقاعس والتعاون مع اقطاب النظام الأيراني وتغليب المصالح الشخصية على المصالح الوطنية ومصالح الشعب الكردي أدى إلى انهيار الحركة وتزعزعها وضعفها

كما أن الانضمام والمشاركة في صفوف الجيش الإيراني واستغلال جنرالات الجيش الإيراني لنفوذ الكورد المتنفذين لضرب أبناء الشعب الكردي ساهم بشكل فعال في ضعف وايذاء الحركة الكردية في إيران وكانت الخسارة قاسية جدا أثناء انضمام بعض المتنفذين من الكرد إلى صفوف الجيش الغازي بقيادة الجنرال همايوني، وقد كان على رأس هؤلاء مام عزيز قرني آغا رئيس قبائل مامش وبايزيد أغا زعيم عشيرة المانغور لقد كان هذا العمل من الأعمال المشينة التي قام بها هؤلاء المتنفذين في سبيل ارضاء الحكومة الإيرانية والحفاظ على مصالحهم ولقد شهدنا في العراق مثل هذه الحركات والتي تسمى بالجحوش والتي كانت تمد يدها وتعمل مع النظام العفلقي الصدامي البائد، وبالمقابل كانت هناك قوات كوردية باسلة رفضت الخيانة والأنصياع وبذلت مقاومة باسلة ضد الجيش الأيراني الغازي .

اغتياله:

لقد تم أغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني بمدينة فيينا عاصمة النمسا في ١٣ تموز ١٩٨٩ مع اثنين من رفاقه على ايدي عناصر من المخابرات الأيرانية وكانت الأوامر قد صدرت مباشرة من المدعو هاشمي أحمد رفسنجاني وكان أحد المتورطين في العمل الدنيئ هو الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد والذي تمتلك حكومة النمسا كل الأدلة الجنائية والثبوتية بتورط هذا الشخص بهذه الجريمة.

لقد تم استدراج الدكتور عبد الرحمن قاسملو لأجراء مفاوضات مع الجانب الأيراني ولكن يد الغدر الأثمة والأغتيال السياسي هي اللغة الوحيدة التي يفهمها من تستر خلف راية الدين فكان ان تم اغتيال الدكتور قاسملو مع اثنين من رفاقة

ان هذه الجريمة الشنيعة لم تلق الترحيب ولا القبول في جميع الأوساط السياسية الشريفة وان اجراءات المسؤولين في النمسا لم تكن فعالة بل كان يشم منها رائحة التواطؤ بسبب المصالح الضيقة لتلك الدولة مع إيران وهذا السيناريو واقصد التواطؤ مع الدولة الراعية للإرهاب تكرر حدوثه في لبنان عند اغتيال الشهيد طالب السهيل المناضل العراقي حيث تم الإفراج عن قتلته بعد سنتين فقط من وقت الجريمة ومن دون ملاحقة قانونية جادة ارضاء لنظام الطاغية صدام والضغوط التي كان يمارسها على الدول من الناحية الأقتصادية والتجارية في سبيل تلبية طموحاته في القتل والأغتيال للشخصيات المعارضة

ومن بعد جريمة اغتيال قاسملو ورفيقيه تم اغتيال المناضل صادق شرفكندي في برلين في ١٧أيلول ١٩٩٢ على ايدي عناصر المخابرات الإيرانية، الذين استطاعوا الهروب والاختفاء دون أن يتعرضوا للملاحقة من قبل الأجهزة المختصة في ألمانيا لم يتم اتخاذ اي اجراءات ذات مغزى باستثناء الصخب الأعلامي والتنديد الخجول ضد عناصر الجريمة وتم اقفال الملف الجنائي بعد ذلك من دون معرفة الجناة أو ملاحقتهم بشكل جاد ومؤثر وفعال ونستنتج من ذلك كله وجود ايادي قوية ومؤثرة وأطراف حكومية إيرانية تقف بقوة وراء هذه اللعبة القذرة واقصد بها لعبة اغتيال السياسيين المعارضين لرموزهم الحاكمة ومن قيادات الجهل والتخلف والتعصب والمتشددين من الإيرانيين

لقد نشرت مجلة دراسات كردية في عددها المرقم ٨ الصادر في باريس سنة ١٩٩٣ وفي صفحة ٤٩ تصريحا لأبنة الزعيم الكردي هيلين قاسملو قالت فيه " لا زالت الحكومة النمساوية تماطل في احقاق العدالة فيما يخص هذه القضية. وهل معنى ذلك ان الشعب الكردي حتى في بلد ديمقراطي وفي قلب أوروبا لايمكن ان يطمح في احقاق حقوقه "

واليوم وبعد مرور سنوات عديدة على رحيل الزعيم الكردي المناضل قاسملو تتذكر الحكومة النمساوية الحدث وتؤكد على تورط المدعو محمود أحمدي نجاد في جريمة القتل ويظهر ملف القتلة من جديد ليس حبا في قاسملو، ولكن لأن القاتل صار رئيس جمهورية إيران.

الذي يهمنا هو ان يتم القصاص من المجرمين المسئولين عن ارتكاب جريمة اغتيال قاسملو ورفاقة ومثولهم امام العدالة مثلما حدث في قضية لوكربي أو حادثة تفجير الطائرة الأسكتلندية فوق الأراضي الهولندية في لاهاي ان الحكومة الأيرانية والمخابرات الأيرانية تلعب لعبة خطرة في العراق من خلال محاولتها ضرب الكورد بالكورد وتاسيس واجهات كوردية من الكورد الشيعة وتحاول ابراز نفسها على الساحة العراقية بانها من المناصرين للكورد والحقيقة هي انها من الدول التي لها تاريخ اسود في مواجهة الكورد وقمعهم واضطهادهم منذ نشوء الأمبراطورية الشهانشاهية المقبورة وتسلم الأمام الخميني زعامة إيران وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران ان تسلم منصب الرئاسة من قبل شخص متورط في الأرهاب وفي قتل الزعيم الكردي قاسملو ورفاقة يشكل نقطة سوداء في تاريخ إيران الحديث وسؤالنا هل سيكون هذا القائد الأرهابي زعيما لفرق الأغتيالات ؟ ان تجربة صدام حسين في العراق وحكمه الأرهابي ما هو الا مثال نموذجي لحكم الأرهاب في المنطقة فهل ستنجح إيران في أن يمر عليها هذا المسلسل الأرهابي مثلما حصل في العراق وهل سينتهي مثلما انتهى وبنفس القساوة في العراق وهل ستسمح اميركا بان يمر تعيين ارهابي بمستوى محمود أحمدي نجاد مرور الكرام ؟ سننتظر ونرى ما يخبئه الزمن من مفآجآة خصوصا وان نهاية العهد العفلقي والصدامي كانت مأساوية وقد تلقى اشد الضربات من نفس الناس الذين كانوا يمدون له يد المساعدة وهم انفسهم من كان يزوده بالمال والسلاح والخبرة العسكرية فهل نفعت كل تلك الأمور وهل يتعض الحكام ويقاوموا حكم الزمن وقدرة الشعوب في تقرير مصيرها وهل ان النهاية الرذيلة في العراق ستكون المفتاح السحري لكل الأبواب ولكل العقول المغلقة والتي لا تريد ان تفهم وتعي دورة عجلة الزمن والتاريخ بشكل سريع سننتظر ونرى وان غدا لناظره لقريب.

يقول عنه صديقه عزيز الحاج:

لا أتذكر اليوم والمناسبة، ولكننا سرعان ما صرنا صديقين، وكنا نتداول في القضية الكردية، وكان يعرض علي مسودات بعض فصول كتابه المتميز" كردستان والأكراد... دراسة سياسية واقتصادية"، فنتناقش في الموضوع. وكان غزير المعلومات ودقيق التحليل في أوضاع أكراد المنطقة، وبالأخص أكراد إيران. وقد ترجم هذا الكتاب الهام للعربية عام ١٩٧٠ عن دار "المؤسسة اللبنانية للنشر" في بيروت. كما صدر الكتاب بلغات أخرى.

كان قاسملو يتقن عدة لغات، كتابة وقراءة وخطابا، ومنها، عدا الكردية والفارسية، العربية، والتشيكية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية.

كان الفقيد شخصية محببة، كثير النكتة، ظريف العشرة، ومحبا للحياة، فيما كانت حياته ملتصقة بقضيته السياسية: قضية الشعب الكردي في إيران.

عرفته ماركسيا متفتح، وقوميا لبراليا، علمانيا، وكان ينتقد بجرأة، وهو في الدول الاشتراكية، تخبط أنظمتها، ومظاهر انحرافاتها. وعندما غزت القوات السوفيتية براغ عام ١٩٦٨ ، – بعد عودتي للعراق– ، فإنه أدان الغزو، في حين كنت من مؤيديه بحجة هيمنة "الانحراف اليميني" والمنحرفين اليمينيين على السلطة في تشيكوسلوفاكيا. لقد كان أبعد مني نظرا وأدق تحليلا.

وعاد قاسملو إلى ساحة النضال الفعلي والشاق في كردستان إيران، ليتبوأ بسرعة مركز زعيمها الأول، وبكل استحقاق.

تم أغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني بمدينة فيينا عاصمة النمسا في ١٣ تموز ١٩٨٩ مع اثنين من رفاقه على ايدي عناصر من المخابرات الأيرانية وكانت الأوامر قد صدرت مباشرة من المدعو هاشمي أحمد رفسنجاني

وخلافا لتخبط زعماء أكراد آخرين، في العراق وغيره، فقد كان الفقيد يميز بين المبادئ والإستراتيجية وبين التكتيك، ولا يضحي بالأولى من أجل اعتبارات فورية ضيقة، كما جرى في العراق أكثر من مرة. وبينما كان يدعو إلى هدف تغيير نظام الشاه، وتحقيق شعار [الديمقراطية لإيران والحكم الذاتي لكردستان إيران]، فإنه لم يكن يعارض استخدام التكتيكات السلمية والتدرجية، وتحقيق أية مطالب جزئية تقرب من الهدف الإستراتيجي. كان عقلانيا لا يتطرف في سقف المطالب، ولم يكن يثقف الجماهير والحزبيين بمطلب الانفصال، بل يركز على هدف الحكم الذاتي.

وعندما توصلت القيادة الكردستانية في العراق مع نظام البعث في ١١ آذار عام ١٩٧٠ إلى الإعلان الشهير، الذي وعد بالحكم الذاتي في أربع سنوات، وتحققت بعض الخطوات التي رحبت بها القوى التقدمية والكردية العراقية، رحب قاسملو وحزبه بكل ذلك. وقد زار العراق مرارا خلال تلك الفترة دون أن يسمح لنفسه أو حزبه بالتحول إلى أداة دعاية أو بيدق للسلطة البعثية في صراعاتها وحساباتها الإقليمية. وللتذكير، فقد جاء العراق في تلك السنوات العديد من زعماء اليسار العرب للعراق، ولاسيما من مصر، وأحسن النظام الاهتمام بهم، ولكن لا تعاطفا مع أفكارهم، بل على سبيل الدعاية والحسابات التكتيكية، المحلية والعربية. وقد التقيت بقاسملو في بغداد مرة، ثم التقينا في باريس مرة، وجددنا الصداقة، وسهرنا معا في مطاعم باريسية كان هو من يختارها، إذ كان– فضلا عن تكريس نفسه وحياته للقضية الكردية – رجل حياة كما قلت آنفا، أو كما يقول الجواهري: " حب الحياة بحب الموت يغريني." والملفت للنظر، أن الدول الغربية لم تتعاطف إلا قليلا مع حزب قاسملو، بل إن واشنطن رفضت منحه سمة الدخول إلا عشية اغتياله، فلم تتم الزيارة التي كان حريصا على أن تتم لصالح الدعاية لقضية شعبه المكافح. وكان نظام خميني، حال قيامه، قد شرع بالحرب على كل القوى الديمقراطية والعلمانية التي أيدت الثورة الإيرانية، وكان أن شن حربا جديدة على شعب كردستان إيران. وقد وقع الفقيد ضحية حسن الظن بنظام الفقيه حين ادعى هذا أنه يريد التفاوض مع قاسملو لإيجاد حلول للقضية الكردية. وتم الاتفاق على اللقاء في فينا. وكان النظام الإيراني قد أعد فخا خبيثا– ولكنه دموي– لقاسملو ورفيقين من قيادته، فأرسلوا مجموعة من عناصر فيلق القدس الإرهابي تحت غطاء "التفاوض"، ولما جرى الاجتماع، اغتالوهم بكل جبن وخسة اعتاد عليهما نظام الخمينيين. كان ذلك في ١٣ تموز ١٩٨٩ بفينا. وقد كشفت السلطات النمساوية خيوط المؤامرة وعناصر التنفيذ ولكنها لم تتهم إيران صراحة، ولا يزال نظام الفقيه يسعى مع النمسا لطمس الحقائق. ويذكر [مهدي دادستان] و[ديميتري جانيو] في كتابهما " الملالي ورقصة المذبوح"، الصادر بالفرنسية، أن الجنرال في حرس الثورة، المدعو [جعفر شهرودي]، شارك في عملية الاغتيال. وقد أصبح شهرودي فيما بعد أحد قادة فيلق القدس، وأحد المقربين من أحمدي نجاد. وقد أعلن أحد نواب "الخضر" النمساويين، واسمه [بيتربيلز]، وكذلك صحيفة [ستاندارد] النمساوية، بأن أحمدي نجاد شارك في عملية التنفيذ. وقد أقام النائب دعوى قضائية على حكومة النمسا بتهمة "لفلفة القضية لأسباب تجارية"– علما بأن نجاد كان يزور فينا في تلك الأيام باسم "البحث عن مصادر" لأطروحته في الهندسة؟ [أية صدفة!!] ويقول الكتاب إن إيكال تنفيذ الخطة لعناصر القدس من زملاء أحمدي نجاد يعود لمعرفتهم التامة بأوضاع كردستان وقواها السياسية، مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران وزعمائه. ويقول المؤلفان، بالمناسبة، إن وزير الخارجية متقي كان هو الآخر من عناصر فيلق القدس الإرهابي.

ذهبت دماء الضحايا منسية لحد اليوم، وما عدا بضع كلمات ومقالات رثاء لقاسملو في حينه، فلم يعد موضع ذكر حتى بين أكراد العراق!! – وإن كان لا يزال في أعماق القلوب لدى أصدقائه ومحبيه ورفاق حركته المناضلة.

ونشر الكاتب سليمان مخصو مقالة مطولة عن الشهيد الراحل جاء فيها :

في ١٩ يوليو تموز وصل مبعثون من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الى باريس من جبال كردستان الشامخة .لحضور جنازة زعيمهم وقائدهم الكبير .حيث تم تاجيل الدفن لحين وصول رفاق حزبه .حيث تم التشيع في مقبرة يبير لاشية مقبرة العظماء .ودفن الى جانب شهداء كومونة باريس .وبحضور كثيف بلغ اكثر من الفي شخص قادمين من كل مكان .من الكرد والارمن والاذريين والاتراك والفرس والاوربيين .شعراء واستاذة الجامعات ووزراء وممثلين عت المنظمات الانسانية ونواب وبرلمانيين وكان في مقدمة الموكب نسق من البشمركة .

بعد انتهاء مراسم الدفن تم القاء كلمات التابين والبداية كانت كلمة رفيق سنوات كفاحه وصديقيه الحميم الكاتب الكردي عبدالله حسن زادة .ممثل المكتب السياسي للحزب فقال في كلمته :"كان الدكتور قاسملو شهيد خلاص كردستان وايران عامة .قائدا بارعا ومناضلا لايعرف الكلل .قلما وجد تاريخ الحركة الكردية لتحرير الشعب الكردي وشعوب الشرق الاوسط مثيلاله .كان قاسملو سياسيا يملك فكرا ثاقبا وقدرة على العمل .ومكافحا وشخصية علمية كبيرة وثوريا بكل معنى الكلمة .كان قاسملو يناضل لنيل الحرية والعدالة الاجتماعية .ويعمل على ازالة اضطهاد الانسان للالى الابد .ومن اجل ان يضمن مصير الشعوب في ايدي ممثليها الحقيقيين ...وقال ايضا "ايها الرفيق الشهيد ان رحيلك قد جعل الحداد يخيم على الالاف البشمركة وعشرات الالاف من اعضاء حزبك ومئات الالاف من الاشخاص الذين يقاسمونك قناعاتك والملايين من ابناء وبنات كردستان ,كلهم يذرفون الدموع عليك .ولكن ليس دموع الياس لان شعبا انجب رجلا عظيما مثلك لايعرف الياس قادرا على ان ينجب رجلا عظيما مثلك .فدموعهم تمتزج بتراب دربك لتشكل الوحل الذي سيلطخون به وجه اعداء الحرية .

ثم القى السيدبرنار كوشنير "الوزير المكلف بالعمل الانساني لدى رئيس وزراء فرنسا فقال :"ان الحكومة الفرنسية .التي امثلها هنا تنحني احتراما امام المغدورين كما تقدم تعازيها ومساندتها لذويهم .لصديقتنا هيلين زوجة الشهيد وطفليه .حينما افكر بك قاسملو .افكر اولا بضحكتك .لقد كنت بارعا في السخرية من كل شيء .لقد منحتك ثقافتك الواسعة ونظرة المؤرخ والمثقف التي كنت تتحلى بها بصددكل الاشياء التي كنت تستخدمها في صياغة تحليلات دقيقة ببعد النظر وسعة الافق ....لقد عملنا كثيرا الى جانبك في الجبال .وتحدثنا وتناقشنا وكنا نصغي اليك طيلة الليالي .لقد الرجل الذي حازعلى اعجابي اكثرمن غيره في العالم الثالث .اه لوكان جميع زعماء العالم الثالث كانو ديمقراطيين مثلك .لكان من الممكن تجنب الالاف من الموتى ...

ثم القى توماس هرببرغ السكرتير العام السابق لمنظمة العفو الدولية ورئيس اللجنة السويدية لمساندة الشعب الكردي فقال :"لقد قدمت من السويد لانقل اليكم تعازينا .واعلن لكم صدمتنا واي حزن عميق يتملكنا .اني احمل رسالة من الحكومة السويدية ومن الحز ب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم حاليا .اني انقل اليكم شخصيا ومشافهة احترام اللجنة السويدية لحقوق الانسان في كردستان .هذه المنظمة التي تاسست حديثا وبمساهمة وجهود كثيرة من الشهيد د.قاسملو منذ السبعينات ."

مركز توثيق الانتهاكات الكيميائية في سوريا CVDCS: نمتلك أدلة دامغة تؤكد استخدام السلاح الكيميائي في دوما

كوردستان

أصدر مركز توثيق الانتهاكات الكيميائية في سوريا CVDCS بياناً يوم ١٢-٧-٢٠١٩ يرد فيه على نفي وتشويه السفارة الروسية للحقائق بشأن استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي في دوما، حيث عقدت السفارة مؤتمرا صحفيا يوم ١٢-٧-٢٠١٩ لنفي حقائق استخدام غاز الكلور في مدينة دوما بريف دمشق نيسان عام ٢٠١٨ وفيما يلي نص البيان:

(بالتزامن مع انعقاد اجتماع الدول الأطراف في اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية). و بعد عام و ثلاثة اشهر على جريمة دوما بالاسلحة الكيميائية، عقدت السفارة الروسية في لاهاي مؤتمراً صحفياً اليوم سعت من خلاله لتشويه و نفي حقائق استخدام غاز الكلور في مدينة دوما التابعة لريف دمشق في ابريل عام ٢٠١٨ .

و عرض من خلاله الروس بعض الشهادات للسكان المحليين في المدينة للطعن بتقرير بعثة تقصي الحقائق الصادر ابريل الماضي و الذي اكد من خلاله استخدام الكلور الجزئي بواسطة برميل ألقي من السماء.

من جانبه اكد مركز توثيق الانتهاكات الكيميائية في سوريا CVDCS على امتلاكه لأدلة دامغة و شهادات مخالفة تماماً تؤكد إستخدام السلاح الكيميائي في دوما.

في وقت لازالت روسيا تعتمد سياسة التشكيك في قدرات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على ممارسة مهامها الإستقصائية فيما يتعلق بالهجمات الكيميائية في سوريا.

حيث بذلت السفارة الروسية في هولندا قصارى جهدها لإقناع متابعيها من الدول الأعضاء في المنظمة بعدم صحة التقارير الصادرة عن مخابر لاهاي فيما يخص هجوم دوما، و ذلك لقطع الطريق على الآلية الدولية IIT (المختصة بتحديد المسؤولية)

ولنفي صحة تقاريرها المستقبلية!!

و لازالت روسيا تنفي صحة الهجوم بالأسلحة الكيميائية على مدينة دوما في السابع من أبريل ٢٠١٨، حيث عملت و النظام السوري على منع دخول خبراء منظمة حظر الاسلحة الكيميائية لأسبوعين الى موقع الحادث و هذه مدة كافية لطمس معالم الجريمة و مسح الأدلة.

و عملت على تقديم إثنا عشر شاهد إختارتهم بنفسها في السادس والعشرين من أبريل ٢٠١٨ لمنظمة حظر الأسلحة في لاهاي بعد أن رفض فريق بعثة تقصي الحقائق إجراء مقابلات معهم في دمشق، حيث قام هؤلاء الشهود بنفي حدوث أي هجمات بالأسلحة الكيميائية ، لكن لم يدم الوقت طويلا حتى صدرت نتائج التحليلات عن مخابر لاهاي والتي نسفت كافة المزاعم الروسية وروايات الشهود الذين قدمتهم في لاهاي و دمشق.

مركز توثيق الانتهاكات الكيميائية في سوريا
CVDCS

مقتل ١٠ مدنيين نازحين في غارات شمال غربي سوريا

قُتل ١٠ مدنيين نازحين نحو نصفهم أطفال، في قصف جوي مستمر يستهدف محافظة إدلب في شمال غربي سورية، وفق ما أفاد "المرصد السوري لحقوق الإنسان" (السبت). ١٣-٧-٢٠١٩

وتتعرّض محافظة إدلب ومناطق محاذية لها، حيث يعيش نحو ثلاثة ملايين نسمة، لتصعيد في القصف السوري والروسي منذ أكثر من شهرين، يترافق مع معارك عنيفة تتركز في ريف حماة الشمالي.

وأفاد المرصد بأن "الطائرات الحربية لقوات النظام وحليفتها روسيا تواصل استهدافها مناطق في ريف إدلب الجنوبي"، مشيراً إلى أن "القصف الروسي طال بعد منتصف ليل الجمعة السبت تجمعاً للنازحين قرب مدينة خان شيخون".

وأسفرت الضربات، وفق المصدر نفسه، عن مقتل ٨ مدنيين بينهم ٤ أطفال ممن فروا خلال الأسابيع الماضية من بلدتهم اللطامنة في ريف حماة الشمالي جراء القصف والاشتباكات المستمرة.

وتسبب القصف المستمر بمقتل مدني واحد وزوجته الحامل وإصابة عشرة آخرين بجروح في بلدة كفريا في شرق إدلب، بحسب مدير المرصد رامي عبد الرحمن الذي أشار إلى أن القتيلين أيضاً من النازحين الذين أجبروا على مغادرة مناطقهم سابقاً في اطار اتفاقات تسوية مع قوات النظام.

وفي بلدة كفريا، شاهد مراسل "فرانس برس" مسعفين يخرجون جثة رجل من تحت الأنقاض. وقد طال القصف، وفق قوله، أحياء عدة في البلدة وتم نقل الجرحى وبينهم أطفال إلى مستشفيات قريبة. ورجح المرصد ارتفاع حصيلة القتلى نتيجة وجود جرحى في حالات خطرة. وتأتي الغارات الجديدة غداة مقتل ١٣ مدنياً في القصف على المنطقة، وبينهم ثلاثة قتلوا في مدينة إدلب، مركز المحافظة ومعقل "هيئة تحرير الشام" ومقر المؤسسات والإدارات المنبثقة عنها. وهذه المرة الأولى التي تُستهدف فيها المدينة خلال التصعيد الأخير بعدما اقتصر القصف سابقاً على أطرافها.

وتمسك هيئة تحرير الشام بزمام الأمور إدارياً وعسكرياً في محافظة إدلب ومحيطها، حيث تتواجد أيضاً فصائل إسلامية ومقاتلة أقل نفوذاً.

ويترافق القصف مع استمرار الاشتباكات بين قوات النظام والفصائل المسلحة، وعلى رأسها "هيئة تحرير الشام" في ريف حماة الشمالي، والتي أوقعت منذ ليل الأربعاء أكثر من ١٢٠ قتيلاً من الطرفين.

الحياة

بيدرسون يلتقي المعارضة السورية .. وتفاؤل حذر باطلاق اللجنة الدستورية

التقى الموفد الدولي إلى سورية غير بيدرسون، (الجمعة)، ١٢--٢٠١٩ وفدًا من هيئة التفاوض السورية برئاسة نصر الحريري، وناقشا خطوات تشكيل اللجنة الدستورية. بعد ساعات من مغادرته العاصمة السورية دمشق ولقائه مسؤولين في النظام السوري.

ونقلت وسائل اعلام محسوبة على المعارضة السورية عن الناطق باسم الهيئة يحيى العريضي، قوله إن اللقاء ناقش نتائج زيارة بيدرسون الأخيرة إلى دمشق. وأضاف العريضي أن "الارتياح الذي عبر عنه الموفد الدولي حول تشكيل اللجنة الدستورية، هو إشـــارة بأن النظام خضع للضغوط الروســية حول تشكيلها.

لكن النظام لن يتخلّ عن ممارساته بعرقلة اللجنة بأي طريقة يجدها، لأن الحل السياسي مرفوض لديه ويفضل الحل العسكري".

وكان بيدرسون زار دمشق لمدة يومين، واجتمع بوزير الخارجية وليد المعلم، قبل ان يتحدث عن "إنجاز كبير وتقدم في مباحثات تشكيل اللجنة الدستورية".

وأكد العريضي أنه تم الاتفاق على القواعد الإجرائية لعمل اللجنة الدستورية، لكنه لم يحدد موعد انطلاقها بعد، مرجحًا أن يكون ذلك خلال اجتماع الجولة المقبلة لـــ "آستانة"، مطلع الشهر المقبل.

واوضح العريضي أنه كان هناك خلاف حول الأسماء الستة في قائمة المجتمع المدني، وتم الاتفاق عليها بأن تقر الأمم المتحدة أربعة أسماء، في حين يختار النظام وروسيا اسمين.

ويبلغ عدد أعضاء اللجنة الدستورية ١٥٠ اسمًا، ٥٠ لكل من النظام والمعارضة (الممثلة بالهيئة) وقائمة المجتمع المدني.

وأكد العريضي أنه في حال حصول إشكالية داخل عمل اللجنة حول قرار ما، فإن ذلك يحتاج إلى تصويت بنسبة ٧٥ في المئة ما يعادل ١١٣ صوتًا.

وكالات

ما الذي ينتظر جميل الحسن؟

عمر قدور

أقيل اللواء جميل الحسن، قائد المخابرات الجوية الأسدية، وكان ممكناً تكريمه على وحشيته المفرطة بتركه ينهي آخر تمديد له في منصبه، وهو تمديد سنوي حصل عليه عدة مرات بعد تجاوزه السن القانوني للخدمة. كان ممكناً أيضاً، بالتلازم مع قرار الإقالة، تسميته مستشاراً أمنياً صورياً لرئيسه على سبيل الترضية والتكريم المعنوي، لو وجدت النية لمكافأته على إخلاصه الشديد.

جميل الحسن، المولود في ريف حمص عام ١٩٥٢، وصل إلى أعلى منصب يسمح به منبته. السرديات الطائفية السائدة لا تنتبه عادة إلى علاقات القوة الداخلية، وتضع الجميع في سلة واحدة، رغم أهمية علاقات القربى والتمايزات المناطقية ضمن هرم السلطة العسكرية والمخابراتية، فطوال حكم الأسد لم يصل أحد من علويي حمص إلى رئاسة جهاز أمني سوى لمرتين، أهمهما بروز جميل الحسن بعد عام ٢٠١١ لتحفزه الشديد لإبادة الثائرين على السلطة. التمايز المناطقي "أو سياسة التمييز" ليست بالجديدة كلياً، فغداة انقلاب البعث برز الخلاف بين اللواء محمد عمران "الحمصي" من جهة وصلاح جديد وحافظ الأسد "المنحدرين من الساحل" من جهة أخرى، وأقصي عمران بإرساله سفيراً إلى إسبانيا، ليعود وزيراً للدفاع لفترة قصيرة ضمن صراعات القوى البعثية، وبعدها يُقصى عن وزارة الدفاع لصالح حافظ الأسد، والأخير لن يهنأ باله قبل القيام باغتيال عمران عام ١٩٧٢ في مدينة طرابلس اللبنانية. جدير بالذكر أن القاتل الذي أرسله حافظ الأسد لاغتيال محمد عمران قبع زمناً طويلاً جداً في سجن المزة، والتهمة كانت إقدامه على اغتيال عمران.

في كل الأحوال، بعيداً عن تلك الترانيبات، يُنظر إلى الرؤساء الكبار لأجهزة المخابرات على أنهم نالوا مكافآتهم مسبقاً عندما كانوا في مناصبهم. نالوها سلطةً وبطشاً، ونالوها نقداً عبر التسلط والفساد. مهمتهم في حماية السلطة، بكل ما يكتنف عملهم من وحشية، تُعد مهمة تقنية لا تؤهّل صاحبها لطموحات سياسية مباشرة. إذا شئنا فصل المستوى السياسي عن المستوى المخابراتي، نقطة التقاطع الوحيدة هي عند العائلة الحاكمة التي تقود وتتحكم بالاثنين معاً فضلاً عن تسلطها المطلق على كافة مناحي الحياة.

باختصار لا يوجد كبير لا يمكن الاستغناء عنه ضمن مافيا الأسد، باستثناء الدائرة العائلية الضيقة، وحتى هذه لا تخلو أحياناً من التصفيات كما شهدنا بإبعاد رفعت الأسد من قبل شقيقه حافظ، ثم بقتل الصهر آصف شوكت في العملية المعروفة باغتيال خلية الأزمة. اغتيال غازي كنعان ما يزال ماثلاً في الأذهان، وبصرف النظر عن الأقاويل التي رافقته فإن تحجيم غازي كنعان وتنزيل مرتبته بدأ فعلاً بعزله من منصبه كقائد للمخابرات السورية في لبنان، ولم يكن تعيينه وزيراً للداخلية "بدل توليته رئاسة جهاز مخابرات آخر" سوى خطوة في اتجاه إقصائه. خليفة غازي كنعان في لبنان "رستم غزالي" سيُقتل أيضاً بعد اندلاع الثورة ضمن ملابسات غامضة، وغزالي عُيّن رئيساً صغيراً لفرع مخابرات بعد رحيل قوات بشار عن لبنان لا حباً فيه وإنما نكاية باللبنانيين كونه أحد المتهمين في عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وستكون الثورة أيضاً مناسبة للتخلص من جامع جامع، وهو متهم آخر في القضية ذاتها، وقد نُسب مقتله إلى قذيفة أطلقها فصيل معارض في رواية مشكوك في صحتها.

لدينا نموذج آخر معروف محلياً هو مصطفى التاجر. التاجر كان ضابطاً في الجيش وأوجدته الظروف ضمن مجموعة ائتمنته وهي تخطط للانقلاب على حافظ الأسد، فذهب طالباً مقابلة الأخير، منتهزاً الفرصة ومصراً على ألا يقول ما في حوزته إلا له شخصياً. بعد المقابلة تم إعدام رفاق التاجر، وأهّلته وشايته بهم ليُنقل للعمل كضابط في المخابرات العسكرية، ويذيع صيته كرئيس لفرع الأمن العسكري في حلب أيام المواجهة مع الإخوان المسلمين، حيث قام بالتنكيل بالمعتقلين على الشبهات فقط من أصحاب الميول الإسلامية ومن المحسوبين على اليسار آنذاك. بعد الانتهاء من الإخوان واليساريين، استمر تسلط التاجر وعائلته، ووصل الأمر إلى السطو على سيارة مميزة مركونة في مكان ما في حلب، تبين لاحقاً أنها لأحد أبناء حافظ الأسد، فاستدعاه الأخير حسبما يروى وعاقبه بنقله لرئاسة "فرع فلسطين" المشهور بوحشيته أيضاً! لاحقاً سيُقتل مصطفى التاجر في خلاف بينه وبين شقيق غازي كنعان يتعلق بتجارة التهريب من لبنان، قبل مقتل غازي كنعان، ولن يحظى حتى بنعي شكلي باعتباره يحمل رتبة لواء في الجيش.

يُذكر على الصعيد نفسه أن أكثر من ضابط مخابرات سابق تعرض للاغتيال بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا، وعُزيت حوادث الاغتيال إلى تصفيتهم ضمن التنافس الروسي الإيراني. كذلك هي حالات عزل بعض ضباط المخابرات من مناصبهم، حيث تسود التكهنات حول اقتسام تلك الأجهزة بين الاحتلالين الروسي والإيراني، مع عدم استبعاد وجود مساحة خاصة للعب تتحرك ضمنها عائلة الأسد. في كل الأحوال، طبيعة هذه الأجهزة أشبه بالمافيات التي لا تظهر إلى الخارج سوى شرورها، وقلة من الرؤوس الكبيرة فيها على اطلاع كاف بتفاصيل ما يحدث فيها. وشأن جميع المافيات فإنّ الدخول إليها، والترقي في تراتيبتها، فيه ما فيه من إغراء المال والســـلطة، إلا أن الخروج ليس بالبســاطة ذاتها، وعندما يتعلق الأمر بالاقتتال والتطاحن الداخليين فالتقاعد غالباً ما يأتي بتصفية الذين انتهت أدوارهم.

من خارج تلك الحلقة الضيقة، تصعب معرفة الموقع الذي كان يحتله جميل الحسن، وتالياً الأسباب التي أدت إلى إقالته. ثمة كلام رائج عن علاقة وثيقة تربطه بموسكو، ومن إحدى دلالاتها أنه العراب الأول لصعود سهيل الحسن الذي بات مدللاً عند موسكو، وهناك روايات مناقضة لها تحسبه على طهران. إلا أن ما هو ثابت حقاً أنه منذ بداية الثورة كان الأشد إخلاصاً لاستخدام أسلوب الإبادة تجاه المجتمع السوري الثائر، بل عبّر عن عتبه في إحدى المقابلات الصحافية لأن أسلوب الإبادة الجماعية، على غرار مجزرة حماة عام ١٩٨٢، لم يُستخدم على الفور. ويُنسب إليه منذ بداية الثورة قوله لبشار الأسد أنه مستعد لقتل مليون سوري، ثم المثول راضياً أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

من هو في موقع جميل الحسن يدرك أن سجن محكمة لاهاي بمثابة منتجع فخم لا يحلم به أي سوري معتقل لديه، وأن أقصى حكم لن يصل إلى الإعدام، والنتيجة أنه لو حدث ذلك وأنصف المجتمع الدولي السوريين لكان يؤمّل نفسه بالتقاعد في لاهاي. أما وأن ذلك لم يحدث، ولن يحدث، فإن مصير جميل الحسن وأمثاله متوقف على اعتبارات الربح والخسارة العائدة للعراب الأكبر أو رغبته في إغلاق ملف ما. العدالة الوحيدة المتاحة أن السوريين بعمومهم لا يتأسفون على مصائر هؤلاء مهما كانت قاسية، ربما باستثناء أسف بعض الضحايا الذين كانوا يودّون رؤية مصائرهم المستحقة بعد المثول أمام العدالة.

نوافذ

تركيا وصفقة القرن

علي مسلم

بات واضحاً ان تركيا لم ولن تنجح في مسعاها في الحصول على ضوء اخضر امريكي بحيث تتمكن من الولوج عسكرياً الى مناطق شرق الفرات كما حصل في مناطق غرب الفرات عبر عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون، وهذا بالتأكيد قد يعيد خلط الاوراق الاقليمية والدولية من جديد، وربما يساهم ذلك في اعادة ترتيب التحالفات في صورة مغايرة لما كانت عليها في السابق، بحيث تتجه تركيا نحو الشرق في استدارة سياسية ملفتة للنظر، وتدير ظهرها للغرب الذي ما زال يرى في تركيا حليفاً ليس من السهل الاستغناء عنه.

من الواضح ان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ما زال ماضياً في صفقة القرن (صواريخ س ٤٠٠ الروسية) وأن دفعات منها قد وصلت الى مطار انقرة العسكري حسب ما تداولته وسائل اعلام تركية وغربية في آن معاً، كما ان الاصرار التركي لا يخلو من نفحات التحدي لإدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب بالرغم من التلميحات الامريكية بان ذلك سيكون وبالاً على الدولة التركية، وحسب محليين فإن هذه الصفقة فيما لو مضت نحو النهاية قد تنعكس سلباً ليس على مستقبل اردوغان السياسي فحسب بل ربما تطال مستقبل تركيا برمّتها، فمن جهة ما زالت تركيا اردوغان تعاني من تبعات الانتخابات الاخيرة التي خسر فيها حزب العدالة والتنمية اكبر البلديات في المدن التركية الرئيسية بما في ذلك بلدية اسطنبول التي يقع على عاتقها رسم مستقبل تركيا الاقتصادي والسياسي، ومن جهة اخرى ما زالت الليرة التركية تعاني تأرجحاً واضحا في قيمتها امام الدولار الامريكي، الى جانب محاولة امريكا فرض حزمة واسعة من العقوبات الاقتصادية على تركيا، ومن المتوقع ان يكون لهذه العقوبات تأثيراً سريعاً ومباشراً على الاقتصاد التركي.

فالولايات المتحدة الامريكية كانت وما زالت تنظر الى تركيا نظرة الشريك الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وانها كانت تأمل أن تقدم لها تركيا يد العون والمساعدة في مضيها نحو فرص حصار شامل على ايران، على اعتبار أن تركيا تمتلك نفوذاً اقليمياً واسعاً، لكن هذه الصفقة قد تضع تركيا في مصاف الدول التي تحاول الالتفاف على ترتيبات الحصار على ايران وبالتالي الوقوف الى جانب روسيا والصين، لذلك نرى ن تركيا باتت تقف على مفترق طرق، وأن الاختيار سوف لن يكون سهلاً وحساب السوق قد لا يطابق حساب الصندوق.

طلبة جامعة الفرات بين الأزمة والضياع

إعداد اعلام فرع الحسكة

منذ أن بدأت الازمة السورية وطلابنا يعانون الأمرين سواء كان في الجامعات السورية الأخرى أو في جامعة الفرات بفرعيها والتي كان لها الحصة الأكبر مما رأى طلبة جامعة الفرات من معاناة وصعوبات خاصة بعد تعرض المنطقة لهجوم التنظيم الارهابي تنظيم داعش حيث تشتتوا طلابنا في فرع ديرالزور بين باقي الجامعات السورية وعانوا الكثير من الضغط من حيث قبولهم كطلاب استضافة في باقي الكليات ممن لهم اقسام مماثلة لدراستهم ومنهم من ترك الدراسة جراء ما رأى من الهولات وحظ طلاب جامعة الفرات فرع الحسكة لم يكن باحسن من ديرالزور فهنا ايضا تعرضت بعض الكليات لهجوم داعش ودمرت الكليات وأحرقت المعدات واوراق الطلاب وما كان للطلاب إلا أن يترك مستقبله وتعب عمره وينفد بروحه، لا يعلم ان كان سيستطيع متابعة دراسته يوما ما او أنها انتهت وانتهى معها كل شيء كان يحلم به و الجدير بالذكر أن مآسات طلاب الحسكة لم تنتهي بإنتهاء داعش كما هو حال طلاب ديرالزور بل زاد الطين بلا وجود حكومتين ضمن مدينة واحدة كلا منها تسعى لوضع الكليات تحت سيطرتها وفرض هيمنتها على كل من فيها النظام السوري من جهة و شبيبة روجافا التابعة لما تسمى بالادارة الذاتية من جهة اخرى، و هنا بدأت الفوضى والفساد تظهر بوضوح على الجهاز الاداري في كليات جامعة الفرات ناهيك عن قلة الكادر التديسي في الكليات العلمية مثل كلية العلوم والهندسة المدنية باقسامها وكلية الزراعة والاقتصاد فالطالب وحده من يدفع الثمن في وسط هذه المعمعة بين الحكومة السورية والادارة الذاتية فيضطر الكثير منهم الى الخضوع لاستغلال الاداريين وشراء موادهم بالاسعار التي يحددونها هم مع اختلاف طرق الاستغلال والبيع من كلية لاخرى حاول بعض الطلبة تقديم شكاوي تدين هؤلاء المستغلين ولكن دون جدوى،إلا ان قام عميد كلية العلوم بكشف عملية الفساد التي حلت بكليته مع ادلة تدين القائمين عليها فقام بفصلهم ورفع تقرير الى وزارة التعليم العالي لاثارة قضية الفساد في كليته وذلك في امتحانات الدورة الثانية للعام ٢٠١٧-٢٠١٨ والتي على اثرها تم فصل سبعون طالب وطالبة وهذا ما جعل الفاسدين في باقي الكليات ايضا يتوخون الحذر في امتحانات هذه السنة و للاطلاع على اوضاع الامتحانات في هذه الدورة الامتحانية والتي بدأت في١٠حزيران ٢٠١٩ قمنا باستطلاع أراء بعض الطلاب حول سير الامتحانات في الدورة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ وكان لنا وقفة مع مسؤول الطلبة في اتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني روج آفا في الحسكة رامان ابراهيم حيث تحدث لنا عن الدور الذي يقوم به الاتحاد ضمن كليات الحسكة قائلا:

منذ أن تأسس الاتحاد كان قريبا من الطلبة الجامعيين في كليات الحسكة فأسسنا محلية بأسم محلية الجامعات فيها عضو ممثل عن كل كلية وذلك لمتابعة اوضاع طلابنا في الكليات عن كثب وقد قمنا بإعداد عدة تقارير عن الفساد الذي كان يجري في الكليات ونسلط الضوء على معاناة الطلاب داخل كليات الحسكة وكما قمنا بتنفيذ عدة مشاريع هادفة لمساعدة الطلبة و تخفيف عبء المعاناة عنهم. وحول قضية الفساد التي حدثت في كلية العلوم تابع ابراهيم: الفساد منتشر في أغلب الجامعات السورية ولكن باساليب مختلفة عما يحدث في كليات جامعة الفرات فرع الحسكة، فكلية العلوم ليست الوحيدة ولكن الفرق هنا في كلية العلوم الثالثة في الآونة الأخيرة عملية بيع المواد باتت مفضوحة وهذا ما جعل الدكتور أحمد حجي محمد عميد كلية العلوم في الحسكة بجمع الأدلة والثبوتيات التي تدينهم ثم قام بفصلهم عدة دورات امتحانية و بالفعل نجح في تخليص طلاب كلية العلوم من هذا الاستغلال وهي خطوة جيدة نتمنى من كل سادة عمداء الكليات في جامعة الفرات ان يسعوا الى تنظيف كلياتهم من الفساد الذي يحدث فيها وأنهى ابراهيم حديثه: أننا في الاتحاد نسعى لخدمة طلابنا دائما ونتمنى ألا ينصاعوا لرغبات الانتهازيين والمستغلين وأن يعتمدوا على جهودهم ونتمنى لهم النجاح والتوفيق الدائم

اما في كلية العلوم نفسها فكان لنا وقفة مع الطالب م.ن وهو طالب في السنة الثالثة قسم الرياضيات حيث قال : نستطيع القول بأن لم يعد هناك بيع للمواد وتخلصنا من استغلال من كان همهم الاول والأخير جمع المال وليس العملية التعليمية , الشيء الوحيد الذي يسبب لنا بعض المعاناة هو عدم توفر الكادر التدريسي والضغط الذي نمر به عند قدوم الدكاترة من جامعة دمشق وحلب حيث نضطر الى اخذ كافة المقررات خلال اسبوع . وفي كلية الاقتصاد حدثتنا الطالبة ر.ي وهي طالبة سنة رابعة: لقد عانينا الكثير في السنوات الماضية وذلك جراء التوتر الذي كان يحصل بين النظام و الادارة الذاتية وفي كل امتحان كانت الكلية تغلق و تاجل امتحاناتنا في هذه السنة لم يتكرر هذه الظاهرة بالرغم من أننا لازلنا نخاف من تكرارها، ولدى سؤالنا لها عن سير العملية التعليمية والامتحانات قالت: العملية التعليمية جيدة نوعا ما مقارنة مع باقي الكليات العلمية فالكادر التدريسي متوفر والامتحانات ايضا جيدة ولكن لا يخلو الأمر من وجود بعض الفاسدين هنا وهناك يحاولون الاستفادة على حساب الطلبة كما أن تأخر اصدار نتائج بعض المواد تثير قلق الطلاب ايضا

وفي كلية الهندسة المدنية التي تجمع طلاب الهندسة المدنية والهندسة المائية من كليتي الحسكة والرقة والتي يعاني طلابها دائما من عدم توفر الكادر التدريسي والتطبيق العملي و كان لنا لقاء مع الطالب (ر.ل) طالب سنة ثالثة والذي قال: كيف ستكون سير العملية التعليمية ونحن نطبق صب باطون نظريا فقط، كيف ستكون والطالب يتخرج من كليتنا وهو ينفذ بناء المباني نظريا في خياله فقط للاسف جميع المتخرجين من كليتنا يعتبرون انفسهم مهندسين فاشلين قبل أن يزاولوا مهنتهم ناهيك عن بيع المواد والفساد الذي ينهش في مستقبل الطالب هنا ليس في مستطاعنا سوى القول الله يساعدنا لحتى نتخرج، وبالطبع لا يتوقف الفساد على هذه الكليات التي ذكرناها فقط، فكليات التربية والآداب والحقوق ليست ببعيدة ايضا ولكن الفرق أنها تتم مع نوع من السرية أو عن طريق الواسطات كما الحال في كلية الحقوق التي تصل فيها سعر بيع المادة الى خمسين ألف وأكثر فالشيء المخذي أن أغلب المحاضرين في الحقوق هم قضاة فإذا كان القاضي يبيع المادة ويسرب الأسئلة فكيف له أن يعدل في قضايا عامة الشعب . وبالرغم من كل المحاولات لفضح عمليات الفساد التي تحدث في كليات الحسكة إلا أنه دائما ينفد المسؤولون عن الفساد من خلال واسطاتهم ومكانتهم في السلطة والطلبة يبقون ضحايا الاستغلال الذي لن ينتهي مع تمنياتنا كل أبنائنا الطلبة بالتوفيق والنجاح و مستقبل مشرق.

محلية زاخو تبارك أعضاءها الأوائل المتخرجين من الجامعة

باسم المحلية نبارك لطلبة الجامعات في اقليم كوردستان عامة و جامعة زاخو خاصة النجاح و التخرج والتوفيق الدائم لهم

وكما توجه المحلية جزيل الشكر إلى وزارة التعليم العالي و جامعات الإقليم كافة و روؤساء الأقسام في الجامعات على ما قدموه و يقدمونه للطلبة السوريين المتواجدين في الجامعات عامة و جامعة زاخو خاصة وكما ونشكر حكومة اقليم كوردستان لدعمها المستمر لطلابنا وتأمين الفرص الدراسة لهم لتكميل دراستهم ضمن الجامعات بكافة مراحلها الدراسية

من الطلبة الذين حصدوا تخرجه و انتقالهم الى سنوات عليا :

نيجيرفان علي – هندسة بترول – زورباش – تخرج

ممو محمد شريف العمر – هندسة ميكانيك – زورباش

رامان محمد صبح عبدالله – علوم كمبيوتر – زورباش

بيمان عبد علي – رياضيات – باش – تخرج

سلوى عبد الحنان ابراهيم – هندسة نفط و بترول – ەرمباش

عدنان جعفر – هندسة بترول و نفط – باش

جاني – كمبيوتر – ەرمباش

ستيه – فيزياء – ەرمباش

علي حسين عباس– علوم كمبيوتر – سنة الاولى – معدل زور باش

كريمة علي طالب جانكير – علوم كيمياء– سنة رابعة–معدل زور باش تسلسل ثالثة من ٦٠ طالب

راما يحيى محمد حسن – ادارة اعمال – سنة رابعة– معدل باش

تسلسل رابع.

نيجرفان علي جانكير كري بري حاجو _ تربسبي

هندسة البترول _ جامعة زاخو

تسلسل الرابع

وفد من فرع قامشلو في زيارة ميدانية إلى محلية سحل

قام يوم الجمعة ٢٠١٩/٧/٥ وفد من فرع قامشلو ممثلاً بمسؤول مكتب الرياضة الكابتن (رودي ظاظا) ، بزيارة محلية سحل التابعة لفرع قامشلو لاتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكوردستاني _ روج افا، حيث تم التطرق إلى وضع المحلية في مجال الرياضة، ومناقشتها مع اللاعبين الأعضاء (فتيات _ شباب)، وتم الاستماع إلى أرائهم، وكيفية تجاوز الصعوبات التي تعيقهم، وكان الوفد يضم مسؤولي مكاتب التالية: "التنظيم والثقافة والتأهيل والأعلام" ،(رجاء إبراهيم _ نارين مراد، وفاء عرفات _ جكر سلو).

مفهوم الشباب

رانيا عمر

تختلف وجهه النظر العلمية للعلماء فى التوصل الى تعريف محدد للشباب نظرا لاختلاف وجهات النظر الايدولوجية بين الباحثين عليه:لا يوجد تعريف محدد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فان مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

*الاتجاه البيولوجي: وهذا الاتجاه يقوم اساس على الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن١٥-٢٥، وهناك من يحددها من ١٣-٣٠.

*الاتجاه السيكولوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع .

* الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا.

هذا وقد راى احمد فؤاد الشربيني ان فترة الشباب هى" تلك الفترة من النمو والتطور الانساني التى تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة " وتنقسم هذه الفترة فى نظرة الى اربع مراحل هى"٢":

مرحل المراهقة وهى التى تمتد من ١٢ –١٥ سنة

مرحلة اليفاع وهى تمتد من ١٥–١٨ سنة

مرحلة الشباب المبكر وهى تمتد من ١٨–٢١ سنة

مرحلة الشباب البالغ وهى تمتد من ٢١–٢٥ سنة

هذا وقد تطرق بعض العلماء الى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل ويمكننا توضيحه كالتالي:-

١- فئة الطلاب وتشمل هذه الفئة طلاب الثانوية، والمعاهد المتوسطة، والعليا، وطلاب الجامعات، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وامتلاكها الثقافة والتعليم.

٢ – فئة العمال وهذه الفئة تعتبر من الفئات الواسعة في المجتمع، ويمكنها أن تلعب دورا في حال تنظيم فعلها وتأطيره من خلال النقابات والمؤسسات المهنية

٣- فئة الموظفين وهي فئة غير متجانسة من حيث الاهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم.

٤ – فئة العاطلين عن العمل غالبيتهم من خريجي الجامعات والعمال، وهذه الفئة تصنف بأنها الأسوأ من حيث الواقع المعيشي، والاستقرار النفسي وخياراتها، واهتماماتها بسبب وضعها الاقتصادي غير المستقر.

كما عرفت فئة الشباب " بأنها فتره العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني ، والنفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي " (٣)

هذا ويختلف مفهوم الشباب من المنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي ، كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج النفسي .

ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب " مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي "(٤)

الناحية النفسية

هنا يتولد في روح الشاب نوع من الرفض، والتمرد على الأمور المحيطة به، وهذا أمر طبيعي، فهو ردة فعل عن مرحلة الطفولة التي كان يُلبي بها أوامر أبويه، وينصاع لعادات مُجتمعه دون أن يقدر على مخالفتها، فهو يُريد أن يعيش باستقلالية دونما قيود من أحد، كما ويزداد حبه للمغامرة، وتجربة كل ما هو جديد وغريب. الناحية الفكرية يتغير تفكير الفرد عندما يدخل في مرحلة الشباب، فينفتح عقله، وتتفجر مواهبه، ويُفكر بصورة دقيقة، ويتساءل عن كافة أمور الحياة والمجتمع، ويسعى إلى إيجاد حقيقتها، ولا يهتم إلى أفكار أهله، ولا يُلزم نفسه بالانقياد لها، فهو له فكره الخاص، وتجاربه الخاصة به، ويُصبح مُستعداً لتبني أية فكرة جديدة مهما كانت نتائجها، لذا تتمتع هذه الشريحة من المجتمع بالاهتمام الكبير، فهي الأقدر على حمل الرسالات، والمبادئ، والإيمان بها وتحقيقها.

الهجرة وصعوبة الاندماج مع المجتمع الجديد

عمر إسماعيل

من الواضح أن أبرز سبب من أسباب الهجرة الجماعية هو الحروب والاضطرابات الأمنية بالمقام الأول. ومن ثمّ تبرز أسباب أخرى من قبيل الفقر، وسوء أوضاع البلد، وانعدام الحقوق الأساسية والحريات، أو الملاحقة الأمنية. ومن المعلوم أنه منذ عام ٢٠١١ وبلادنا تشهد حركات هجرة نتيجة الحرب المدمره نحو بلاد مهجر متعددة، على رأسها دول الاتحاد الأوروبي، وتركيا وكندا. اضطر معها المواطنين إلى البحث عن بلد مستضيف ومن ثمّ محاولة بناء حياة جديدة تختلف صعوباتها من شخص إلى آخر ومن بلد لآخر

وهنا تبرز الحاجة الماسة التي تقف تحديًا أمام اللاجئ أو المهاجر كي يتأقلم مع وضع البلد الجديد، ليتطور التأقلم مع مرور الزمن وصعوبة ظروف العودة نحو الوطن الأصلي؛ إلى اندماج حقيقي مع المجتمع الجديد، وهناك تجارب شخصية عايشها كثيرون من اللاجئين أو المهاجرين تحديدًا نظرًا لموجات الهجرة الجماعية التي فرضت نفسها على كثير من الموطنيين نتيجة الفوضى التي عمت في البلاد على رأسها بلدنا سوريا

وعلى المهاجر الذي تقطعت به السبل في بلد المهجر، أن يعمل على جبهتين، الأولى: إعطاء صورة جيدة عن مفهوم الأجنبي أو اللاجئ، من حيث احترام قوانين البلد، ومعاملة الآخرين بلباقة واحترام، والابتعاد عن أي مخالفة أمنية او اصطدام مع الآخرين. والثّانية: أن يخطط لعملية الاستقرار الحقيقي إن كان فعلًا قد نوى الاستيطان في هذا البلد، وهنا يكمن دور أهمية اللغة، والإحاطة بثقافة المجتمع الذي يعيش معه، وتأمين عمل يستطيع من خلاله مقاومة ظروف الغربة، لا أن يركز فقط على مساعدات الدولة، أيضًا عليه خلق خيوط تعارف سليمة بين أصدقائه في العمل مثلًا وإظهار مرونته وقابليته على أن يكون واحدًا منهم في مستقبل الأيام.

على المهاجر أن يترك عاطفته إن كان بالفعل يخطط للاستقرار والتأقلم مع المجتمع الجديد ولكن هل بمقدور الإنسان زان يتخلص من عاطفة الوطن الأم والذكريات لغة الأم والعادات والتقاليد ومن خلال تجربتي الشخصية القليلة جدا في الغربه لا أستطيع النوم بدون حلم العوده ومتابعة كل تفاصيل الوطن وظروفها الصعبه والصامدون في وجه تحديات السياسات المجحفة بحق الإنسان وخاصة الإنسان الكوردي وفي حقيقة الأمر المهاجر الذي تهجرا قسرا باعتقادي أمام خيارين الأول أن يعتمد مذهب الأصالة وعادة ما يكون متشدّدًا في نقاط كبيرة، ويشترط على المهاجر أن يحافظ على عاداته وتقاليده دون اكتراث بنظرة المجتمع الجديد، ولو كانت هذه التقاليد استفزازية بالنسبة لهم. والثاني: عصري لا يرى حرجًا في التماهي التام مع عادات بلد المهجر ومجتمعه بشكل كامل، بل ويدعو للانخراط ضمن هذه الخلية معتبرًا هذا شرطا حقيقيًّا يمكنك من تحقيق هدف التجنس والاستقرار في مستقبل الأيام،و بمعنى أنّ المهاجر لا يتعدى كونه إنسانًا قد نشأ في بلد لا يزال يحمل آثاره في ذاكرته الحزينة، ونشا في مجتمع لا تزال ملامحه حاضرة في أكثر المواقف، لذلك لا يمكن له أن يتماهى فجأة مع أي مجتمع مهما كان قريبًا لعقله وفكره، ولكن من جهة أخرى على هذا المهاجر أن يترك عاطفته قليلاً إن كان بالفعل يخطط للاستقرار والتأقلم مع هذا البلد الجديد بحلوه ومرّه، لذلك عليه أن يركز على النقاط الأساسية التي ذكرناها من حيث إتقان اللغة، وتقنين أموره، وصنع خطوط بينه وبين أفراد المجتمع الجديد، أما ما عدا ذلك من عادات خاصة يقوم بها هذا البلد وتخالف معتقده أو فكره أو طبيعة سلوكه فلا يمكن لأحد أن يجبره على الاندماج معها، وأتحدث هنا عن الدول التي تضمن حرية الأفراد وتحترمها ولكن يبقى المهاجر يعاني ولكن يخفي كل الآلام وينتظر إنهاء الحروب في البلاد وتحقيق الأمن والاستقرار ٠

"الاندماج" بين ضرورة احترام القانون وسلبية البيروقراطية (الألمانية)

حسام الدين درويش*

"الاندماج"! ربما لم يعد لهذه الكلمة معنىً واضحٌ أو محدّدٌ، لكثرة ما أصبح لها من المعاني المتنوعة إلى حد التناقض! لذا، من الضروري بدايةً الإشارة إلى أننا نقصد بالاندماج هنا تطبيع العلاقة بين الشخص ومحيطه الجديد، بحيث يتم قبول بل وتقبّل كل طرفٍ للآخر مع التفاعل الإيجابي بينهما.

وعلى الرغم من السمة التفاعلية والتبادلية الأساسية للاندماج إلا أنه ثمة سمة أحادية أيضًا تتمثّل في أن طرفًا (اللاجئ) هو بالدرجة الأولى من يُفترض أو ينبغي، في بعض الجوانب، أن يندمج في الطرف آخر (المجتمع المستضيف)، وليس العكس. وسأشير في هذا النص إلى أحد معاني الاندماج أو تجسداته (احترام القانون)، من جهة، وإلى عقبتين أساسيتين تعترضانه، من جهةٍ أخرى.

يتناسب اندماج اللاجئ في مجتمعه الجديد طردًا مع درجة احترامه للقوانين المكتوبة و/أو المعمول بها في هذا المجتمع. ولا نقصد بالاحترام هنا مجرد شعور باطنيّ يفتقر إلى سلوكٍ عمليّ يعبر عنه، بل المقصود بالدرجةٍ الأولى ممارسةٌ واعيّةٌ تعبر عن هذا الشعور وتعززه بقناعات وأفكار متناغمة معه. ويواجه تحقيق هذا الشكل أو التجسّيد للإندماج عقبّتين أساسيتين، تكمن أولهما في عدم سيادة ثقافة احترام القانون في البلدان "المصدرة" للاجئين، وثانيتهما في بعض الممارسات البيروقراطية السلبية في البلدان الأوربية التي "تستضيفهم".

فبالنسبة إلى العقبة الأولى، لا بد من الإشارة إلى أن معظم، وربما كل، اللاجئين ينحدرون من بلاد لا تسودها ثقافة احترام القانون، لأسباب كثيرة يكمن أبرزها في وجود أنظمة سياسية غير ديمقراطيةٍ لا تحترم القوانين ولا تفسح مجالاً كبيرًا لاحترامها. وفي المقابل، تسود في معظم البلدان الأوربية المستقطبة لموجات اللجوء ثقافةٌ عامةٌ تعلي من شأن القوانين واحترامها، ويتطلب ويفترض نظامها السياسي والاقتصادي وجود هذا الاحترام. ويتطلب اندماج اللاجئ في محيطه الجديد تغييرًا أو تغيرًا ثقافيًا أو فكريًا، بحيث لا يرى في القانون أداةً ظالمة لإخضاعه واستغلاله من قبل جهة ما، بل ينبغي أن يُرى فيه، عمومًا أو من حيث المبدأ، تجسيدًا فعليًا، جزئيًا ونسبيًا على الأقل، لما يجب أن يكون. وهذا "التحول الثقافي" صعبٌ، لكنه ليس مستحيلًا على الإطلاق.

العقبة الثانية – المتمثلة في الممارسات البيروقراطية السلبية لمؤسسات الدول التي تستضيف اللاجئين – هي التي تزيد من صعوبة هذا التحول. والبيروقراطية ليست سلبيةً بالضرورة أو من حيث المبدأ، فهي تعني أوليًا "حكم المكاتب"؛ وهي في كل الأحوال شرطٌ ضروريٌ ولا غنى عنه لتنظيم حياة الناس في الدول والمجتمعات الكبيرة و/أو الحديثة. وضرورة البيروقراطية وأهميتها لتنظيم الحياة المعاصرة للإنسان لا تنفيان وجود مساوئ كبيرة وكثيرة لهذه البيروقراطية أحياناً. وتبرز هذه المساوئ خصوصًا عندما تتحول البيروقراطية في الممارسة إلى غاية في ذاتها لا وسيلة لتحقيق غايات هي أساس وجوداً أصلًا. فالبيروقراطية –بمؤسساتها وقوانينها وقواعدها والقائمين عليها – موجودة وضرورية لغايات محددة يفترض أن تفضي إلى تيسير حياة الناس. وعندما يتمّ نسيان أو تجاهل هذه الغاية الأساسية والمبرر الأصلي لوجود البيروقراطية، تتحجر القوانين وتأخذ شك صنم يتم تقديسه على الرغم من أنه لا يستحق لا عبادة ولا احترام. وعندما يواجه اللاجئون (وغير اللاجئين) القوانين في صيغتها المتحجرة، يصعب أن يقتنعوا بضرورة احترام قوانين تفتقر لأيّ مسوّغ أو أساس معقول، ولا تخدم الغاية المفترضة منَ وجودها. ولتوضيح ماسبق، أود الإشارة إلى القصة/الحادثة التالية.

انجبت امرأة (لاجئة) طفلًا وعندما أرادت تسجيله في البلدية، رفضوا الاعتراف بأبوة أبيه (اللاجئ) وتسجيله بكنيته؛ لأن الوالدين لم يبرزا عقد زواجهما. فقام الوالدان بإحضار ذلك العقد لاحقًا، فتم الرفض مجدّدًا، لأن العقد غير مصدق؛ وهذا التصديق يجب أن يتم في وزارتي الخارجية والعدل (السوريتين) ومن ثم في السفارة الألمانية في بيروت حصريًا. حاول الأب تأكيد أبوته لطفله بطريقة "ألمانية" أخرى، لعله يتخلص من هذه المشكلة، فقام بإجراء قانوني يسمى "الاعتراف بالأبوة"، وهو إجراء يمكن أن يقوم به الأب "الألماني" عندما لا يكون متزوجًا من أم الطفل. والطريف في الأمر هنا هو أن الاعتراف بالأبوة يعني ضمنًا الإقرار بأن الشخص أعزب وغير متزوج. وهكذا واجه هذا اللاجئ ضرورة الاختيار بين كونه أبًا وكونه زوجًا، بحيث يكون اختياره لأبوته هو في الوقت نفسه إنكارٌ رسميٌ لزواجه. وقيل لاحقًا للأب اللاجئ إنه إلى جانب وثيقة "الاعتراف بالأبوة" ينبغي أن يحصل على وثيقة "الحق برعاية بالطفل". لكن بعد حصوله على الوثيقتين، قيل له إن الأمر يتطلب الانتظار ثلاثة أشهر قبل تقديم هذه الوثائق إلى البلدية، مع العلم أن النجاح ليس مضمونًا حينئذ. فخطرت لهذا اللاجئ "الباحث عن أبوته" فكرةً ظن أنها تمثل حلًا عبقريًا وجذريًا لمشكلته: بما إن المؤسسات الألمانية المحلية الرسمية لا تعترف بزواجه ومن ثم بأبوته، فلما لا يقوم بالتقدم بطلب الزواج رسميًا من زوجته! وطرح اللاجئ "العبقري" هذه الفكرة على المسؤولين في البلدية، فجاءه الجواب الصاعق: "لا مانع، شرط أن يكون لدى كليكما أوراق رسمية تثبت أنكما غير متزوجين".

رضخ اللاجئ المصدوم لحكمة البيروقراطية "الألمانية"، وقرر إرسال عقد زواجه إلى السفارة الألمانية في بيروت لتصديقه، لكنه علم أن هذا التصديق أصبح مشروطًا بأن يكون تصديق وزارتي الخارجية والعدل السوريتين على العقد قد تم بعد عام ٢٠١٢ بالضرورة، وإلا فإن تلك السفارة لن تعترف بهذا العقد، وبالتالي لن تقوم بتصديقه. بعد الوصول إلى هذا الطريق المسدود، خاطر بعض معارف هذا الشخص بالحصول على نسخة جديدة من عقد زواجه من سورية، ومن ثم تمت ترجمتها وتصديقها من وزارتي الخارجية والعدل السوريتين، وإرسالها إلى لبنان ليتم تصديقها من السفارة الألمانية، بعد جهد جهيد وانتظار طويل. وبعد أن استلم اللاجئ "الملتاع" عقد زواجه المصدق رسميًا، ذهب فورًا إلى البلدية طالبًا الاعتراف بأبوته، لكن البلدية رفضت قبول العقد لأنه مترجم في سورية، وطلبت إعادة ترجمته في ألمانيا.

أذعن اللاجئ لهذا الطلب الغريب أو غير المنطقي (هو غير منطقيّ، لأن التصديق على العقد تم بناءً على الترجمة في سورية، فكيف يتم قبول التصديق ولا يتم قبول الترجمة؟!)، لكن فرحته لم تكتمل أو كادت أن تختفي تمامًا عندما طلبت منه البلدية "إخراج قيد مدنيّ" له، للاعتراف بأبوته. فقدم لهم "إخراج قيد مدني" قديمًا ومترجمًا إلى الإنكليزية، فتم قبوله على مضض، مع الإشارة إلى أنهم سيتسامحوا ويتساهلوا ويخففوا من قواعد بيروقراطيتهم، مراعاةً لوضع اللاجئين الصعب! وهكذا حصل الأب اللاجئ على الاعتراف بأبوته بعد عام من ميلاد ابنه، وبعد أن أنفق و/أو خسر الكثير من الوقت والجهد والمال.

من الصعب أن نتخيل أن تنشأ، "بسهولة" أو "بسرعة" (على الأقل)، أي "علاقة عاطفية" إيجابية قائمة على الاحترام والقبول أو التقبل بين هذا اللاجئ وقوانين البيروقراطية (الألمانية) أو قواعدها واجراءاتها، عندما يمر هذا اللاجئ بمثل هذه الخبرات المحبطة وغير الضرورية. ودون وجود هكذا علاقة، يمكن أن يزداد أو يتعمق شعور اللاجئ لا بغربته فحسب، بل وباغترابه عن محيطه الثقافي الجديد أيضًا، بما يعنيه ذلك من تضاؤل إمكانية "نجاح" اندماجه المنشود بسرعةٍ.

ومن المهم الإشارة إلى أن تأخر عملية الاندماج يمكن أن يكون بحد ذاته عقبةً تمنع حصول هذا الاندماج لاحقًا. فثمة تناسب عكسي عمومًا بين بطء الاندماج وإمكانية حصوله، بحيث تضعف هذه الإمكانية عمومًا مع مرور الزمن.

القصة السابقة هي مجرد مثالٌ توضيحيّ للجانب السلبي من البيروقراطية "الألمانية". وهو الجانب المتمثل في وجود تعقيدات غير ضرورية يصعب تسويغها والتعامل معها، ومشاكل يصعب وربما يستحيل حلها، بسبب تكلس القوانين والقواعد و/أو عدم المرونة و/أو الواقعية و/أو المنطقية في تطبيقها و/أو استحداثها و/أو تطويرها.

قد يرى البعض أن ما ورد في القصة لا يمثل قاعدةً يمكن القياس عليها للحكم على البيروقراطية الألمانية عمومًا. قد نتفق مع هذا الاعتراض المحتمل جزئيًا، لكن ينبغي التشديد على أمرين هنا: أولهما هو أنه إذا كانت هذه القصة لا تمثل قاعدةً، فإنها لا تمثل استثناءً أيضًا (ولدى معظم اللاجئين قصص كثيرةٌ مختلفةٌ عن معاناتهم من بعض جوانب البيروقراطية "الألمانية")، وثانيهما هو أن سلبيات البيروقراطية "الألمانية" لا تظهر في التعامل مع اللاجئين فقط (فقد تظهر أيضًا في التعامل مع المواطنين الألمان أيضًا)، لكن إمكانية ظهورها مع اللاجئين أكبر من إمكانية ظهورها مع "الألمان"، ومن دون أن تكون العنصرية عمومًا سببًا رئيسيًا أو حتى ثانويًا لذلك. فالأمر متعلق بطبيعة البيروقراطية نفسها وبنمط تجسدها الألماني المفتقد للمرونة والسرعة الضروريتان في التعامل مع المستجدات المرتبطة باللاجئين.

وإذا كان صحيحًا أحيانًا القول "أن تصل متأخرًا خيرٌ من أن لا تصل أبدًا"، فقد يكون من الصحيح، في هذا السياق، القول "أن تصل متأخرًا قد يعني أنك لم تصل مطلقًا".

(*) باحثٌ سوريٌ زائرٌ في "قسم الاستشراق" في قسم الفلسفة في جامعة كولونيا

منظمة دوميز للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا تكرم الطلاب الاوائل في مدارس مخيم دوميز

لجنة اعلام منظمة دوميز – pdk-s

اقامت منظمة دوميز للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا يوم الثلاثاء الواقع في ٢/٧/٢٠١٩ بقاعة الشهيد نصرالدين برهك بمكتب الحزب بدوميز الساعة السادسة مساء حفلا تكريميا للطلاب الثلاثة الاوائل الناجحين في كل مدرسة من مدارس مخيم دوميز بالشهادة الثانوية(بكالوريا) بفرعيها الادبي والعلمي والصف التاسع والبالغ عددها ثماني مدارس بالاضافة الى الطلاب المتخرجين الاوائل في اقسام كليات جامعة دهوك من ابناء وبنات مخيم دوميز حيث بلغ عدد الطلاب الذين تم تكريمهم ثلاثين (٣٠) طالبا وطالبة وذلك بحضور الرفيق محمد امين عباس عضو اللجنة المركزية لحزبنا الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا مسؤول منظمة دوميز والرفاق اعضاء اللجنة المنطقية وبعض الرفاق في المجالس الفرعية والمحلية لحزبنا بالاضافة الى مدراء المدارس والمعلمين بمخيم دوميز و عوائل الطلاب الاوائل .

وقد بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على ارواح شهدائنا الابرار وعلى رأسهم البارزاني الخالد والشهيد الحي ادريس البارزاني ثم القى الرفيق محمد امين عباس مسؤول منظمة دوميز كلمة توجيهية مقتضبة بداية رحب فيها بالسادة الحضور والضيوف الكرام والسادة مدراء المدارس والمعلمين وعوائل الطلاب الاوائل ثم قدم التهاني والتبريكات الى المتخرجين الاوائل في جامعة دهوك وطلاب مدارس مخيم دوميز بنجاحهم وتفوقهم المتميز واشاد في كلمته بالنجاح الكبير الذي حققه طلابنا على مستوى مديرية تربية سيميل ونيلهم المرتبة الاولى والثانية في الشهادة الثانوية الفرع العلمي والمرتبة الثالثة في الصف التاسع وحثهم على المثابرة على جهودهم وتفوقهم وتمنى لجميع الطلبة مستقبلا زاهرا ومشرقا.

ثم القى الطالب سرور عبد الخالق رمو الطالب الاول على مدرسة ديرك الفرع الادبي كلمة باسم الطلاب الاوائل في مدارس مخيم دوميز شكر فيها منظمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني –سوريا في دوميز لهذه المبادرة الطيبة بتكريم الطلاب الاوائل والتي اصبحت مبعث الغبطة والسرور لدى الطلبة في مدارس المخيم وشكر السادة الضيوف والحضور ومدراء المدارس والمعلمين واشاد في كلمته بدور الهيئة الادارية والتدريسية في مدارس المخيم بهذا النجاح الكبير .

وبعدها قدم الفنان علي عبد الكريم وصلة غنائية اطرب من خلالها الجمهور بغنائه وصوته العذب وفي نهاية الحفل بدأت مراسم تكريم الطلاب الاوائل ببطاقات تهنئة وبعض الهدايا الرمزية التشجيعية من قبل الرفيق محمد امين عباس عضو اللجنة المركزية لحزبنا مسؤول منظمة دوميز والرفيق هشيار ميراني عضو الهيئة الاستشارية للحزب وبعض الرفاق في اللجنة المنطقية والسادة مدراء عدد من مدارس مخيم دوميز .

منظمة أمريكية توفر الأدوية لسنة كاملة لمخيمات اللاجئين السوريين في هولير

وصلت الدفعة الأولى للأدوية المقدمة من مؤسسة LDS الأمريكية بالتعاون مع مؤسسة البارزاني الخيرية. يوم ٤-٧-٢٠١٩

بحسب الصفحة الرسمية لمؤسسة البارزاني، ستغطى هذه الدوية المخيمات الأربعة للاجئين السوريين في محافظة أربيل (دارشكران، كوركوسك، قوشتبة و باسرما)، و بدأت تلك المساعدات من مخيم دارشكران اليوم الخميس ٠٤،٠٧،٢٠١٩، تشمل تلك المساعدات، أدوية و خدمات طبية و مخبرية و ادوية الأسنان ستقدم إلى المراكز الصحية في تلك المخيمات.

يقيم في المخيمات الأربع المذكورة في ريف محافظة أربيل حوالي ٣٠ ألف لاجئ سوري، و يعد مخيم دارشكران الأكبر بين تلك المخيمات الأربع حيث يقيم فيها حوالي ١٢ ألف لاجئ سوري.

القانون الدولي والعدالة

من بين أعظم منجزات الأمم المتحدة هو تطوير مجموعة من القوانين، والاتفاقيات والمعاهدات والمعايير المركزية لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك دفع عجلة السلام والأمن الدوليين الدولية. وتشكل العديد من المعاهدات التي أحدثتها الأمم المتحدة أساس القانون الذي يحكم العلاقات بين الدول. في حين أن عمل الأمم المتحدة في هذا المجال لا يتلقى دائما الإهتمام، ولكن تحدث تأثيرا يوميا في حياة الناس في كل مكان.

ويدعو ميثاق الأمم المتحدة على وجه التحديد المنظمة أن تقدم المساعدة في تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية، بما في ذلك التحكيم والتسوية القضائية (المادة ٣٣)، وتشجيع التطوير التدريجي للقانون الدولي وتدوينه (المادة ١٣).

وعلى مر السنين، أودعت أكثر من ٥٦٠ من المعاهدات المتعددة الأطراف للأمين العام للأمم المتحدة، كما وأودعت العديد من المعاهدات الأخرى للحكومات أو الكيانات الأخرى. وتغطي هذه المعاهدات طائفة واسعة من الموضوعات مثل حقوق الإنسان ونزع السلاح وحماية البيئة.

الجمعية العامة كمنتدى لاعتماد المعاهدات المتعددة الأطراف

تتكون الجمعية العامة من ممثلين عن كل دولة عضو في الأمم المتحدة وتعتبر الهيئة التداولية الرئيسية بشأن المسائل المتعلقة بالقانون الدولي. وفي الواقع، اعتمدت الجمعية العامة العديد من المعاهدات الدولية ، وأتيحت في وقت لاحق للتوقيع والتصديق عليها . وتساعد اللجنة القانونية السادسة عمل الجمعية العامة من خلال تقديم المشورة بشأن المسائل القانونية الموضوعية. وتتكون اللجنة أيضا من ممثلين من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وطوال تاريخها، اعتمدت الجمعية العامة عددا من المعاهدات المتعددة الأطراف بما في ذلك:

اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية (١٩٤٨)

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (١٩٦٥)

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦)

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦)

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (١٩٧٩)

اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (١٩٨٢)

اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩)

معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية الشامل (١٩٩٦)

الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب (١٩٩٩)

الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي (٢٠٠٥)

اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (٢٠٠٦)

اتفاقية الأمم المتحدة بشأن عقود النقل الدولي للبضائع كليا أو جزئيا عن طريق البحر (٢٠٠٨)

البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (٢٠٠٨)

وكان العمل القانوني للأمم المتحدة رائدا في العديد من المجالات، ومعالجة المشاكل التي تأخذ بعدا دوليا. وكانت الأمم المتحدة في طليعة الجهود الرامية في توفير إطار قانوني في مجالات مثل حماية البيئة، وتنظيم العمالة الوافدة والحد من تهريب المخدرات ومكافحة الإرهاب. ويستمر هذا العمل حيث يلعب القانون الدولي دورا أكثر مركزية في طائفة واسعة من القضايا، بما في ذلك قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

في عام ١٩٤٧ ، قامت الجمعية العامة بتأسيس لجنة القانون الدولي من وذلك بهدف تعزيز التطوير التدريجي للقانون الدولي وتدوينه. وتتألف اللجنة من ٣٤ عضوا يمثلون بشكل جماعي النظم القانونية الدولية الرئيسية، ويعملون كخبراء بصفتهم الشخصية وليس كممثلين لحكوماتهم. كما ووتتناول اللجنة مجموعة واسعة من القضايا ذات الصلة بتنظيم العلاقات بين الدول، وتتشاور في كثير من الأحيان مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمحكمة العدل الدولية ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة، تبعا للموضوع الذي يجري يجري بحثه. ويتمثل معظم عمل اللجنة في إعداد المسودات التي تغطي جوانب القانون الدولي.

وتقوم اللجنة باختيار بعض المواضيع ، ويتم إحالة البعض الآخر إليها من قبل الجمعية العامة. وعندما تنتهي اللجنة من العمل على الموضوع، تقوم الجمعية العامة أحيانا بالدعوة إلى عقد مؤتمرا دوليا للمفوضين من أجل تجويل المشروع إلى اتفاقية. ثم تتاح الاتفاقية اما الدول أن تصبح أطرافا فيها –وهذا يعني أن تتفق هذه الدول رسميا على الالتزام بأحكامها. وتشكل بعض هذه الاتفاقيات أساس القانون الذي يحكم العلاقات بين الدول. ومن الأمثلة على ذلك:

اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية في لأغراض غير الملاحية، التي اعتمدتها الجمعية العامة في عام ١٩٩٧، والتي تنظم الانتفاع المنصف والمعقول للمجاري المائية المشتركة بين بلدين أو أكثر.

اتفاقية قانون المعاهدات بين الدول والمنظمات الدولية أو بين المنظمات الدولية، التي اعتمدت في مؤتمر عقد في فيينا في عام ١٩٨٦.

اتفاقية فيينا لخلافة في ممتلكات الدولة ومحفوظاتها وديونها ، التي اعتمدت في مؤتمرعقد في فيينا في عام ١٩٨٣.

اتفاقية منع ومعاقبة الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم الموظفين الدبلوماسيين، والتي اعتمدتها الجمعية العامة في عام ١٩٧٣.

القانون الإنساني الدولي

يشمل القانون الإنساني الدولي على المبادئ والقواعد التي تنظم وسائل وأساليب الحرب، فضلا عن توفير الحماية الإنسانية للسكان المدنيين، والمقاتلين المرضى والجرحى، وأسرى الحرب. وتشمل الصكوك الرئيسية على اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ لحماية ضحايا الحرب وبروتوكولاتها الإضافية المبرمة في عام ١٩٧٧ تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

تقود الأمم المتحدة الجهود الرامية إلى تعزيز القانون الدولي الإنساني. وأصبح مجلس الأمن يشارك على نحو متزايد في قضايا حماية المدنيين في الصراعات المسلحة، وتعزيز حقوق الإنسان وحماية الأطفال في الحروب.

سيادة القانون

يعتبر تعزيز سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي في صميم مهمة الأمم المتحدة. ويعتبر احترام سيادة القانون أمرا أساسي لتحقيق السلام الدائم في أعقاب الصراع، والحماية الفعالة لحقوق الإنسان، والتقدم الاقتصادي المستدام والتنمية. وتستند الأمم المتحدة في عملها على المفهوم الأساسي المتعلق بمبدأ مسائلة الجميع من الفرد إلى الدولة أمام قوانين صادرة علنا، ويتم تطبيقها على قدم المساواة والفصل فيها بصورة مستقلة . وتلعب أجهزة الأمم المتحدة الرئيسية، بما في ذلك الجمعية العامة ومجلس الأمن، أدوارا أساسية في دعم الدول الأعضاء بهدف تعزيز سيادة القانون، كما تفعل العديد من كيانات الأمم المتحدة.

وتقع مسؤولية التنسيق العام لأنشطة سيادة القانون لمنظومة الأمم المتحدة على عاتق مجموعة التنسيق القانوني والموارد، برئاسة نائب الأمين العام وتدعمه وحدة سيادة القانون. وأعضاء الفريق هم مدراء ل ٢٠ من كيانات الأمم المتحدة العاملة في مجال دعم الدول الأعضاء لتعزيز سيادة القانون. ولتقديم الدعم من المقر لأنشطة سيادة القانون على المستوى الوطني، عين الأمين العام إدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي الجهة التنسيقة العالمية المشتركة للشرطة وقضايا العدالة والسجون في سيادة القانون في مرحلة ما بعد الصراع والأزمات الأخرى.

التسوية القضائية للنزاعات

محكمة العدل الدولية

تعتبر محكمة العدل الدولية التي تأسست في عام ١٩٤٦والمعروفه أيضا باسم المحكمة العالمية الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة لتسوية المنازعات. ومنذ تأسيسها، نظرت المحكمة في أكثر من ١٧٠ قضية، وأصدرت العديد من الأحكام في المنازعات التي قدمتها الدول وأصدرت الآراء الاستشارية استجابة لطلبات من قبل منظمات الأمم المتحدة. وقد تم التعامل مع معظم الحالات من قبل المحكمة بكامل هيئتها، ولكن منذ عام ١٩٨١ ، تم إحالة ٦ حالات إلى دوائر خاصة بناء على طلب الطرفين.

وقد عالجت المحكمة في أحكامها خلافات دولية تتعلق بالحقوق الاقتصادية وحقوق المرور، وعدم استخدام القوة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والعلاقات الدبلوماسية، وأخذ الرهائن، وحق اللجوء والجنسية. وتقدم الدول هذه المنازعات أمام المحكمة للبحث عن حل غير متحيز لخلافاتها على أساس قانوني. وساعدت المحكمة في منع تصاعد النزاعات في الطثير من الحالات من خلال تحقيق تسوية سلمية بشأن مسائل مثل الحدود البرية والحدود البحرية والسيادة الإقليمية.

العدالة الجنائية الدولية

منذ فترة طويلة كان المجتمع الدولي يطمح لإنشاء محكمة دولية دائمة لمحاكمة أخطر الجرائم الدولية. و في القرن ال ٢٠، تم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تعريف الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

المحاكم

بعد الحرب العالمية الثانية ، عالجت محاكمات نورمبرغ وطوكيو جرائم الحرب والجرائم ضد السلام وجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت خلال الحرب العالمية الثانية.

واصلت المحاكم المخصصة والمحاكم التي تساعدها الأمم المتحدة المساهمة في مكافحة الإفلات من العقاب وتعزيز المساءلة عن الجرائم الأكثر خطورة. ففي ١٩٩٠ وبعد نهاية الحرب الباردة ، أنشأت المحاكم الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة وورواندا للنظر في الجرائم المرتكبة داخل إطار زمني محدد وخلال صراع معين. وهذا ينطبق، أيضا، على ثلاث محاكم أنشئت من قبل الدول المعنية، ولكن مع دعم كبير من الأمم المتحدة وهي: المحكمة الخاصة لسيراليون (٢٠٠٢)، والدوائر الاستثنائية في محاكم كمبوديا (٢٠٠٦) والمحكمة الخاصة بلبنان (٢٠٠٧). ويشار إليها أحيانا باسم المحاكم المختلطة . فهي مؤسسات غير دائمة ، حيث سينتهي دورها بمجرد سماع جميع الحالات.

المحكمة الجنائية الدولية

جاءت فكرة إنشاء محكمة دولية دائمة لمحاكمة الجرائم ضد الإنسانية لأول مرة في الأمم المتحدة في سياق اعتماد اتفاقية الإبادة الجماعية لعام ١٩٤٨. ولسنوات عديدة، استبقت الاختلافات والتطورات في الآراء. وفي عام ١٩٩٢، وجهت الجمعية العامة لجنة القانون الدولي لإعداد مشروع النظام الأساسي لهذه المحكمة بعد المجازر في كمبوديا ويوغوسلافيا السابقة.

تختص المحكمة الجنائية الدولية في محاكمة الأفراد الذين يرتكبون جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وسيكون من اختصاصها أيضا معالجة جريمة العدوان عندما يتم التوصل إلى اتفاق حول تعريف جريمة العدوان. إن المحكمة الجنائية الدولية هي محكمة من مستقلة من الناحية القانونية والوظيفية وهي ليست جزءا من منظومة الأمم المتحدة.

ويخضع التعاون بين الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية من خلال اتفاق علاقات التفاوض. ويمكن لمجلس الأمن رفع دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية، وإحالة الحالات الجنائية الدولية التي لا تندرج إلا تحت اختصاص المحكمة. وتضم المحكمة ١٨ قاضيا، تنتخبهم الدول الأطراف لمدة ٩ سنوات، حيث يتوجب على القاضي البقاء في منصبه حتى إتمام أي محاكمة أو استئناف قد بدأ بالفعل. ولا يجوز أن يكون قاضيان إثنان من نفس البلد.

الامم المتحدة

الدول والمسؤولية الجنائية

الدكتور سفيان عباس

تشكل الدولة عنصرا أساسيا ومحورا مفصليا في أشخاص القانون الدولي كونها شخصية قانونية اعتبارية ومعنوية تمثل شعوبها على وفق القواعد القانونية التي تحدد أطرها العامة مبادئ وأهداف المصادر التشريعية للقانون الدولي من المعاهدات والمواثيق والأعراف والسوابق التاريخية، إن مكانة كهذه للدولة لا بد وأن تخضع إلى حزمة من الضوابط والالتزامات والمميزات القانونية على الساحة الدولية خدمة لمصالح شعبها وخصوصا عندما تكون الدولة كاملة السيادة تتمتع بالأهلية وحرة في استقلالية القرار الاستراتيجي.

فالعنصر السيادي غالباً ما يكون حاسماً في بناء الشخصية القانونية للدولة كونه يمنحها حرية الاختيار والقدرة على التعامل مع المتغيرات والمستجدات التي تشهدها العلاقات بين الدول من تكوين الأحلاف والمنظمات الاقليمية والتكتلات الاقتصادية أو الاتفاقات الثنائية أو متعددة الأطراف في توقيع المعاهدات أو العهود التي تحمي عادة هذه المزايا وترفدها بأسباب البقاء ومقومات المساواة والتكافؤ وتحقيق المنافع والمصالح العليا.

إن الأسس والمنطلقات الأنفة تتدرج ضمن اختصاصات القانون الدولي العام ذات الطابع المدني، أما فقه القانون الجنائي الدولي له رؤية أخرى بالرغم من انه يخضع إلى آلية المصادر التشريعية ذاتها، ولكنه يمتلك الولاية الجزائية على الهيبة السيادية للدولة في حالة وقوع جرائم ضد الإنسانية او العدوان او الحرب او الإبادة الجماعية داخل أراضيها من قبل الأشخاص المتنفذين والذين يمتلكون الحصانة من الملاحقة القضائية الوطنية، صحيح إن استحالة مثول الدولة بصفتها وشخصها ككيان معنوي أمام القضاء الدولي لأن طبيعة الجرائم تكون شخصية لا تتعدى مرتكبيها الفاعلين او الشركاء حتى وان جاءت بأمر من الدولة، ولكن هذا لا يمنع من ملاحقة الدولة بشخصيتها الاعتبارية من التعويض المادي الذي الحق الضرر بالإفراد وممتلكاتهم جراء جرائم المسؤولين التنفيذيين لديها لأنها لم تتخذ الحيطة والحذر لمنع حصول الجرائم ضد الإنسانية او جرائم الحرب من رعاياها او رعاية دولة أخرى، كأن تكون دولة احتلال او أنها لم تحاكم موظفيها حسب قوانينها العقابية العادلة لمسوغات عدة او أن تكون هي ذاتها أمرت بذلك، هذا ما نصت عليه اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ ومعاهدة روما لعام ١٩٩٨ التي أنشأت المحكمة الجنائية الدولية. لقد تضمنت هاتان الاتفاقيتان أحكاماً ومبادئ جزائية أسهمت فعلاً في الحد من هذه الجرائم، وكانت أهمها عدم الأخذ بمبدأ المسقط للعقوبة بمرور الزمن، وأن سريانها يسري زمنياً حين ارتكاب الأفعال الجرمية دون حساب للقواعد الإجرائية المعروفة في تطبيقات القوانين وشموليتها وقت النفاذ أي بمعنى يحاكمون الأشخاص وقت اقترافهم الفعل الإجرامي.

إن القانون الجنائي الدولي قد خطا خطوات تقديرية ونوعية إلا انه ما زال متعرجا على الرغم من هذه الحزمة من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الداعمة لمسيرته والهادفة إلى حماية البشرية من هول تلك الجرائم البشعة، إنني أرى ضرورة إجراء تعديلات جوهرية وموضوعية على مجمل مصادر التشريع في القانون الجنائي الدولي لكي يكون أكثر فعالية وأشد حزماً للوقوف بوجه الدول الخارجة عن القانون التي تمارس القمع والقتل والتهجير الطائفي والاضطهاد والتفرقة العنصرية ضد مواطنيها ، اذاً متى يمارس القضاء الجنائي الدولي ولايته حسب الاختصاص الوظيفي؟

إن هذا الموضوع قد تكفل به النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية بموجب المادة السابعة عشرة التي تضمنت رؤى قانونية محددة حول القضاء الوطني للدولة ومدى حريته واستقلاليته ونزاهته وقدرته على اتخاذ الإجراءات ضد الأشخاص المحميين والمُتنفّذين الذين ارتكبوا الجرائم الداخلة ضمن اختصاصاتها بغض النظر عن مناصبهم السيادية او مراكزهم الوظيفية، وهنا لابد من وقفة إجرائية قانونية بشأن قبول الدولة محاكمة نفسها او أنها توافق على ولاية القانون الجنائي الدولي لمحاكمة منتسبيها الذين نفذوا أوامرها بارتكاب الجرائم ضد الإنسانية.

اعتقد أن هذه المسألة حسمت في اتفاقية روما استناداً الى المادة الخامسة عشرة من النظام الداخلي للمحكمة الجنائية الدولية بعد أن منحت المدعي العام صلاحيات قبول الشكاوى من الأفراد وإجراء التحقيق وجمع الادلة القانونية.

في اوهام وحدة الصف الكردي

اكرم حسين

يدعي البعض بان الحركة الكردية السورية ومنذ تأسيسها لم تستطع ان «تؤسس » لخطاب كردي سوري بعيداً عن الاجندات الكردستانية، ولم تمارس في نضالها سوى التحشيد لشعارات «تعبوية» وبيانات «تحريضية» ساهمت في «احداث الشرخ» الحاصل اصلا في المجتمع السوري نتيجة «انسداد السياسات»، والغبن والاستبداد، وبالتحديد مشاريع الالغاء والتعريب والاقصاء بحق الشعب الكردي، لابل لم تستطع الحركة الكردية السورية التأسيس لخطاب نظري «يقر» بوجود شعب كردي «يعيش» على ارضه التاريخية، وبالتالي له الحق كباقي شعوب الارض في تقرير مصيره بالشكل الذي يرتئيه بما في ذلك «الانفصال» عن الدولة السورية التي صادرت هذا الحق بالقمع والاعتقال، وهو حق «اقرته» كافة العهود والمواثيق الدولية ...!

فالحزب الكردي الاول والذي تأسس عام ١٩٥٧ طرح شعار تحرير وتوحيد كردستان باعتبارها «محتلة» من قبل كل من سوريا وتركيا والعراق وايران، وقد كان هذا الشعار «سبباً» في حدوث الانشقاق الاول بعد اعتقال قادة الحزب، و«تنصل» البعض الاخر من تبني هذا الشعار والنضال في سبيله، وكان هذا التاريخ حدا فاصلاً بين المؤسسين اوصمان صبري ونور الدين ظاظا، ثم كان الخلاف حول ما اذا كان الكرد في سوريا شعب ام اقلية قومية، مما ادى لاحقاً الى ظهور «تيارين» في الحركة الكردية اصطلح على تسميتهما باليمين واليسار الى ان جاء المؤتمر الوطني الكردي في ناوبردان عام ١٩٧٠ بدعم ورعاية من البارزاني الخالد بغية توحيد صفوف الكرد في حزب واحد، الا ان التجربة لم يكتب لها النجاح بسبب عدم جدية الاطراف الداخلة في عملية الوحدة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الان «ازدادت الانقسامات» في الاحزاب الكردية لأسباب ذاتية وموضوعية، وبسبب «طبيعة» النظام السوري الاستبدادية و«العقلية الامنية» التي تعامل بها مع هذه الاحزاب من خلال اتباع سياسة «الانكار» و«طمس الهوية القومية» والعمل على اضعافها بتقسيمها وشرذمتها الى مجموعات «عديمة التأثير» على صعيد الفعل الميداني.

وبعد عام ٢٠١١ عملت الاحزاب الكردية تحت صيغة «احزاب الحركة الوطنية الكردية الا انها تعرضت هي الاخرى الى الانقسام، فقد اسس حزب الاتحاد الديمقراطي مجلس غرب كردستان بينما اسست الاحزاب الاخرى المجلس الوطني الكردي في ٢٦-١٠-٢٠١١ ، تبنت من خلاله شعار حق تقرير المصير للشعب الكردي الى جانب دعمها للثورة السورية ومطالبتها ان تكون سورية القادمة دولة اتحادية علمانية تقر وتعترف في دستورها بالشعب الكردي وحقوقه القومية ...!

واليوم تزداد المطالبات بتوحيد صفوف الكرد سواء من قبل الكرد انفسهم او من خلال التحالف الدولي الذي يحاول ان يقوم بدور الوسيط، وخاصة الفرنسيين الذين قدموا مبادرة بهذا الشأن بعد ان فشلت اتفاقيات هولير ودهوك والتي وقعت برعاية واشراف من الرئيس مسعود بارزاني بسبب عقلية «الهيمنة» و«الاستفراد» وعدم «قبول» المختلف !

تتطلب الصراحة والوضوح مع انفسنا اولاً، ومع الاخرين ثانياً: ان نقول الحقائق كما هي حتى وان كانت مرة ومؤلمة بان وحدة الموقف الكردي لن تتحقق في روجافي كردستان – مع ضرورته – رغم كل المبادرات التي تجري، واخيرا المبادرة الفرنسية – فرنسا التي لها ثقلها النوعي وتأثيرها كدولة عظمى لها حق الفيتو في مجلس الامن الدولي – لان «الذهنية» التي تحكم الطرفين تؤكد هذا القول، فالإدارة الذاتية «تنظر» الى الواقع في روجافي كردستان بما فيها وعليها «كملكية» خاصة لها «الحق » بإدارتها وادارة مواردها، والاستفادة من خيراتها لأنها «دافعت» وحاربت وقدمت المال والشهداء – بينما كان الطرف الاخر «جالس» في كنف المعارضة وتركيا –وعليهم «ابتلاع» الهزيمة – فاحسن ما يمكن ان «تقبل» به هو ان «ينضم» المجلس الوطني الكردي الى هذه الادارة او ان «يمارس» دور المعارضة الايجابية – رغم ان الامور قد لا تسير في الاتجاه الذي تتمناه– صحيح ان القوى التي تقف خلف الادارة الذاتية قد حققت انتصاراً عسكرياً ملحوظاً على الارهاب، لكنها لم تستطع ان تحقق المطلوب على الصعيد المدني والخدمي، مع «ازدياد» حجم الخدمات و«تقلص» فرص العمل وواقع «الحصار» الذي تعيشه بسبب عدم الوضع «القانوني» للإدارة، وهو ما يتطلب «تهدئة» الامور والعمل على «مشاركة» جميع المكونات وعدم «تأليبها» وخاصة «تهدئة» المكون الكردي، في حين ان المجلس الوطني الكردي ينظر الى نفسه من خلال «البياض» وعدم مشاركته «بقتل» الكرد والفساد. لا «يعترف » هو الاخر بالإدارة القائمة لا بل ينظر اليها من خلال لا «شرعيتها» ولا «كرديتها» وهو «مطمئن» من مشاركته في سوريا المستقبل من خلال تواجده في الائتلاف وهيئة التفاوض واللجنة الدستورية كممكون مستقل، وبالتالي البون «شاسع» بين الطرفين، لذلك اعتقد ان «افضل» حل لما نحن فيه هو ان «تنظر» هذه الادارة الى معارضيها نظرة «احترام» وتسمح لهم بممارسة العمل السياسي والاعلامي دون ان تتعرض لهم او تعتقلهم، اما الطرف الاخر فيمكن له ان لا «ينازع» هذه الادارة «العداء» ويمارس عمله السياسي في اطر المعارضة في الخارج الى حين انجاز الحل السياسي في سوريا. !

عنف الرموز

صالح محمود

هناك عنف تاريخي بين الرموز سواء أكانت سياسية او اجتماعية أو دينية، فرموز الأديان الجديدة لا تحتمل وجدود رموز الأديان القديمة إلى جانبها، فكم من كنيسة أقيمت في مكان معبد؟ وكم من مسجد أقيم في مكان كنيسة؟ فالرموز الجديدة تحاول النهوض والبروز على حساب الرموز القديمة، الحملات الصليبية على هذه المنطقة وعلى القدس تحديدا جرت تحت زعم ومسمى إن مسلمي هذه المنطقة يعبثون برموز دين المسيح وبالمسيحيين بغضّ النظر عن صدق الحالة أو زيفها، فقد كان هذا حجة ومبرراً لقيام الحروب الصليبية وكذلك المسلمون عندما فتحوا مكة حطّموا آلهة قريش ..(اللات و العزّى وهبل) وغيرها وبشّروا بالدين الجديد الذي اعتقد بوجود إله واحد وهو في السماء، ولا يحتمل وجود أي إله آخر إلى جانبه. ولم يكتف المسلمون بذلك فقط، بل عمدوا إلى إزاحة المعابَد والكنائس القديمة واستبدلوها بمساجد ومنارات تحمل الهلال الإسلامي، فالجامع الأموي في دمشق مثلاً كان في الأساس معبداً ويدعى جوبيتر، وتحول إلى كنيسة وفي آخر المطاف تحول إلى مسجد. فلماذا اختار المسيحيون أن يبنوا كنيستهم على أنقاض المعبد القديم أو حتى إلى جانبه؟ ولماذا المسلمون بعد ذلك اختاروا نفس المكان ليبنوا جامعهم ومسجدهم؟ ألا يدل هذا على حالة التطاحن والصراع العنيف بين الرموز؟ وعندما غزا المغول بقيادة هولاكو هذه الديار شكّلوا تلالاً من رؤوس الأيوبيين الذين كانوا رموزاً وأعمدة للدولة العباسية آنذاك لذلك أنصب جام غضب المغول عليهم، وكذلك حمل المغول كل الكتب والمخطوطات الموجودة في مكتبة بغداد التي كانت تمثل صرحاً ثقافياً ودينياً وحضارياً للدولة الإسلامية آنذاك، ورموا مقتنيات تلك المكتبة في نهر دجلة.

لقد أراد المغول بهذه الخطوة أن يستبدلوا الرمز القديم برمز آخر جديد يمثل قوتهم وجبروتهم، ويعبّر عن عبثهم بأي ثقافة مهما علا شأنها، لقد أراد المغول إزاحة الرمز السياسي والثقافي والفكري لإمبراطورية العباسيين ليسهل حكمها وإدارتها، والانقلابات السياسية في العالم وعبر التاريخ كانت مدمرة للرموز السياسية التي قبلها، فأصحاب الدعوة العباسية مثلاً عندما استولوا على السلطة بعد نجاح ثورتهم أبادوا الأمويين عن بكرة أبيهم، ولم يكتفوا بذلك بل لجؤوا إلى نبش قبور خلفائهم وإحراق عظامهم وذر رمادها في الهواء لتختفي إلى الأبد، وهذا الأمر إن دل على شيء دل على الحقد الدفين الذي حمله العباسيون تجاه بني أمية ودل على الرغبة القوية في الانتقام من سابقيهم وإخفاء كل الرموز القديمة المتمثلة بقبور الخلفاء الأمويين، وكذلك ليعطوا فرصةً لصعود الرموز الجديدة للدولة الوليدة، أما بالنسبة للمسجد الأقصى الذي هو رمز إسلامي بامتياز، ويشكل أولى القبلتين وثالث الحرمين، ولكنه مع ذلك بني في مكان يحتوي على آثار معبد يعود للنبي سليمان، لذلك أصبح مثار جدل وصراع بين اليهود والمسلمين وإلى يومنا هذا، فالرموزُ القديمة تحاول النهوض بإزاحة الرموز الجديدة والرموز الجديدة والصاعدة تحاول البقاء والصمود عن طريق طمس الرموز القديمة، ولقد كانت ظاهرة عنف الرموز وصراعها من مظاهر عدم إنصاف الأديان بعضها لبعض وكذلك الأمر بالنسبة للكتل والتيارات السياسية أيضا وفي بعض الأحيان كانت الحكومات تضحّي بالسلطة والسيادة، وتميل نحو التهادن في سبيل الحفاظ على الصروح والآثار التي هي رموز كما حدث مع الفرنسيين أثناء الحرب العالمية الثانية وإبّان الاحتلال الألماني لباريس حيث فضل الفرنسيون تسليم المدينة للألمان دون مقاومة بغية الحفاظ على المعالم الأثرية في باريس من معابد وتماثيل وكاتدرائيات وقصور تمثل الشعب الفرنسي وتاريخه منذ زمن قديم.

الرموز ليست مقتصرة على المعابد والكنائس والقلاع بل تتعدى ذلك فهناك رموز بشرية منها الديني ومنها السياسي ومنها الاجتماعي وهي في صراع دائم حتى على مستوى الأنبياء، ففي إحدى المرات رأى النبي محمد (ص) عمر بن الخطاب وهو يقرأ التوراة فقال له بلهجة يشوبها بعض الغضب: (والله لو كان فيكم موسى لأتبعني) لقد تحسس النبي محمد (ص) من رؤية التوراة في يد عمر بغضّ النظر عن إن النبي محمد (ص) كان يريد تصحيح عقيدة المسلمين وتوجيهها نحو المسار الصحيح، وتاريخ البشرية مليء بأمثلة عن كيفية تشكل الرموز وصعودها، فعندما أُحرق نيرون روما أصبح رمزاً لطغاة العالم وظلامها، وهتلر أصبح رمزاً للنازية والفاشية وقتل وإبادة الشعوب في العصر الحالي، والأجيال القادمة ستذكره دائماً عندما يأتي الحديث عن الفاشية والعنصرية ودمار العالم، وكلما حاول رمزٌ ما الصعود في هذا المجال تشبه بهتلر وموسوليني وستالين وغيرهم من الطغاة المستبدين.

أما بالنسبة إلى النضال السلمي غير العنيف فالمهاتما غاندي خير رمز في هذا المجال، ويُضرب به المثل منذ قرن منَ الزمن، وسيبقى إلى أمد طويل، وكلما سلك أحدٌ ما مسار النضال السلميً غير العنيف قيل عنه إنه يتشبه بغاندي ويسير على خطاه، لقد أصبح غاندي وطريق النضال السلمي صنوان لا ينفصلان، وأصبح تشي غيفارا نتيجة نضاله الدؤوب ضد قوى الشر وفي بقاع مختلفة من هذا العالم تحول إلى رمز وأيقونة يتحسس منه كل حاكم لا يحكم بلاده بالعدل، وكذلك الخالد مصطفى البارزاني تحول نتيجة نضاله العظيم في سبيل قضية شعبه بدءاً من ثورة الشيخ سعيد ومرورا بمهاباد وانتهاء بثورته التي انتهت في السبعينيات لقد تحوّل إلى رمز وأيقونة للشعب الكردي الذي استلهم منه على الدوام أساليب وطرق للنضال والتحرر من سطوة المحتلين وبذلك أصبح البارزاني حجر عثرة في طريق صعود الرموز السياسية الكردية الأخرى الجديدة.

فالبارزاني وحزبه لاقا الاستهجان من أحزاب وفصائل كردية كحزب الاتحاد الوطني لا لشيء سوى رغبة التيارات الجديدة في الصعود وليس بسبب أخطاء ارتكبها البارزاني وحزبه وكذلك التيار الابوجي المتمثل بزعيمه عبدالله اوجلان الذي أظهر ايديولوجيا توحي بأن تاريخ النضال الكردي بدأ مع ولادة pkk وقائده أوجلان وبالتالي لم يعترف أنصار هذا الحزب بنضال البارزاني وتضحياته في سبيل القضية الكردية، وحاول هذا الفصيل إظهار أوجلان كمارد وعملاق لم تنجب الأمة الكردية مثيلاً له عبر تاريخها الطويل وبالطبع أتى صراع هذا الحزب مع خليفة البارزاني الابن البار مسعود البارزاني ولم يكتف الpkk بهذا فقط، فقد رفض رفع العلم الكردي الذي رفعه الشعب الكردي وقادته منذ حوالي مئة سنة بدءاً بالشيخ محمود الحفيد مرورا بقاضي محمد والبارزاني الأب وحتى وقتنا هذا في محاولة منه الإطاحة بالرموز القديمة بما فيها العلم الكردي الذي يمثل كل أفراد الشعب الكردي وفي كل مكان باستثناء أنصار هذا الفصيل. فالرموز تقلد بعضها أحياناً، وتحطم بعضها أحياناً أخر وحالة الصراع والعنف بين الرموز كانت سبباً في الكثير من الحروب والكوارث التي دمّرت العالم وغيرته.

ماذا يفعل العمال الكوردستاني في إقليم كوردستان؟

عمر كوجري

الملثم في العرف السياسي وواقع الوضع الحالي، ليس ذلك الشخص الذي ينتمي لأسلاف الطوارق الذين أسسوا مملكة «أودغست» الإسلامية، وكذلك دولة المرابطين، الذين للآن وربما للحرارة العالية في الصحراء يلثمون وجوههم درءاً من لهيب الشمس الحارقة.

المُلثّمون الحاليون هم عادة أشخاصٌ ينتمون إلى ثقافة الإخفاء والتخفّي وغياب الوجوه، لا يريدون أن يتعرّف على وجوههم أحد، بأيديهم الأسلحة أو المديات الطويلة الحادة التي تُجْهز على الشخص الذي بين أيديهم أمام كاميرات التلفزيون، اشتهر تنظيم داعش الإرهابي بلقطاته السينمائية المتقنة، وكان القتلُ على الدوام ملثمين، يخفون وجوههم القبيحة عن المشاهد.

قبل أيام تشكّلت ظاهرةُ الملثمين والتلثيم في إقليم كوردستان لكن، هؤلاء الملثمون ليسوا من نمور التاميل ولا داعش ولا الجيش الأحمر الياباني، بل تشكيلة غريبة عجيبة من الكورد والعرب والتركمان وسواهم عرّفت عن نفسها أنها من «قوات الحماية الجوهرية لجنوب كوردستان» شاهدنا في وسائل الإعلام التابعة لحزب العمال الكوردستاني قبل أيام مقطع فيديو يعرض عدداً محدوداً من المُلثّمين، متواجدين في المنطقة الخاضعة لنفوذ الكوردستاني بجبل قنديل تلوا خطاباتهم بالكوردية والعربية، وهذه القوة موجودة بالاسم ذاته في "كوردستان سوريا" أيضاً أو كما يُسمّيها حزب الاتحاد الديمقراطي "PYD" شمال شرق سوريا!!

هؤلاء توعّدوا، وهدّدوا بمهاجمة أهداف تركية، وبحسب ما ورد في بيانهم أنهم قاموا بإنشاء «جيش من كل المحافظات العراقية ومن شمال كوردستان، ولقد تجمّعْنا اليوم للتأكيد على أن هنالك شباباً يدافعون عن وطنهم».

الأخطر من ذلك أن هؤلاء طالبوا "كل شباب العراق من الشمال إلى الجنوب أن ينضموا إليهم للدفاع عن الشعب والوطن"!!

كما هو واضح، هوية الملثمين لا تحتاج طول تفحُّص وتمحيص، الجهة الداعمة لهم حزب العمال الكوردستاني بدليل احتفاء إعلامه بها.. والمكان هو تواجد مسلّحي الكوردستاني وتحت رعايته.

بطبيعة الحال، يراد من نشر هذه القوات وفي أرض إقليم كوردستان عدة رسائل، منها ما هو واضح وجلي، ومنها ماهو مخفي ستظهره قادمات الأيام، لماذا يعلن هؤلاء المخفيون عن أنفسهم في أرض كوردستان؟ وكلّ الدلائل تشيرُ أن الإقليمَ بدأ يتعافى، وينجح في الكثير من الملفات التي طوّقت حياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بُعيد الحرب الإقليمية والدولية عليه في الاستفتاء على استقلال كوردستان العام ٢٠١٧ فالرئاسات الثلاث قد وجدت طريق النجاح بعد طول عسر، تحدّت القيادة الكوردستانية كلّ المصاعب، والأمور بدأت تعكس إيجاباً على وضع جميع الكوردستانيين. فإذا كان على هؤلاء الملثمين أن يقوموا بأية أعمال لماذا يختارون كوردستان منطلقاً لتهديد دول الجوار وجعل كوردستان ساحة لحسم الصراعات على حساب أمن واستقرار الإقليم؟

يعلم العمال الكوردستاني أن الحكومة التركية تختلق شتى الذرائع لضرب كوردستان وإلحاق الأذية بها، إذ لا يمرُّ أسبوع حتى تنتهك هذه القوات أراضي وقرى كوردستان الحدودية بذريعة تعقُّب قوات العمال الكوردستاني، وتلحق الضررَ بالنّاس الآمنين القريبين من الحدود، رغم أن حكومة كوردستان وشخص الرئيس مسعود بارزاني دعا قيادة قنديل مرات عديدة إلى مغادرة جبال قنديل ومغادرة شنكال لسدّ الذرائع بيد الحكومة التركية. ويبقى الهدف الرئيسي هو ضرب الاستقرار في كوردستان، وبهذا التوقيت بالتحديد.

الظاهر أن مشكلة العمال مع البارتي الديمقراطي الكوردستاني والرئيس مسعود بارزاني، والرئيس المنتخب الجديد نيجيرفان بارزاني، ورئيس الحكومة مسرور بارزاني، ومع الحكومة الكوردستانية، لا مع تركيا وأردوغان!!

العمال، لو كان جاداً في مسعاه لبثَّ بيانه داخل تركيا أو كوردستان الشمالية، لكنّ الغايةَ واضحةٌ، وهذه مؤامرة على مكتسبات شعب كوردستان، وإلا فمن حقنا أن نقول إن قيادات قنديل ليست ملكة نفسها، وهي تُنفّذ أجندات دول إقليمية، لها المصلحة في زعزعة الأوضاعَ في كوردستان، وهي المستفيدة من ذلك كالنظام الإيراني، وتركيا، والنظام في دمشق، وبعض الأوساط السياسية في بغداد، بمعنى أن الكوردستاني بهذا الأسلوب يعبّر عن حاله كلعبة بأيدي الاستخبارات الإقليمية والدولية، ويعمل تحت الطلب في أي وقت، ولمن يدفع!!

الإحساس الجدّي بخطورة إعلان مثل هذه القوات المخالفة لكل قانون جعل وزارة البيشمركة الكوردستانية تصدر تحذيراً بأن «أيَّ يدٍ تمتدُّ إلى تجربة إقليم كـوردستان، ستتصدّى لها حكومة الإقليم وقوات البيشمركة، ولن نسمح بأي شكل من أشكال النشاط المسلح داخل أراضي الإقليم» بحسب ما ورد في البيان.

بكلّ حال، من حقِّ حكومة إقليم كوردستان التصدّي ومواجهة هذه القوة الغاشمة بكلّ الوسائل المتاحة، وهذا ربما سيؤخّر طموح الحكومة في تنفيذ برامجها الاقتصادية والتنموية والاجتماعية كما حدث إبان هجوم تنظيم داعش على كوردستان العام ٢٠١٤ وهدّد التنظيم الإرهابي بغزو كوردستان، فهبّ الشعب وقتها للدفاع عن أرض كوردستان مقدّما ومضحياً بدماء أكثر من ثلاثة آلاف من البيشمركة الكوردية، وجرح أكثر من عشرة آلاف شاب، إضافة لتأخير تنفيذ مئات المشاريع الاقتصادية الحيوية، وهجرة عشرات الشركات العالمية العاملة في كوردستان.

إذا كان الكوردستاني بحقٍّ يحملُ هذا الاسمَ ومدلوله الأسمى عليه أن يُسارع إلى الاعتذار من الإقدام على هذا التصرّف الأرعن، والإعلان عن حلّ هذه الميلشيات المُلثّمة، بل ويعرضُ مساعدته على حكومة إقليم كوردستان لأجل شعب كوردستان، وإلا فمن حق أي كوردي أن يقرن اسم الكوردستاني باسم أعداء كوردستان من الدواعش وكل التشكيلات السياسية التي تخطط للقضاء على هذا المكتسب التاريخي العظيم في كوردستان الجنوبية. .

من حقِّ أيِّ كوردستانيٍّ القولَ بصوت عال: ماذا يفعلُ العمالُ الكوردستانيُّ في إقليم كوردستان؟

ليبرالية الغرب على محك طموح الكرد

عبدالحميد حسين

تجاهل العالم الغربي استفتاء إقليم كوردستان وبذلك برهن بأن ديمقراطيته زائفة، وهو ظالم تجاه الشعب الكردي الساعي للحرية، هذا ما يردده الكثيرون دون مراجعة الدوافع الغربية وأسباب هذا التجاهل.

سأحاول ان اجيب عن سبب تجاهل الغرب للأستفتاء وموجبات عدم تأييده لأستقلال إقليم كردستان عن العراق علما أنني اعتبر أن الغرب يتمتع بنظام ديمقراطي ليبرالي حقيقي والجزء الأكبر من سياساته عادلة أو على أقل تقدير منصفة ومنطقية، علما إن شروط إعلان دولة جديدة هي الأرض،السكان، الحدود الواضحة، المؤسسات الحكومية المستقلة عن المركز، البرهان على أن أغلبية واضحة من السكان تؤيد الأستقلال، إحترام حقوق الأقليات والقدرة على الدخول في علاقات خارجية وكل هذا حسب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة للأنتساب إليها كدولة معلنة حديثاً، وهذه الشروط جميعها متوفرة في إقليم كردستان.

سأحاول الأختصار في الإجابة.

هناك سببين رئيسيين لموقف الغرب من وجهة نظري ما يخص الإعتراف بنتجة الأستفتاء ودعم الإستقلال لاحقا وهما:

أولا: الأمن الأوربي والعالمي:

هناك ثمانية آلاف قومية في العالم والكثير منها تسعى لتشكيل كياناتها القومية الخاصة، يعيشون في حوالي مئتي دولة فقط وعدد كبير من هذه القوميات والتي لا تملك كيانات مستقلة تعيش في العالم الديمقراطي نفسه، فمثلا المملكة المتحدة التي صنعت وصدرت للعالم الحرية والديمقراطية تعاني من خمسة تيارات سياسية ومجتمعية تسعى للإستقلال بنفسها وهي: تيار في سكوتلاندا والتي أجرت أستفتاء فعلا ولكنه لم ينجح، ثان في إيرلندا الشمالية يسعى للأنفصال والتوحد مع جمهورية إيرلندا الجنوبية وهو الثالث، رابع في مقاطعة ويلز وأخيرا خامس في أنكلترا والذي يريد الإستقلال عن غير الشعوب الغير إنكليزية في المملكة المتحدة.

قال رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون: "لا أحد يذكرني بالديمقراطية عندما يخص الحديث الأمن القومي"، بينما قال رئيس اللجنة الأوربية جان كلود جونكر: "لو كل مقاطعة في أوربا مشت على هواها فسيصبح الأتحاد الأوربي مستحيل الإدارة".

أغلب دول أوربا الغربية تحوي عدة تيارات سياسية ومجتمعية تسعى للأستقلال وحتى بروكسل عاصمة الأتحاد الأوربي تتقطع ما بين الفليمش والفلاندرز، ولا ننسى إن الغرب يتجاهل الطموح الجامح لكتالونيا بالأستقلال أيضا تعاطفا مع أسبانيا.

الأمر لا يخص الكرد وحدهم وطموحهم في إقامة دولتهم بمقدار ما يخص أمن العالم الغربي نفسه فبمجرد إعترافه بإستقلال دولة جديدة ستتشجع كل القوميات الطامحة للأستقلال على التمرد على المنظومة الدولية الحالية وسيصبح العالم أقل أمنا وأكثر حروبا وأزمات سياسية وهذه هي خلاصة القراءة الغربية.

والحقيقة هناك سيادة وقوة لأمم وثقافتها المعولمة تكبح أستقلال الأخيرين ولتوضيح ذلك إليك الحقيقة التالية:

هناك ثمانية آلاف شعب عبر العالم ويتحدثون سبعة آلاف لغة مختلفة ولكن ثلاثة أربعاع سكان العالم يتحدثون لغة واحدة من أثني عشرة لغة فقط بينما تموت ثلاث لغات أخرى كل شهر لعدم بقاء متحدثين بها.

ثانياً : ضعف المبادرة الكردية وهو السبب الأهم:

لا يفضل العالم الغربي ولا غيره التحالف والتعاون المصلحي مع الضعفاء والأتباع والجهلة ونحن الكرد للأسف منهم وإن كان الغرب ينتهج الديمقراطية ويدافع عن حقوق الشعوب والأفراد، فالكرد في المئة السنة الأخيرة لم يبرهنوا على تفردهم في قرارهم السياسي المستقل وأولوية طموحهم في الإستقلال والمتجسد في مؤسسات سياسية عصرية خاصة تمثلهم وتتخاطب مع المجتمع الدولي باسم الشعب الكردي ككل، عوضا عن ذلك ينضوي الكثير منهم في صفوف تنظيمات وتيارات غير ذي صلة بالطموح القومي ومنافية له على الغالب وتحمل إيديولوجيات وأفكار شاذة، فهم يموتون في سبيل الإسلام والعروبة والقضية الفلسطينية والإشتراكية والأممية على حساب مصالحهم القومية الخاصة، واليوم لم يتغير شيء فعلى الأقل نصف الأحزاب الكردية على كامل مساحة كردستان تشتغل ضد القضية الكردية من حيث تدري أو لا تدري.

ومع ذلك أعتقد تحقيق إستقلال كردستان ككل ممكن وليس فقط الإقليم الجنوبي منه بالرغم من محازير الغرب الأمنية وإن كان على المدى الطويل وبالوسائل السياسية أولاً فمدرستنا السياسية تقول: "سنسعى لإقامة دولة كردستان بالطرق الديمقراطية" والكلام للرئيس مسعود البارزاني.

وأخيرا من المهم العمل على خلق الشروط والظروف التي ستحقق طموح شعبنا بغض النظر عن مواقف الغرب المتغيرة وأهمها كما ذكرت إنشاء المؤسسات السياسية الفعالة والكفؤة والمعبرة عن خمسين مليون كردي وليس إقليم كردستان وحده والكرد هي القومية الأكبر عددا في البلدان الأربعة ومساحة وطنهم نصف مليون كيلومير مربع أي تقارن بفرنسا وأسبانيا، وقد سبق للعالم الغربي إن اعترف بأربع عشرة جمهورية سوفياتية سابقة وبسبعة يوغسلافية حين كان إعلان الإستقلال في ظروف مناسبة ومتقاطعة مع مصالحه ومقترحا من المؤسسات السياسية الفعالة.

والقضية الكردية إجمالا يمكن حلها وإستقلال كردستان ليس خيالا والإعتراف بها كدولة أيضا، ولكن ضمن شروط وظروف غير هذه إلا أن الحل النهائي موجود على أرض كردستان نفسها وبيد أهلها أولا وتياراتها السياسية ثانيا وكذلك إنتزاع الإعتراف الدولي.

يجب الكف عن تعليق فشلنا على شماعة الغرب القوي والظالم والتذرع بالظروف الدولية والتي لاتزيد سوى من الخيبة والفشل، وإلا كيف تشكلت مئتي دولة حتى الآن وقدد كان عددها بعد الحرب العالمية الثانية حوالي الخمسين دولة فقط في الأمم المتحدة وكثير منها لا تتجاوز مساحتها العشرة آلاف كيلومتر مربع، لابد أن شعوبها هي التي حررت نفسها ونالت أستقلالها وأنتزعت أعتراف الغرب وباقي المجتمع الدولي بنفسها وغدت أعضاء في الأمم المتحدة، وطبعا لم تأتي جيوش غربية لتحريرهم من جلاديهم ولا الملائكة لنصرتهم من السماء

هل لحوار الاطراف " الكوردية" معنى؟

بهزاد قاسم

كثيرون من ينادون بالحوار بين أطراف الحركة الكوردية والكوردستانية في غرب كوردستان (كوردستان سوريا) و توحيد أهدافها وخطابها وكأن الحركة منقسمة!! أعتقد أن الاحزاب الكوردية في غرب كوردستان أنهت مرحلة الاصطفافات واصطفت كل حزب وتيار مع خلفية تأسيسه وخدمة اجندات داعمي سياساته، فالأحزاب المدعومة من النظام تدعي وتنادي أن حل القضية يمر عبر دمشق ولا مفر من قبول ما يتصدق به النظام للكورد من بعض الحقوق المدنية كحقوق الجنسية وما شابه ويفتخرون بانتمائهم الى الوطن السوري متناسين الوطن كوردستان مع أن سوريا دولة مصطنعة صنيعة بريطانيا وفرنسا، وتشكلت بالضد من إرادة ليس فقط الكورد بل كل مكوناتها. كما دخلت على الخط بعد عام ٢٠١١ وبقوة حزب ال PKK وفرعهم السوري ال PYD ومنظوماتهم التي هي ليس فقط صنيعة النظام السوري بل صنيعة الدول المقتسمة والمحتلة لكوردستان كلها وحامي مصالها وتنفيذ أجنداتها، والمعلوم أن هذا التظيم وكل منظوماته وفي الاجزاء الاربعة من كوردستان من اخطر ما يهدد الامة الكوردية ومستقبل شعبها وذلك لإنكارها ومحاربتها لحقوق شعب كوردستان في بناء دولته المستقلة وطرحه بدائل ونظريات طوباوية غير قابلة للتحقيق كأخوة الشعوب التي تخدم اجندات ومصالح الدول الغاصبة لكوردستان فهم يعارضون الدولة القومية الكوردية ويدعون الى الاخوة والتعايش ضمن الدول القومية التركية والفارسية والعربية في حين يعلنون علناً انهم رموا الدولة القومية الكوردية في سلة المهملات كما يعلنون انهم ضد تشكيل وتكوين اي كيان كوردي في اي جزء من اجزاء كوردستان ويلتقون في هذا مع الشوفينين الاتراك والعرب والفرس انهم ضد اي كيان كوردي ولو كان على سطح المريخ.

أما الطرف المتمثل بالحركة الكوردية الطبيعية والمتمثل الآن بأحزاب المجلس الوطني الكوردي فما زالوا متخلفين عن المرحلة التاريخية وعن استحقاقاتها فما زالت الحركة تفكر بعقلية القرن الماضي وبعقلية ايام الحرب الباردة ولم يؤثر هذا الانقلاب العالمي على عقليتهم، فما زالوا سوريين اكثر من العروبيين انفسهم ومازالوا يطرحون الكورد على انهم مكون سوري مثلهم مثل اي طائفة دينية او عرقية تعيش في سوريا ومتناسين كوردستان والجزء الكوردستاني الملحق بسوريا وما زالوا يعتبرون ان إزالة صفة العروبة عن اسم سوريا انجاز عظيم ومازالوا يقارنون الحركة الكوردية في كوردستان سوريا وخطوات حلها مع الحركة الكوردستانية في كوردستان العراق وكأن الظروف التي تمر بها الحركتين متشابه متناسين ان ظروف كوردستان العراق الدولية كانت في مرحلة الحرب الباردة عندما كان البارزاني الخالد يطالب بالحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان العراق.

الوضع في كوردستان سوريا دخل مرحلة سيئة جداً وعلى الحركة الكوردية المتمثلة بالمجلس الوطني ان تطرح، وتعلن استراتيجيات وبدائل تعمل بها لمواجهة التغيرات والأعاصير التي تعصف بالارض وبالشعب الكوردي وإلا سندخل في نفق اسوأ من سايكس بيكو ولن نخرج نحن وأبناءنا وأحفادنا منه لمئة سنة اخرى وعلى الحركة الكوردية أن تدرك أن الشعب الكوردي لن يقبل بسوريا وطن له، ولا بديل عن الوطن كوردستان وإن الهوية الكوردية هي الهدف الأسمى له. والشعب الكوردي لن يقبل بمشروع سوريا الجديدة، ولن يقبل التبعية والعبودية بلباس وغلاف جديد مرة أخرى بحجة الموضوعية في طرح المطالب وحقوق شعب كوردستان وسياسة الممكن في تنفيذها.

الى الان وعلى أقل تقدير، الحركة الكوردية في كوردستان سوريا تعثرت في امتحان الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي، ولا معنى للحوار مع الاحزاب والقوى العميلة للدول المحتلة لكوردستان.

عقلية الثور والديمقراطية

شمس عنتر

نحتاج إلى نقاش فكري معمق ومدروس لبعض المفاهيم والمصطلحات التي تطلقها أحزابنا والسلطة الحالية، وذلك لفهم الحاضر وضمان المستقبل، الفوضى الفكرية المتأثرة بقناعات وردود الأفعال الهشة والسطحية تولدت في ظروف الحرب وهي من بعض مفرزاتها، ونتيجة للتجاذبات بين التيارات السياسية ونشاطاتها الارتجالية خلال السنوات الثماني الماضية، لنتناول مصطلحا واحداً وهو من اكثر المصطلحات تداولا ومن اقلها تطبيقا على أرض الواقع، والتي أسماء معظم أحزابنا مزيلة بها وحتى المؤسسات الدينية، والمناهج التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية الخدج لا تنفك تتحدث عنها وعن ضرورتها وأهميتها، إنه مصطلح الديمقراطية، فالديمقراطية ليست تجسيداً للوعي السياسي فقط كما تعرفنا عليه في المدارس، انما هي في جوهرها تحمل مفاهيم وقيماً إنسانية تتمثل في الحرية والعدالة والمساواة وعبر التاريخ تبدلت أدواتها وهناك رباط قوي بينها وبين حقوق الإنسان، لكن التشوه الفكري في مجتمعنا لا يساهم في بنائها، بأغلب مجالات الحياة.

في الواقع المعاش، المناهج المدرسية تعلم السمع والطاعة، فالمعلم لا يستطيع إضفاء لمسته الشخصية على عمله بل يعمل وفق قوانين ولوائح محددة له، المتعلمون لا يستطيعون التصريح بأفكارهم، المحاسبة والمراقبة في جهوزية دائمة فهذه السياسية تنشئ مجتمع وأفراد سلبين مسيرين من قبل السلطات، مطيعين للأوامر مهتمين بالحوافز المقدمة خائفين من العقوبات المعدة لهم، وتترسّخ تلك القناعة التي توصلهم إلى إنهم لا يستطيعون تغير الواقع، فمهما تلقى الأطفال الدروس عن الديمقراطية فالواقع غير الديمقراطي الذي يعيشونه يعلمهم العكس، وهذا واضح مما نراه من ممارسات الأحزاب السياسية المدعية للديمقراطية، فكلما زاد تمسك أعضاء الحزب باللوائح والنظام الداخلي للحزب نقص وعيهم بالصراع الدائر حولهم، مما يجعلهم غير قادرين على التصدي للأقلية المتحكمة بقرارات الحزب، بالتالي لا يشاركون في إصدار القرارات المصيرية، حتى في حياتنا كأفراد عاديين الخوف يرافق خطواتنا، فعند استعمالنا لوسائل التواصل يكون خوف اختراقها مسيطرا علينا، فيدخل الخوف بيننا وبين أقرب المقربين لنا، فكيف سنعبر عن آرائنا بشكل ديمقراطي على الملأ؟

لقد ظهرت حوادث كثيرة كانت السبب في إلحاق الأذى ببعضهم، حين تم اختراق حساباتهم الشخصية، ونقضي معظم وقتنا أمام الشاشات كالتلفاز والحاسوب والهاتف، ونحن على يقين إن هناك جهات تبث ما تريد من أفكار، فهناك قنوات تابعة لأشخاص أثرياء أو حكومات أو مؤسسات هي من تتحكم بما نشاهد، هي من تبرمج ادمغتنا حسب مآربها، فهل نملك القدرة على الرفض؟ إنها تعمل على خلق عادات وتقاليد جديدة للمجتمع، وطبعا حسب مصالحها، هذه الشاشات تعزل الناس عن بعضها حيث يتم التفاعل مع البعيد أكثر من القريب، تقل فرص التجمُّعات والحد من نشر ثقافة مقاومة السلطات، هذه الشاشات تحول متابعيها إلى كائنات سلبية متقلبة غير قادرة على تطوير الروح النقدية التحررية، فأين حقنا في الاختيار؟، خاصة ألعاب الفيديو التي تجمد الحالة الابتكارية والإبداعية عند الأطفال والشباب، فهم يقضون ساعات في عالم افتراضي بعيد عن الواقع، وتنشر كذلك النزعة الاستهلاكية المفرطة وحتى المتطرفة، فالإعلانات تبث كذباً فاضحاً يعمل على هدم جدار الثقة بالمحيط، وبالتالي تقوّي النزعة الفردية والأنانية، وتمنع التضامن والاتحاد التي هي من اسس اي تحرك لصالح قضايا المجتمع، وللأسف هناك اناس من النخبة جاهزة للخدمة ضد الديمقراطية ما دامت تخدم مصالحها الضيقة – مثل كسب الأموال مثلا–، ونحن نريد بناء العقول، وليس كسب الثروة فقط ، فلا ثروة مع عقلية الثور، ولا ننكر أن العقول المتحررة تستفيد جيداً من هذه الوسائل وتوظفها في خدمة المجتمع، ولكنها قليلة، وبالمقارنة مع السواد الأعظم الذي أصبح مقيداً بها وأسيرها بشكل أعمى.

إذاً: وعي الشعوب هو دعامة الديمقراطية قبل نزاهة الحكام.

نحتاج إلى نقاش فكري معمق ومدروس لبعض المفاهيم والمصطلحات التي تطلقها أحزابنا والسلطة الحالية، وذلك لفهم الحاضر وضمان المستقبل

الطَّامة الكبرى وصفعة الأخ الشقيق

مرفان بادیني

استدركت بنا السنوات العجاف من حكم جهابذة الظلم وجبابرة الطغيان الكثير من الأفكار البالية التي ولت عليها مآثر الزمان في حب الذات وتمجيد الشخصيات العبيطة وفرعنتها ، حتى بات الشخص منا لا إرادياً وبمجرد أن يتم الحديث عن إحدى هذه الشخوص نستنفر دونما إدراك ونباشر بتخوين الطرف الذي نراه على أقل تقدير بإنه مخالفٌ لرأينا أو للمذهب الذي حدده فرعوننا حتى و إن كان ذلك الشخص يمارس حقه في النقد و التعبير عن رأيه و ذلك كونه يرى في نفسه بإنه يتحلى بالقليل من الاستقلالية والتحرر في أفكاره.

هكذا علمونا وغرسوا فينا هذه العادة السيئة الصيت والبعيدة كل البعد عن الأهداف التي ينبغي أن نفتديها بكل ما نملك من غال ونفيس.

فمع إنطلاق الشرارةً السعيدة التي ظنها الكثير من المناضلين في الساحة السورية ومع سيلان قطرات الدماء وتحولها إلى سيول إستدرك الكورد ميكراً إن سياسة النأي بالنفس وعلى أقل تقدير هي الغاية المثلى لا سيما إن الإلتحاق بركاب الثورة السورية ضمن صفوف المعارضة سيكون فاتحة خير وسلام على المنطقة الكوردية، إلتحق الكورد بالمعارضة وإنضموا إلى صفوفها وإعتنقوا بعضاً من مذاهبها في المسائل الوطنية وتأمين حقوق الكورد ضمن إطار سورية فيدرالية ينعم فيها كل ذي حق بحقه.

لكن الطامة الكبرى حتى يومنا هذا لم يتلمس الكورد بادرة حسن نية من طرفٍ هذه المعارضة التي لا ولم تقل عن النظام السوري في توجهاته وطريقة تفكيره، لكن لا بأس فهذه عادةٌ تعوَّد عليها الكورد منذ أزل الخليقة وحتى يومنا هذا .

لكن في الطرف الآخر وبنظرة أخرى مغايرة كان ينظر الى الأخوة والأشقاء من الكورد من حاملي السلاح والذين مالبثوا أن يحمِّلوا الكورد منَّة الذود عن العرض مستغلين بذلك دماء الشهداء والإستنفار في شحذ الهمم تجاه الطرف الكوردي الآخر ناهيك عن الاتهامات الموجودة والمستساغة والمصاغة والمقاسة على طول كل فرد يخالفهم الرأي، وهذا أيضاً أمرٌ عهده الجموع من الكورد المغايرين لهم بالفكر والنهج والفلسفة، فكان الخطف ولربما القتل والتنكيل حاضراً في تصرفاتهم ومن الأمثلة تتحدث لنا الأيام ما شهدتها هنا وهناك .

لكن ما يثير الغيض من الفيض هي التهم الجزاف التي هي متأصلةٌ فيهم والتي هم بدورهم يلقونها بكل برودة أعصاب على الطرف الآخر و هذا ما نراه أيضاً سابقة لتبرير أفعالهم و مواقفهم الشنيعة.

الكل يتصارع ويتنافس بعيداً عن الموقف والهدف الذي يناشدونه ويهتفون به، لكن الصفعة تأتي بأكُلها على وجه ذلك المواطن البريء و البسيط الذي مالبث إنه يصدق كل شيء يحدث من حوله نتيجة الإبهار العظيم الذي بلغوه في تلفيق الأقاويل و ترويجها .

أيها المواطن كن حذراً في تعاملك مع الطرفين فصراع الأخوة الأشقاء لا يحمد عقباه ولا تكن أنت الخاسر الأعظم فكلهم في النهاية سيجتمعون ويجلسون ويتحاورون ويتصورون ويبتسمون على شاشات التلفاز وسيصرحون بأنه لولاهم لتاهت الآمال وضاعت لكن كل هذا سيأتي بعد أن تسيل من دماءك و فلذات أكبادك.

استدركت بنا السنوات العجاف من حكم جهابذة الظلم وجبابرة الطغيان الكثير من الأفكار البالية التي ولت عليها مآثر الزمان في حب الذات وتمجيد الشخصيات العبيطة وفرعنتها

الحكومة الجديدة..
والاقليم نحو مستقبل زاهر

عزالدين ملا

الكابينة الحكومية التاسعة تشكلت، وبدأت العمل الجاد نحو المزيد من العطاء ومن النظرة العامة إلى حكومة إقليم كوردستان الجديدة من رئاسة الإقليم إلى الوزراء وإلى النواب نلاحظ بريق الوجوه الشابة.
فالحزب الديمقراطي الكوردستاني والرئيس مسعود البارزاني ومنذ اسقاط النظام الصدامي البائد عمل بجد واخلاص لتحرير إقليم كوردستان من العقول العفنة والمتسلطة والعنصرية، وغرز العقول الواعية والعلمية المبدعة والسليمة الخالية من الأنانية والانتهازية وحب الذات، وسخر تلك الطاقات للوصول إلى تحقيق مكتسبات ونتائج مرجوة، فجهود الرئيس مسعود البارزاني في هذا المجال لم تذهب سدىً، بل تحقق ما هو أكثر من المتوقع من خلال وضع أساسات راسخة لاستمرار حيوية الاقليم من خلال التجديد والتحديث والإبداع وفهم واستيعاب المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تحصل في أجوائه الداخلية وفي محيطه الإقليمي والدولي، وقابليته على التأقلم في جميع الأجواء والظروف والوقائع الثابتة والمتغيرة والمساهمة فيها وبشكل إيجابي للحفاظ على مكتسباته الآنية والمستقبلية.
عمل الرئيس مسعود البارزاني على جعل الاقليم بيتا يتسع الجميع، ليس هناك أكثرية أو أقلية، يندفع الجميع بقلب واحد ويدا واحدة نحو مستقبل مشرق، فكل ما تمناه الرئيس مسعود البارزاني ويتمناه جميع شعوب المنطقة حققه في الحكومة الجديدة برئاسة السيد مسرور البارزاني وبرنامجه الذي يرفع بمستوى الاقليم إلى المزيد من الامكانات والقدرات.
سياسيا، عمل البارزاني على خلق علاقات دبلوماسية قوية وبناء إمكانيات سعتها الدفاعية للحفاظ على استمرارية وجوده وتأثيره في محيطه الإقليمي والدولي.
عسكريا، يمتلك الإقليم جهازا عسكريا متمثلا بقوات البيشمركة، التي يعد قوة عسكرية منظمة، وذلك بفضل البيشمركة الأول الرئيس مسعود البارزاني الذي وضع كامل خبرته العسكرية في خدمة تلك القوات، وكان لها الفضل في دحر أشرس قوة إرهابية في العالم- داعش- الذي حصل من خلالها على تأييد وثقة العالم.
اقتصاديا، نتيجة نجاح سياسة الاقليم الاقتصادية التي أدت الى نمو الاقتصاد في فترة زمنية قصيرة فقد تطورت الجامعات ووسائل التعليم والبحوث العلمية الكوردستانية بصورة متوازية مع نمو الاقتصاد في جميع المجالات التقنية والطبية والهندسية والإلكترونية. لقد كان لهذا التطور مردود إيجابي على المستوى المعيشي للمواطن الكوردستاني وعلى مستوى الاستهلاك المحلي وزيادة سرعة حركة التجارة والبناء العمراني وخلق فرص عمل جديدة وتحسين الخدمات الاجتماعية والطبية.
اقليم كوردستان الغني بالطاقات البشرية الهائلة والخيرات العظيمة، فإن تلك الطاقات قادرة على الدفع بالإقليم نحو المزيد من التقدم والازدهار، رغم الانجازات التي تحققت في ظل الكابينات السابقة التي جعلت من الاقليم محط أنظار العالم، وملتقى رؤوس الأموال ورجال الاعمال، وأصبح الاقليم ورقة سياسية مهمة على الصعيدين الاقليمي والدولي، وله دور في كل المتغيرات التي تحصل في المنطقة، فأنه طامح إلى المزيد من العطاءات وجعل من الاقليم قدوة لنواة الدولة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط.
إذاً، فالكابينة الجديدة التي ضخت بنسبة كبيرة من الطاقات الشبابية وحيويتهم، سيحقق للإقليم المزيد من الازدهار والتطور، ويرفع من شأنه سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

الكابينة الحكومية التاسعة تشكلت،
وبدأت العمل الجاد
نحو المزيد
من العطاء..

تمر الدروس
دون عِبر

عبدالحميد جمو

كل النكبات والخيبات التي طالت ونالت من الكورد، وكل المآسي والويلات التي حلت بهم بتأثير الصراعات الاقليمية الدولية لم يتعظوا ولم يعتبروا، بل بقوا على سجيتهم ونقائهم، ولم يحملوا الضغينة ليس كونهم بسطاء سذج يسهل التغرير بهم، ولكن لاتصافهم بسمة التسامح ولانهم تواقين للسلام والعيش المشترك، لكن الحاقدين والسوداويين يستغلون طيبتهم وتسامحهم في ضغائنهم الدنيئة فيقحمونهم في سجالات ومعارك تنفيذا لمآربهم وسرعان ما ينقلبون على الكورد ويسلطون عليهم جام غضبهم.
ولو مررنا بعجالة في التاريخ الحديث دون التطرق الى الاغريق والخالدين، ودون التحدث عن كاوا الحداد او جالديران، فقط نستذكر التاريخ ابان العهد العثماني وكيف كانوا الولاة في المناطق الكوردية كوردا ورجالات الدولة وقواد الجيوش ورجالات البلاط ايضا كانوا اكراد، وبالرغم من كل تضحياتهم غُدر فيهم ونكل بهم وسلبوا واغُتصبوا حينما توجسوا فيهم حميتهم القومية.
وكذلك فعل الفرنسيون في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث نقضوا كل المعاهدات وتنصلوا من وعودهم لا بل زادوا في الطين بلة وطبقوا بحقهم اتفاقية سايكس بيكو عرفانا بجمائلهم.
اما الطرف الثالث في سايكس بيكو الذي لبس ثوب الورع والتقوى (روسيا) فلم تتمالك نفسها امام الإغراءات الايرانية فسالت لعابها وضحت بجمهورية "مهاباد" الفتية وقدمت مؤسسيها قرابين نخبة نشوتهم.
ناهيك عما فعله العرب والفرس والترك فيهم، الى ان اينعت ثمار ثورة ايلول المباركة واستقر بفضلها حال الكورد نسبيا، واثناء حرب الخليج الاولى رأى الحلفاء ضالتهم في الاراضي الكوردية الاستراتيجية ليكون قاعدة لهم ومنطلقا لعملياتهم وفي شعبها امانا على جنودهم.
ابرموا مع الكورد العديد من الاتفاقيات، ووضعوا المواثيق والعهود لتأسيس دولة كوردية، وبالرغم من تهافت كافة الدول لنيل الاستثمارات، إلا انهم وفي اول اختبار كشفوا وجههم الحقيقي، فما ان ظهرت نتائج الاستفتاء وايقنوا ان الكورد قادرين على إقامة كيانهم وادارة شؤونهم حتى بدأت المؤامرات تحاك لإفشال مشروعهم ليصيبوهم بانتكاسة اخرى.
وها هو التاريخ اليوم يعيد نفسه. بالأمس غدر الامريكان والالمان بإقليم كوردستان العراق، واليوم وتحقيقا لمصالح حلفائهم يقدمون الكورد كطرف بمعادلة للمساومة عليهم، امريكا لم تقل في يوم انها تتحالف مع الكورد وكل اتفاقياتها كانت مع قسد، ولكن بعد ان عقدت تركيا صفقات لاستيراد السلاح الروسي وتقربت من ايران، على الرغم من امدادها بالسلاح الامريكي واعلان امريكا الانسحاب من سوريا وتقديم المناطق الكوردية في سوريا الموازية لكوردستان تركيا على طبق من ذهب لها، الا ان الاتراك لم يتراجعوا عن صفقاتهم المبرمة مع روسيا، الامر الذي سينعكس سلبا على حلف الناتو ويؤدي الى خروج تركيا من الحلف وخسارة حليف استراتيجي قوي في منطقة الشرق الاوسط، لذلك اعادت امريكا حساباتها ووضعت الكورد في معادلاتها لمقايضة الاتراك ووضعهم امام خيارين، اما الانصياع لرغبات امريكا والاذعان لأمرها او اقامة كيان كوردي يهدد امنها وبكل الاحوال الكورد هم كبش الفدا.

كل النكبات والخيبات التي طالت
ونالت من الكورد،
وكل المآسي والويلات التي حلت بهم
بتأثير الصراعات الاقليمية الدولية
لم يتعظوا ولم يعتبروا،
بل بقوا على سجيتهم ونقائهم

الحرب الإعلامية
في روجافايي كوردستان

مكرمة العيسى

نشهد من فترة تحيزات سياسية لأطراف لا تكيل بمقياس المصلحة القومية الكوردية، الإعلام يخوض حربا بدل هذه الأطراف وذلك باستخدام المعلومات المفبركة بعناية وإغداق الأموال في شراء وتمويل مؤسسات الفكر والثقافة والمنافذ الإعلامية لتشكيل ميدان معركة معلومات لتهيئة بيئة ملائمة لمصالحها التي تكون غالبا بعيدة عن آمال وطموحات الشارع الكوردي.
وهناك الإعلام الحر المتمركز على أسس قومية وخلفية نضالية ضعيف لأسباب لم يتم تداركها في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها روج أفاي كوردستان بل أصبح الإعلام في بعض مساراته إعلاما حزبيا بحتا، وهذا انعكاس بكل ما أوتي من دعم مالي وسياسي وتم اختزال القضية القومية العليا في الحزب أو التنظيم، فأصبح الحزب هو القضية والقضية هي الحزب، ومن الطبيعي وفق هذه القاعدة أن يدّعي الإعلام الحزبي أنه الممثل للقضية كما يجري الأن في الساحة الكوردية السورية.
نرى كيف خسر المجتمع الكوردي في روج أفاي كوردستان الكثير من جراء الإعلام الذي لم يستطع أن ينتقد بقوة ما يجري حقيقة في واقع روج أفاي كوردستان واتخذ الإعلام المتواطئ في بعض مساراته طابعا هجوميا عنيفا مستهدفا أشخاصا وأحزابا عن المعالجة الموضوعية للقضية السورية والقضية الكوردية بخصوصيتها، فيما هناك شارع كوردي متخبط وقع في بوتقة الخلط تقابله الحروب الإعلامية التي تكون غالبا حكومة ونهجا لأنه بات مستقلا سياسيا واقتصاديا وبقوة البيشمركة الشجعان عسكريا وليكون منبرا للأجزاء الأخرى التي مازالت ترزح تحت نير سياسات شوفينية وخاصة روج أفاي كوردستان الذي بات على شفا حفرة من النار في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والإجتماعية.
بمقابل ذلك، هناك مؤسسات إعلامية ضمن كافة النظم والأطر سواء كانت سياسية أو ثقافية أو إقتصادية، وتكون هذه المؤسسات الإعلامية مأجورة ومسبقة الدفع، وأصبحت تخوض الحروب الإعلامية ضد كل مشروع قومي ومصيري متخذة عدة أساليب في كافة الإتجاهات حتى على مستوى الإعلام الفردي في شبكات التواصل والمواقع العنكبوتية.
مصائبها ومصاعبها أشد قهرا من قصف المدافع، لكننا ندرك أن البوصلة مازالت صامدة في قلوب المناضلين داخل وخارج الوطن سواء أكانوا سياسين أو اعلاميين أو مثقفين او كتاباً وشعراء أو أناساً بسطاء لذلك على حاملي البوصلة الصامدة الرد إعلاميا وبشجاعة على الإعلام المتواطئ الذي أصبح يصيد في المياه العكرة وما تحمله من الروح الارتزاقية وتعمل على قطع أوصال الكورد، ومن الأجدر أن تكون هناك سياسة إعلامية متوازية مع المطالب القومية والعيش الكريم للكورد على كامل ترابهم وما يتعرض له المصير المشترك للكورد وكوردستان وتكون بمستوى المرحلة الصعبة في أجزائه الأربعة والسير نحو الهدف المنشود وتوجيه المجتمع الكوردي إلى التأييد لإقليم كوردستان

موقف الكورد
من تاريخهم

أحمد مصطفى

لن نقف هنا عند إشكالية التاريخ بين علم و فن، كما لن ندخل عند اختلاف نظريات الفلاسفة و المنظرين، بل عند التاريخ كعنصر قائم بذاته.
و قبل الدخول في صلب الموضوع لا بد لنا من تعريف التاريخ و هودراسة تعتمد على حقائق الماضي وتتبع سوابق الأحداث، ودراسة ظروف السياقات التاريخية وتفسيرها.
و لن نقف عند تأريخية التاريخ بل عند جدليته و الموقف من المبحث التاريخي نشاطه لدى المثقف الكوردي.
إن دراسة التاريخ الكوردي مسألة غاية في الصعوبة لأسباب عدة نذكر منها:
١- ضعف المصادر : إن المصادر التاريخية الكوردية قليلة للغاية مقارنة مع المصادر لدى الشعوب الأخرى، و ذلك كون كتابة التاريخ تأتي في مرحلة الاستقرار عقب الأحداث الكبرى التي تنتهي بانتصار الطرف الأقوى الذي يستحوذ على مصادره و يدونه وفق مصالحه، ومن هنا جاءت مقولة: التاريخ يكتبه الأقوياء، وعلى اعتبار أن مجمل المسار التاريخي الكوردي مر بهزائم و نكسات، فإن الكورد فقدوا ملكيتهم للتاريخ.
٢- الموقف الفكري: إن انقسام مواقف الكورد بين أفكار متباينة، وايديولوجيات متناقضة جعلهم يختلفون في البحث التاريخي، بل و يشككون في مصداقية المصادر،
لكن الغاية المتفقة بين هؤلاء هي محاولة إظهار التاريخ بصورة مشرقة، و إن كان هذا الانقسام يضفي حالة من الضبابية على تلك الغاية.
٣- المحاكمة الخاطئة: إن محاولة المؤرخين الكورد تفسير الأحداث التاريخية خارج إطار عصرها و ظروف مرحلتها جعلتهم لا يوفقون في الاستدلال إلى الحقيقة.
و في هذا السياق سنستعرض انموذجا لكل مرحلة بغية تقريب الفكرة.

١- العصور القديمة(الإمبراطورية الميدية):

إن وقوف الكورد على تاريخهم القديم شابه الكثير من الالتباس، و لا سيما ما يخص الإمبراطورية الميدية.
فإن المنجزات الحضارية الميدية كبيرة مقارنة بعمرها القصير، و كانت الزردشتية هي أكبر منتوج حضاري في العصر الميدي، و هذا ما جعل القارئ الكوردي المنبهر بهذا النتاج يختزل التاريخ الكوردي القديم بالإمبراطورية الميدية، بل غالى البعض، إذ جعلوا الميديين أجدادا للكورد متجاهلين التاريخ الكورد السابق لهم بمقدار ألفي سنة على اقل تقدير.
و الأمر الآخر الذي دفع الباحث الكوردي يبالغ في تمجيد الميديين هو التماهي مع الغرب من خلال التركيز على المشترَك الآري.
بطبيعة الحال لا يمكن التغافل عن التاريخ الميدي و منجزاتهم، وفي الوقت ذاته لا يجوز التغافل على صيرورة التاريخ السابق لتلك الإمبراطورية.

٢- العصور الوسطى(الدولة الأيوبية):
لا بد اولاً من الإشارة إلى أن الدولة الأيوبية تأسست في عصر الانحطاط، سواء بالنسبة إلى تاريخ الكورد بشكل خاص، و تاريخ شرق الأوسط بشكل عام.
و كذلك علينا أن نشير إلى أن تلك الدولة حملت صبغة الندية(الشرق مقابل الغرب).
حين نعود إلى التاريخ الشفوي عند الشعوب العربية، و كذلك إلى المتفرقات في بطون الكتب نجد أن السلطة الايوبية كانت ممقوتة عند العرب عموما، حيث وجدوا فيها احتلالا كورديا إن صح التعبير.
أماعند الباحث الكوردي فإن السيرة الأيوبية لا تخلو من الاختلاف بين :
المؤيدين(القلة) على اعتبرها مثلت مرحلة من رد الاعتبار لعهود طويلة من الاحتلال و الهزائم، و المعترضين(الأكثرية) على اعتبار أن صلاح الدين لم يوطد لبناء دولة كوردية في المراحل اللاحقة أسوة بالسلطات الفارسية و التركية و العربية، و كذلك يعتبرون(اي الأكثرية) أن الدولة الأيوبية خلقت عداء تاريخياً مع الغرب.
كما أن موقف المؤرخ العربي من الدولة الأيوبية متباين بين من يجد فيها أملا لاعادة الأمجاد الاسلامية(العربية الطابع)، وبين الرافضين لأمجادها لمَ اتسمت به تلك الدولة بطابع التسامح حيال اليهود و المسيحيين.

٣- العصر الحديث(الثورات الكوردية):
حين أسست الأقلية التركية الدولة العثمانية على أنقاض دولة السلاجقة التركية أيضا، حظيت تلك الدولة برضا عموم الكورد لسببين:
أ- الاضطهاد القومي المرير الذي تعرض له الكورد بدأ بالدولة الأموية و انتهاء بدولة السلاجقة.
ب- عدم اتباع العثمانيين سياسة قومية مركزية، حيث بقيت الأمور الكوردية الداخلية بأيديهم.
و كذلك استفاد العثمانيون من الأكثرية الكوردية في توطيد أركان دولتهم، و توسيع حدود ملكهم.
لكن بعد معركة جالديران و تقسيم كوردستان بين العثمانيين و الصفويين، و حل رباط تلك الحالة السلمية و أخذ طابع العنف.
بعد ضعف الدولة العثمانيين و صعود القوميين الأتراك إلى سدة الحكم، ازداد الشرخ و تعمقت بؤرة الصراع،.
و بدأت الثورات الكوردية تسعى لإيجاد موطئ قدم و تأسيس دولة إثر انهار الدولة العثمانية.
بداء بثورة عبيد الله النهري، فثورة شيخ سعيد بيران، ثم ثورة السيد رضا، و انتهاء بالثورات و الحركات الكوردية المعاصرة.
و هنا نعود إلى مواقف الباحثين الكورد من تلك الثوارات:
١- الموقف الأول: موقف شمولي ينظر إلى تلك الثورات في إطارها القومي، و يعتبر تلك الثورات كرد فعل طبيعي، و حراك مشروع لتأسيس الدولة الكوردية.
٢- موقف الشك الاجتزائي: و هذا الموقف يستند على خلفية إيديولوجية متأثرة بالفكر و المنهج الغربيين، حيث يحاول أصحاب هذا الموقف حصر تلك الثورات في زاوية الدين، و الادعاء إلى أن غاياتها دينية و ليست قومية، متجاهلين المنهج النقدي(الذي يتذرعون به) في تفسير الأحداث التي رافقت تلك الثورات و أسباب قمعها و محاربتها من أنظمة إسلامية الطابع أو المرجع.

و على العموم إن إعادة النظر في التاريخ الكوردي وفق أسس موضوعية أمر لا بد منه، لكن يفترض أن ألا نتغافل عن غاية التاريخ و صيرورته، وكذلك ربطه بحركة الحضارة، و الغايات التي تفضي بتلك الدراسة إلى المستقبل.

إن انقسام مواقف الكورد بين أفكار متباينة،
وايديولوجيات متناقضة جعلهم يختلفون في البحث التاريخي،
بل و يشككون
في مصداقية المصادر

مهرجان المواشـــي

أحمد الهدو

من الدارج قيام أسواق مؤقتة ومتجولة في معظم البلدان الشرقية الفقيرة، وربما البعض الغنية أيضا بشكل أسبوعي او يومي بالقرب من مراكز المدن او في الأرياف النائية مخصص بشكل أساسي لتجارة المواشي كالأغنام والماعز والابقار وحتى الحمير في بعض الأحيان والطيور الداجنة، وعادة ما يرافق السوق تجار المواد الغذائية والخضار والملابس المستعملة والكثير من البضائع التي تحتاجها الأسرة الريفية.

من هذه الأسواق يقام إحداها في ريف مدينة الدرباسية الجنوبي في كوردستان سوريا، معروف بسوق "السي كر" نسبة إلى القرية القريبة منه.

لكن مهرجان المواشي هذا لا يمكن أن يمر مرور الكرام دون تدخل من سلطتنا الموقرة، إذ لابد لها أن تدلوا بدلوها في تفاصيل كل شاردة وواردة وفي أدق تفاصيله مهما كانت بسيطة وعفوية، وتمد اذرعها المتمثلة في هيئات وإدارات مختلفة. فالشرطة العسكرية التي وجدت في السوق ميدانا دسما للقيام (بمهامها)، والقاء القبض على الشبان المشمولين بقانون التجنيد ودفعهم الى جبهات القتال، ومن الجهة الأخرى يقف إدارة المرور بالمرصاد للسيارات – وما أكثرها – وقلما تبرح المكان دون أن تملأ جيوبها بأموال المخالفات. أما عن البلدية فحدث ولا حرج فهي بدورها تفرض على كل (دلال) يحمل عصا خيزران بيده ويملك على الأرض حبلا مخصصا لربط أقدام المواشي مبلغا شهريا كضريبة عن الارض التي يقف عليها.

لكن أكثر الإجراءات غرابة ومدعاة للسخرية هو وقوف شخصين من موظفي البلدية على مفارق السوق يحملان دفتر ايصالات بقيمة مائه ليرة سورية تفرض على كل سيارة داخلة إلى السوق مذيل بعبارة ((لتحسين خدمات السوق مستقبلا) ليبدأ السؤال بفرض نفسه سريعا، ما هي الخدمات يا ترى لسوق يقام في الفيافي والقفار على أرض جرداء؟.

ويبدأ خيارات الاجوبة بالتدفق إلى مخيلة الزائر للسوق: هل سيقام مركز للبورصة العالمية مثلا؟

ام سيقام سقف مستعار بهدف عدم تعرض الخرفان والفطايم لضربة الشمس؟

ام سيتم ترخيم أرضية السوق بالرخام الخشن لضمان عدم تزحلق النعاج المسنة والكباش السمينة؟

او ربما إقامة مرافق صحية وحمامات عصرية للسخلات والمعيز لتأكيد عدم كشف عوراتهم للتيوس؟

ام ربما إقامة فنادق للحمير ضيوف السوق القادمين من مناطق بعيدة؟ ام ماذا يا ترى؟

وتبقى الحيرة والدهشة تنتاب الزائر ويفكر ويفكر ثم يعود ويقنع نفسة بالمثل الدارج (حط بالخرج) المئة ليرة المسلوخة من جيوب اصحاب السيارات – يبقى راس بشار والإدارة طيب – لم يعد لها قيمة ولا تفك زنقة كما يقال، لكنها فضحت نوايا من فرضها ومدى الطمع في نفوسهم الدنيئة الذين يليق بهم نعت (مصاصي البعرور) في لغة البادية.

التســامح وترميم الحياة الدولية

أيمن ملا

بالرغم من تصاعد أعمال العنف والإرهاب العالمي والتي لم يسلم منها جميع دول العالم تقريباً، المتقدمة منها والنامية وسواء إرهاب الدولة أو الجماعات المسلحة أو إرهاب الأفراد الأمر الذي أدّى إلى تسميم الحياة الدولية من جديد، خصوصا بعد حادثة تفجير برجي الاقتصاد العالمي في الولايات الأمريكية المتحدة عام ٢٠٠١ وما أعقبها من حربي أفغانستان والعراق مرورا إلى ثورات ما يسمى بالربيع العربي، إذ خيم على العالم من جديد نوع من الشك والتوتر في العلاقات الداخلية والخارجية بعد لجوء بعض القوى العالمية الكبرى كالولايات المتحدة إلى العنف واستخدام القوة لحل الخلافات السياسية وهيمنة خطر الإرهاب والجماعات المسلحة على عموم العلاقات الدولية والإقليمية وتشتتها. لذلك فإن الدعوة إلى تسامح دولي باتت ضرورة ملحة إذ ينبغي على الأطراف المتناحرة أخذ فكرة التسامح بعين الاعتبار لإحداث نوع من الترميم للحياة السياسية الداخلية والخارجية فيما بينها واعتماد مبادئ التسامح وفق ما جاءت في المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في فترة ٢٥ تشرين الأول (إكتوبر) إلى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٩٥ إذ نصت المادة الأولى منه على " أن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد " فالتسامح إذاً هو اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته السياسية المعترف بها عالمياً، ولا يعني ذلك ولو بشكل من الأشكال التذرع بالتسامح لتبرير المساس بالقيم الأساسية لحقوق الإنسان والاعتداء على كرامة الآخرين وهذا ما نوه إليه الإعلان دفعا لأي إلتباس ، وكذلك أيضا الشبكة العربية للتسامح والتي حاولت التفريق ما بين قيم التسامح والدعوة إلى التخلي عن الحقوق والحريات الأساسية.

أما إذا أردنا الولوج إلى الحديث عن فكرة التسامح من نافذة الديانات السماوية فإننا سنجد بأن الديانات الرئيسية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية قد دعت في خطوطها العريضة إلى تناول مبدأ التسامح في كامل القضايا الإنسانية، ففي الإسلام مثلا كانت قيم التسامح أكثر إشراقا خلال الحقبة المحمدية أي قبل ظهور ما يسمى بالإسلام السياسي بقرون بتأكيد احترام الحقوق والإقرار بالتنوع وحق الاختلاف، ولا يخفى على أحد مقولة النبي عليه السلام عند فتح مكة حيث كانت لها دلالات كبيرة جدا في تهيئة أجواء التسامح عند مخاطبته للأسرى قائلا:" اذهبوا فأنتم الطلقاء " وكان ذلك بمثابة عفو عام قد سبقه إعلان" من دخل بيت أبو سفيان فهو آمن" أما المسيحية فكانت قد سبقت الإسلام بقرون للتبشير بقيم التسامح والتي شكلت في التاريخ الحديث خلفية لحركة التنوير التي دعت إلى ضرورة تحمّل الإنسان للإنسان الآخر عبر فولتير الذي يعتبر الأب الروحي لفكرة التسامح في حقبة التنوير، ولا ننسى هنا عمدتي السلام في العصر الحديث المهاتما غاندي ونيلسون مانديلا اللذين اشتهرا بإيمانهما بفكرة التسامح والدعوة إليها في مسيرتهما الإنسانية والسياسية.

أما في العصر الحديث وخصوصا بعد الحربين العالميتين حيث دخل مفهوم التسامح في العديد من القوانين والمواثيق الدولية، ولعل أبرزها كان مؤتمر فرانسيسكو عام ١٩٤٥ والذي دعت الولايات المتحدة فيه إلى تعميم فكرة التسامح، وعقب ذلك وفي عام ١٩٤٨ حين صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي يعدّ وثيقة دولية ذات قيمة حضارية والذي أكد أيضا على مبدأ التسامح في مادته الأولى، بالإضافة إلى العديد من المواثيق والبروتوكلات الدولية الأخرى التي حثت على تناول فكرة التسامح ولعل آخرها كان إعلان اليونسكو عام ١٩٩٥ والذي نتج عنه تسمية ١٦ نوفمبر من كل عام باليوم العالمي للتسامح.

لكن في عالمنا العربي والإسلامي وللأسف الشديد لا يزال التسامح غير مقبول لدى الكثيرين بل إن العديد من الاتجاهات المتعصبة تعتبر أن فكرة التسامح هي نبتة شيطانية وبأنها فكر مستورد متغافلين عن أن الإسلام الأول المحمدي والراشدي قد اتسمتا بروح التسامح أكثر من أي شيء آخر.

لذلك ولوجود نقص تربوي في فكرنا وقصر النظر في سياستنا المستقبلية فإن الغرب لا يزال يتهمنا بأننا السدّ المنيع أمام سير مركبة التسامح والحرية في العالم في حين أن الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية هي أول المعتدين على حقوق الإنسان وخنق حرية الاختلاف والرأي العالمي بهيمنتها على جميع مفاصل الحركة في العالم بحكم القوة والسلطة يساعدها في ذلك المتطرفون فكريا في العالم الإسلامي والعربي.

رواية "روچين" : ســيناريو لمسلسل تراجيدي أو فيلم طويل

إدريس سالم

«كتابة الرواية أمر يسير، لكن الصعوبة تكمن في كتابة رواية جيدة. تماماً كما هي الحياة فإن كانت سهلة، لكتبت آلاف الروايات التي تحقّق آلاف المبيعات وتحصد أهم الجوائز الأدبية. وهناك العديد من الكتب لنقّاد وروائيين، حدّدوا من خلالها مقوّمات الرواية الناجحة، لكن الأفضل منها تلك التي تعين الكاتب على تحقيق هدفه».( )

«ما يُكتب دون جهد، يُقرأ دون متعة». هذا ما قال الكاتب البريطاني «صموئيل جونسون»، وهذا ما نستطيع إسقاطه على الروائي والفنّان التشكيلي السوري «أيمن ناصر»، الذي عمل على روايته نتيجة تراكم التجربة على الصعيد الحياتي والتقني، أيّ القدرة على سبر غور الحياة وصقل قدراته على صعيد لغة السرد والحوار، وفي المقدّمة التخطيط لهيكل الرواية وشخصياتها.

تتميّز رواية «روْچين»، لكاتبها أيمن ناصر، الصادرة عام ٢٠١٩ عن دار «الشامل» للنشر والتوزيع، والمؤلّفة من أربعة فصول مترابطة، بلغة بلاغية، تطغى عليها حوارات أدبية فكرية متماسكة، وحوادث خيالية صخبة، حيث ركّز على الحوار الصريح المباشر (الديالوج)، كأحد أبرز أنواع الحوار، إذ كثيراً ما نقرأ مشاهد حوارية مفعمة باللذة الفكرية – الذاتية وأبعادها، بين صوتين لشخصيتين مختلفتين، كالحوار بين «متعب ونبيلة بن سعيد»، و «متعب وروْچين»، و «متعَب وسامر»، و «متعب وسرَجون الآشوري أو حاتمَ الحميدي»...الخ، إذ أن هذه الحوارات المتفاعلة الحيوية أزالت الرتابة عن الرواية، بعد صفحات متوالية من السرد والأخبار، ليحقّق الإبانة والإفصاح عن خبايا الشخصيات والأفكار والقضايا التي يسعى إليها الروائي، حيث يقول الروائي على لسان متعِب:

«بدأت الروائية (شذا) الحوار، وهي تتأمّل اللوحات بقولها:

– سامر، تتجنّى على المرأة حين تشبّهها بالأفعى في أعمالك؟ رضينا أن تكون المرأة في أعمالكم سمكة، فرساً، شجرة، فراشة، أو حتى لبؤة، لكن أن تكون أفعى سامة، وقاتلة!

تحرّك سامر من وراء سيبة الرسم، مسح الفرشاة بخرقة كانت بيده ثم

وضعها على طرف الطاولة. حكّ ذقنه وقال بهدوئه المعتاد:

– أستغرب منك أستاذة شذا هذا الاتهام! ما أدراك أنّ الأفاعي التي أرسمها سامّة؟! عليك أن تعودي إلى التاريخ قليلاً....

كأنّما شذا كانت مأخوذة بموسيقا الحوار وطبقته الثقافية العالية...الخ، كان عليها أن تقول شيئاً وهي تقترب من لوحة سامر:

– نعم! إنهم الرجال الذين يؤجّجون حروب العالم، وإن لم يجدوا الحرب أشعلوها ليواجهوا خرابهم الداخلي، بتخريب العالم».

خطّ الصراع في الرّواية امتدّ على طول الفصل الثّاني حتّى نهاية الرّواية. إذ يُعتبر الصّراع أحد أهم الركائز الموضوعاتية – التقنية في آن واحد، والتي تتحرّك بموجبها عجلة الأحداث، وتنمو معها الشخصيات، وتتطوّر الزمكانية وتتوسّع، وتزداد حدّته وأهميته معاً كلّما تطوّرت الوقائع وتأزّمت الأوضاع، ولعلّ البطل الرئيسي أكثر الأطراف إدراكاً للصراع وخوضاً له، كون معظم أحداثها تدور حوله ومرتبطة به، إذ الصراع لدى أيمن كان مفعماً بالمفاجآت الشعورية والمكاشفات النفسية الأخلاقية، التي طغت تحديداً في خمسة مواضيع، الأول في مقالة «دينا» الكاتبة والصحفية في جريدة «أثيل»، التي يرأسها «متعب المبروك» حول الفساد الثقافي وتداعياته، وقضية الإنجاب والعجز الجنسي الذي يعانيه زوج دينا «ناظم» مدير مكتب رئيس تحرير الجريدة ثانياً، وثالثاً علاقة دينا الجنسية بالدكتور متعب، والرابع في قضية اختفاء ابن خالة متعب «عَامر» غرقاً في النهر، والخامس حول النقاش الساخن في الحافلة المتجهة إلى اللاذقية بين متعب والفنّان ورسّام بورتريه «حاتم عبد الربّ»، وأكثر ما يثير هذه الحوارات ومواضيعها أن الكاتب أنهاها بخواتيم مفتوحة بعمق إبداعي كبير.

تتشكّل البنية السردية للخطاب الروائي من تضافر ثلاثة مكوّنات هي «الراوي، والمَروي، والمَروي له». فأيمن ناصر لا يتكلّم بصوته بشكل صريح، ولكنه فوّض راوياً تخييلياً، وجّهه إلى قارئ تخييلي، وما ميّز راوي الكاتب أنه كان متنوّعاً وذا هدف فكري مميّز، وهذا الراوي هو (الأنا) الثانية للروائي. حيث كان الراوي شخصية من شخصيات الرواية «متعِب، سرجون، روْچين، دينا...».

ومن المهمّ التمييز بين الروائي والراوي، فالروائي هو «الكاتب خالق العالم التخييلي، وهو الذي يختار الراوي، ولا يظهر ظهوراً مباشراً في النصّ الروائي». وأما الراوي فهو «أسلوب صياغة، أو أسلوب تقديم المادة القصصية، وقناع من الأقنعة العديدة التي يتخفّى الروائي خلفها في تقديم عمله السردي».

وقد أدّى التغيير الذي طرأ على طبيعة الراوي إلى تطوّر واضح في تقنيات صياغة المادة القصصية في الرواية. ومن نقاط التحوّل الهامّة التي طرأت على بنية التوصيل القصصي اختفاء الروائي؛ نتيجة موقف ينادي بنفي شخصيته. وقد كان «فولتير» أول مَن نادى بهذا المبدأ، حين قال «يجب أن يكون الروائي في عمله كالله في الكون: حاضر غائب».

في المقابل، نجد في الرواية عثرات وقع بها الكاتب، إذ طغى على بعض أقسام النصّ سرد ابتدائي لأحداث أضافت ضعفاً، أو ربّما لعنة فشل قراءاتية عليها. فمثلاً الصراع والحوار الذي جرى بين ناظم وزوجته دينا حول علاقة الأخيرة برئيس تحرير الجريدة، وقضية عجزه الجنسي وعدم قدرته على إشباع زوجته وإنجاب الأطفال منها هو صراع وحوار سردانى ابتدائي أقلّ ما يقال عنه بأن الكثير من ذلك مرّ على مسامع القارئ، وذلك إما في مسلسلات عربية أو أفلامها الطويلة، إذ أعطى ذاك السرد انطباعاً ركيكاً على النصّ، تفتقد إلى شروط الفكرة والموضوع ببعده الفكري الجديد وتقديم حدث نوعي. وكأن الكاتب طها بعض أقسام روايته نصّاً «سيناريوهاتياً» لفلم عربي طويل أو مسلسل ما.

ومن المفترض أن الرواية تدور أحداثها عن روْچين، أو شمس الحياة، وعلاقة عشق سامية خُلقت في عالم الافتراض والخيال، ورُبطت بالدكتور متعب المبروك، إلا أن الكاتب وقع في فخ حبكة وسَرد وحوارات وأحداث من الفصل الثاني إلى القسم الثالث من الفصل الأخير عن مواضيع وأفكار بعيدة معنوياً عن روح الرواية، وكأنه يجب أن يكون عنوان الرواية «متعب ودينا، أو متعب وسرجون، أو متعب ونبيلة بن سعيد، أو متعِب وناظم...».

ولنعد إلى نقطة البداية، حيث تدور أحداث الرواية بأسلوب بلاغي مشوّق وأفكار جميلة من العاصمة دمشق وغربي كوردستان، الذي بات يُعرف اليوم بين القوميات المختلفة كما قبل الثورة أو الأزمة السورية بالشمال السوري، حول متعب المبروك، بطل الرواية الرئيسي، وهو أستاذ الدراسات العليا ودكتور مادة النقد الأدبي بجامعة دمشق، كاتب مرموق وناقد لاذع، ورئيس تحرير جريدة ثقافية، يعيش صراعاً نفسياً ذاتياً، تعلّق بحبّ فتاة كوردية – إيزيدية تُدعى روْچين، التي تكبره بعقدين ونصف، وتسكن في قرية (تل قمر)، التابعة لمحافظة الحسكة، وهي شخصية افتراضية – خيالية، خلقها الكاتب بشكل رئيسي في الرواية، وبعدّة مواقف وأحداث، ليسأل القارئ عن إمكانية حقيقتها من افتراضيتها، حيث جاء في مطلع القسم الخامس، من الفصل الأول:

«هُيّئ لي أنني نهضت ومشيت تجاه الغرفة، وأنها بزغت خارجة من الباب، وحين اقتربت منها قالت برغبة أكيدة:

– لمَ لم تكن تنظر إليّ؟! ألا تريد أن تراني كيف كبُرت؟! تعال، سأريك.

ومثلما يجري في حلم، جذبَتني بعيداً عن غرفة أخيها إلى غرفة مجاورة للباب الخارجي تُستخدم لتخزين المؤونة، وأغلقت وراءها الباب بدرباس خشبي. رأيتها توسّع بأصابعها الرشيقة فتحة «البلوزة»، تُخرج من صدرها خطاباً عليه رشقة من عطرها، هزّته أمام أنفي كأنّما تنبّهني أنّه خطاب مختلف. وخلال ذلك كانت قد كشفت عن تلك القناة الفاصلة بين نهديها. سحر العالم كلّه كان يتجمّع في تلك المساحة الضيقة الواسعة من العالم ويلهب الخيال، لمحتُ وشماً لطاووس منقوشاً فوق نهدها الأيسر، وآخر فوق النهد الأيمن بشكل متعاكس بحيث يتلامس ذيلاهما ببعض. ثم التصقت بي وهمست في عنقي:

– اقرأه في دمشق، كتبته لك صباح اليوم. كنت أعلم بقدومك.

– روْچين ماذا تفعلين؟ كُفي عن جنونك!

– ألا تعلم أن جنوني هو حريتي الوحيدة، حرية تكمن في أعماقي لا تستطيع منعها عنّي. دعني أمارسها بحقيقة واحدة. هي أنّك لي وحدي».

وأيضاً يقول في نهاية الفصل الأخير:

« فكّر ناظم، وأخذ نفساً عميقاً وأبعد أيّ استنتاج عن عقله. وضع الحقيبة جانباً. أراد أن يفهم ما يدور برأس معلّمه. لامس كتفه قائلاً:

– دكتور، الحافلة ستمشي.

– ألا تراني أتحدّث مع روْچين؟!

– روْچين؟! مَن روْچين؟! أين هي...، لا أرى أحداً؟!

صعق متعِب غير مصدّق، وقد تنبّه لعدم وجودها:

– ماذا؟! هل ذهبت؟ تساءل مدارياً ذهوله.

ردّ ناظم بتخابث:

– أغلب الظنّ أنها ذهبت. تفضّل دكتور نصعد الحافلة.».

رواية «روْچين»، أو روْچين – شمس الحياة، رواية واقعية ممزوجة بخيال صخب وعاطفة رومانسية ولغة شعرية. رواية اجتماعية مليئة بصراع نفسي والأنا السوسيولوجية. رواية جريئة، إذ حُرّرت من المحاجّات المجتمعية ومآلاتها. تنتهي بنهاية مفاجئة، قد تكون عنصراً قوياً اشتغل عليه الكاتب، حيث ترك أبواب أسئلة فكرية تأمّلية نفسية مفتوحة على مصراعيها، حول ما إن سيعود بطل الرواية إلى أناه السوسيولوجية أم سيتجذّر بذاته – هواه الفطرية.

إذ قد يضاف على الرواية نجاحاً آخر لو حُرّرت أحداثها، وتحوّلت إلى سيناريو لمسلسل أو فيلم ما أو مسرحية، يخرجه كبار مخرجي العالم، لما لموضوع الرواية من قيم وأبعاد فكرية وثقافية وحياتية.

رواية واقعية ممزوجة بخيال صخب وعاطفة رومانسية ولغة شعرية. رواية اجتماعية مليئة بصراع نفسي والأنا السوسيولوجية. رواية جريئة، إذ حُرّرت من المحاجّات المجتمعية ومآلاتها

دور المغترب في الحفاظ على اللغة والهوية الكردية

خالد بهلوي

الهجرة لم تتوقف سواء أكانت هجرة أفراد أو مجموعات بشرية وأحياناً أغلبية الشعب تهاجر. بعض الهجرات كانت طوعية بسبب الفقر والمجاعة. وعدم توفر فرص العمل، أو قهرية إلزامية بسبب الكوارث الطبيعية كالزلازل أو الحروب الأهلية والطائفية أو تسلط وهيمنة الأنظمة الحاكمة على رقاب الشعوب التواقة للحرية والكرامة والديموقراطية، فتتشكل هجرات جماعية رغم مخاطرها براً، بحراً، جواً للحفاظ على قيد الحياة وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة. ناهيك عن هجرة الأدمغة والمنتجين الباحثين بشكل فردي مع أسرهم عن حياة أفضل في الدول الأوروبية. منذ عشرات السنين، والشعب الكردي أكثر الشعوب والقوميات تعرض ويتعرض لخطر الإبادة الجماعية، مثل عمليات الانفال سيئة الصيت – حلبجة الجريحة –مأساة شنكال وخطر البقاء على قيد الحياة المهدد يومياً.

عندما بدأ الخريف العربي الذي تساقطت أوراقه تباعاً قبل أن يثمر ويعطي النتائج المرجوة، ويحقق الأهداف الذي قام الشعب من أجلها وقدم مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعاقين والمهاجرين والمشردين. هاجر الأكراد بالآلاف إلى أصقاع العالم وانضموا إلى آلاف الأكراد الموجودين سابقاً في الغربة، الباحثين عن الأمان ومستقبل لأولادهم وحياة هادئة يعيشونها مع أسرهم، هؤلاء نقلوا معهم الخبرات والتجارب والتقاليد، والتي حفظوها من تراثهم وعن أجدادهم، وبنوا بذلك جسور التعارف والتواصل وتبادل الثقافات واللغات، حتى فنون ومهارات الطبخ مع البلد المضيف. من بين الهجرات تظهر في أوروبا من حين إلى آخر شبان وشابات كرد يبدعون بأشكال مختلفة رياضية كرفع الأثقال؛ وفنية مثل إقامة الكثير من المعارض للفنون التشكيلية لفنانين مبدعين نقلوا من خلال فنهم التراث والفلكلور الكردي إلى لغات وشعوب العالم. إضافةً إلى النشاطات الأخرى التي تبرز بين الفينة والأخرى، والتي تهدف إلى التعرف على ثقافة ولغة وتراث الأكراد وتسمى نشاطات الاندماج مع المجتمع الجديد بهدف التقليل من مخاوف الاندماج، حيث نرى واضحاً النشاطات الدورية والاهتمام باللغة الكردية، من خلال مهرجان الشعر الكردي الذي يقام سنوياً، والندوات الثقافية باللغة الكردية؛ وترجمة الكتب إلى اللغة الكردية؛ وتأليف قاموس كردي عربي. بالحقيقة الاهتمام باللغة الكردية ضعيف نسبياً، بالمقارنة مع العدد الهائل من الأسر التي وصلت إلى أوروبا، فكل الواصلين حديثاً جلّ همهم تعلم اللغة الجديدة لحاجتهم إلى الاندماج مع الواقع الجديد، فهنا تتأكد حقيقة تعليم اللغة حسب حاجة الفرد وليس كواجب قومي أو وطني، مع كل ذلك على كل كردي أينما سكن وتواجد أن يكون غيوراً على قوميته وحضارة شعبه، وأن يهتم جدياً بلغته الام، لأن اللغة هوية الشعوب إن ضاعت ضاعت هويتها، واللغة الكردية مهددة فعلياً في المستقبل بأوروبا لعدم اهتمام الغالبية بها.

في المدارس الألمانية تفتح دورات ودروس للطلاب الذين يرغبون تعلم لغتهم الأم خارج أوقات الدوام المدرسي، فتؤمن الدولة المناهج والقاعات والمدرس بهدف تعليم الأطفال لغتهم للتفاعل فيما بين أفراد قوميتهم والتواصل مع الأهل مستقبلاً، إضافةً إلى أن بعض التنظيمات الكردية تفتح دورات لأعضائها لتعليم اللغة الكردية.

اما المقترحات:

فأهم خطوة هو التواصل العائلي باللغة الكردية.

– الدور الرئيس والفعلي حالياً هو دور الأسرة حيث حافظ القسم الكبير منهم على التحدث بلغتهم الأم, إضافةً إلى تشجيع الأولاد بالاستماع إلى الأغاني والموسيقى الكردية والمشاركة بالفعاليات والنشاطات التي تقام بأشكال مختلفة وحضور الندوات التي تبحث عن تاريخ وثقافة الشعب الكردي.

– بإمكان الوالدين سرد بعض القصص والحكايات من التراث الشعبي.

– تشجيع الأولاد على قراءة القصص والروايات الكردية.

– إذا كان أحد الوالدين يتقن الكردية كتابةً وقراءةً عليه تعليم أطفاله ساعتين بالأسبوع, كلما أتقن الطفل لغته سهل عليه الاختلاط مع أصدقاء وأهله من أعماره, وكلما ازداد اهتمامه باللغة ازداد التصاقه بأمور وهموم وقضايا شعبه.

– مشاهدة القنوات التلفزيونية الكردية والمشاركة بالمناسبات القومية لرفع الحس القومي لدى أبنائهم وكذلك بإمكان الوالدين في المنزل سرد بعض الحكايات الكردية عليهم للإبقاء على هامش من ذاكرة الأجداد الغني بالحكم والإرشادات والتوجيه السليم للجيل الناشئ.

– تشجيع وتسهيل الزواج بين الشبان والشابات الكرديات دون قيود أو مهور, حيث تتوفر كل مستلزمات الزواج السعيد، وبذلك يتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية والحفاظ على الثقافة والترابط الكردي بين الأسر التي هاجرت قسراً الى بلدان الغربة.

هل لغة الكتابة والثقافة القومية مقياسان أساسيان لانتماء المثقف؟

علي شيخو برازي

الثقافة مصطلح واسع، ومفهومه يختلف من شعب إلى آخر نسبيا، وكثيرا ما نقف عند مصطلح (المثقف) تلك الكلمة التي تحمل الكثير من الدلالات والقابلة لشتى التأويلات، وقد عرفنا هذا الاصطلاح حديثا، وهي عموما مقياس لوعي المجتمع، ومدى تطوره في مجالات الحياة، وللغة دور كبير في تحديد معنى الثقافة والمثقف.

في مجتمعنا الشرقي، بات تقليدا لدى الناس، أن الطبيب والمهندس والمحامي والمدرس الخ ..... أي كل من حمل شهادة جامعية أو شهادة معهد، ودون تحديد الاختصاص، فهو مثقف بمفهوم العامة، لكن هل يطبق هذا المفهوم على من أسلفنا ذكرهم، أم أنه تقليد ورثناه دون أن نأخذ بالاعتبار السياق التاريخي لهذا المفهوم؟

مدلول هذا المصطلح باللغة العربية، بعيد عن المفهوم العلمي المتعارف عليه، حيث عرف العرب كلمة ثقف بمعنى: غلب، وثقف الشخص بمعنى: صار فطنا وحاذقا. وفي القرآن ثقف بمعنَى: صادف،(واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وأفضل ما ذهب إليه عَن مفهوم الثقافة هو: عبد الرحمن بن خلدون التونسي المولد صاحب النظرية العَصبية، ويقال أنها من أولى النظريات الاجتماعية غير الدينية لدى العرب، هذه النظرية التي تحاول فهم المجتمعات، وفي أي حقبة زمنية كانت.

أما خارج الإطار الإسلامي فإن أول من بحث في هذا المجال هو: المؤرخ اليوناني هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث أرخ للحرب الفارسية الإيرانية في كتابه (تاريخ هيرودوت) فقد تحدث عن الثقافات المختلفة بغرب آسيا وبلاد اليونان وشمال أفريقيا، وكما عرف أنه (أبو التاريخ)، يعد هيرودوت أبا للأنثروبولوجيا أيضا، كونه دون في تاريخه اختلاف المجتمعات في اللغة والقيم والتقاليد والعادات،وعن الرق والمرأة وعلم الطب ألخ.

ولا شك أن القصد هنا: الأنثروبولوجيا الثقافية، أي: كل ما هو مكتسب في حياتنا، من لغة وعادات وقيم وفنون وأساطير، وقد أكدت منظمة اليونيسكو على أن الثقافة هي خليط من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، أي كل المنظومة الحياتية.

أما في الغرب فكانت كلمة (كولتور) تستخدم في التعبير عن نمط الحياة والسلوك والفكرأي الثقافة، والكورد يستخدمون هذا المصطلح (كلتور) وبنفس تعريف الانثروبولوجيا. أما مصطلح روشنبير الذي يستخدم حديثا في الأدب الكوردي، فلم يكن هذا المصطلح موجودا في الأدب الكردي الكلاسيكي، والذي هو الشعر والأغاني والملاحم الفولوكلورية والأمثال، وعلى العموم تعني الثقافة مجموعة من ألأسس الحضارية مثل: القيم – السلوك – العادات – التقاليد – الفنون – التربية – الفكر – اللغة – الآداب – العلوم – الذوق، أي كل ما يمت إلى التطور بصلة.

Tor – huner – zaniest – chej – perwerde – ziman – reman – hest .....

وفي الإطار الكوردي كان للغات الجوار دور كبير في ابتعاد المثقف الكوردي عن ماضيه الحضاري، فعدم وجود الدولة الحاضنة، ولغة الكتابة الموحدة، والالتزام بالثقافة الشعوب المهيمنة على الكورد: الفرس والترك والعرب، جعل من المثقف الكوردي مشتتا في فكره وقناعاته وسلوكه.

لكن رغم كل ما ذكرناه هناك عشرات المثقفين، الذين وضعوا ثقافة الدول التي اقتسمت كوردستان، وعملوا على رواج الإرث الثقافي الكوردي، ونجحوا في مسعاهم إلى حد بعيد.

أما في هذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخ شعبنا، كان الأجدر بنا أن نكون أكثر التصاقا بماضينا، وهنا نحن أمام السؤال التالي: هل المثقف الكوردي يدرك، ما ذكرناه من مدلولات الثقافة؟ وأقصد هنا: هل من ينعت اليوم بالمثقف، ملم بتاريخه ولغته وأدبه وقيمه وتقاليده وفنه وعلومه وتراثه المدون وغير المدونّ؟ وهل اختصاصه في مجال ما ، كاف ليكون مثقفا؟

وهناك مسألة اللغة والثقافة التي تلعب دورا كبيرا في تحديد هوية المثقف، ابن خلكان – ابن تيمية – قاسم أمين – أحمد شوقي – سليم بركات – جميل صدقي الزهاوي – معروف الرصافي – يشار كمال يلماز كوني– محمد كرد علي – عباس محمود العقاد الذي ألف ١٠٠ كتاب، وكتب ١٠٠ ألف مقالة، والعائلة التيمورية وغيرهم الكثير، الذين حملوا ثقافات غير كوردية، وفكروا بعقلية غير كوردية ورفدوا ثقافة الغير بنتاجهم الأدبي والفكري، هل نعتبر هؤلاء من مثقفي الكورد ؟ أم نضع اللغة والثقافة مقياسا لانتمائهم القومي؟

البنفسج الضرير

روشن علي جان

بعينيها المدهوشتين
تقيسُ المسافة
العارية للبراري
الضالة..
امرأةٌ موسومة
بحناء اللون الأعزل.
في أعماقها ترتجف
طرائدُ الخوف،
وفي صدرها يختال
البنفسج الضرير.
تفترش قصب
الأنهار الخالدة.
ترمي بشالها
الكوردي الملتهب
بالقرّح فوق زهور
عبّاد الشمس الفاجرة.
تبعثر النسيم الفضفاض
بيديها الرهيفتين؛
يحلق الطائرُ
الخرافيُّ
قريباً من رحيق
ضفيرتيها
يسردُ لها وجع
الزهور البريّة:
هو الغياب..
ضلالة الأشجار
المكابدة؛
الأشجارُ العارية،
مثل عاشقين
رجفين كرجفة
التينَ حين القبلات.
بصوت مبحوح تدندنُ
أغاني الحنين.
قديماً كان
الحريقُ في قلبي،
أنا المدفنة،
المشدودةُ بسطوة
الوعول البريّة،
وعولٌ تفرُّ من صخب الكمنجات،
وهي تبكي لحزنِ الغريب.

بقعة من العالم اسمها «كوردستان»

افروديت عزت

كان يتردد إلى سمعي مكان ما في هذه البقعة من العالم يدعى كوردستان.. لم أكن ألقي إليه بالاً، فلم يكن في حسباني أنني سأطأ أرضها يوماً.. إلى أن تكرر ذكرهُ أمامي من أصدقائي الكورد السوريين الذين يشكلون النسبة الأكبر من أصدقائي.. فجلّهم من الفنانين والكتّاب والشعراء وهم من النخبة الراقية في المجتمع الذي أنتمي إليه فأنا ثورية متمردة بطبعي وأعشق كل الشعوب الثائرة وصاحبة القضايا المُحقة والمناضلة في سبيل نيل حقوقها.

لقد حان الوقت الآن لكي أزور كوردستان .. نعم.. وبدون سابق ترتيب بدأت أستفسر عن خفايا هذا البلد.. فسمعت الكثير من الكلام المشوّق والجميل حتى إذا ما أتيت إلى هنا أذهلني هذا المكان والذي يُفترض بي أن لا اتفاجأ به إنما الكلام شيء والواقع شيء آخر مختلف.. لقد زرت عدة دول مختلفة منها القريب ومنها البعيد ورأيت إيجابياتها وسلبياتها ولكن شعور ما بالغربة كان يلازمني دائما.

الغريب هنا أنني لم أشعر بأي بعد جغرافي ولا إجتماعي ولا ثقافي .. هنا أنا الآن بين أهلي حيث وجدتُ الأمان المطلق وجدتُ الشعب المضياف .. الشعب الصادق المحترم والملتزم بأخلاقه.. وجدت نظافة شوارعها التي تعكس ثقافة شعبها ووعيهُ.. وجدت لياليها الجميلة ونهاراتها الأجمل.. وجدتُ شبابها الجميلين وصباياها الأجمل.. من براءة الطفولة إلى خضرمة الشيخوخة هناك حكايات وحكايات تتلى .. عن تاريخ شعبٍ أبى أن لا يكون إلا هو ..

عندما وقفتُ في ساحة أربيل أتامل قلعتها الحصينة.. اختلط في أنفي عبق التاريخ برائحة الدم والبارود وامتزج في سمعي صليل الدروع وسنابك الخيول وأزيز الرصاص ودوي المدافع بأنغام ذلك البزق الحزين.. إلى أن صحوت على صوت خرير مياه نوافير ساحتها وصخب الباعة والمشترين في سوقها العريق وابتسامات رجال الأمن والشرطة ولطفهم وحسن أدبهم وتعاملهم ..لم أبالغ في وصفي بل هناك الكثير من الأشياء التي تنتظرني أن أكتشف كنهها في هذه الربوع الوادعة.

دمتِ يا أرض الكورد آمنة ودام بقاؤك ودام شموخ علمكِ الحامل شمس الحرية مرفرفاً بها في سماؤك و لك الحمام و لك السلام ولك الحب ولك الوئام .. ولنا لقاء في موعد جديد مع كل جديد.

طيبون ولكن ...!

أحمد صياح

مع الصفعات التي يتلقاها المرء يوماً بعد يوم، يصبح الحديث عن طيبة القلب والإفراط في حسن الظن ضرباً من السذاجة و"الهبل".

هذا ما تعلمنا الحياة وتثبته التجارب،غير أن الجميع اليوم يؤكدون أن مشكلتهم الوحيدة التي يعانون هي طيبة قلبهم الزائدة حتى لتشعر أنه مرض منتشر لم يسعفنا تطور العلم بإيجاد علاج له، فكان الناس–كل الناس–ضحيته..!

بالطبع هذا غير مستغرب في العالم الافتراضي الذي يتيح المجال للكثير من الادعاء والمثالية، وقد قلت في منشور سابق:"في الفيس بوك;كل الناس خير وبركة".

الغريب أن البعض مصرُّون على أنهم كذلك في الحقيقة أيضاً رغم أنك شاهد على أفعالهم وتلاحظ تصرفاتهم، وربما يطالك شيء من أذاهم، لكن تبقى مشكلتهم الكبرى–برأيهم–طيبة قلبهم وصفاء سريرتهم وثقتهم العمياء بالناس، فتجد أكثر عبارة يرددونها:"كنت أظن كل الناس مثلي".

على أية حال، نحمد الله أنهم ليسوا مثلك!

قامت الحروب، وهجرت الشعوب، ودمرت الأوطان، ولايزال الجميع يتنطّع ويتبجح بمقولة: "الأزمة أزمة أخلاق أولاً". بالتأكيد،هذا "الجميع"ليس جزءاً منها،أو هكذا يزعم ..!ويمتد النقاش لساعات،ثم يتحول لخلاف،فنزاع ومشاجرة،يتخللها الكثير من عبارات الشتم والقذف،وفي لحظة عجز عن الرد بشتيمة ترضي نفسه وتشفي غليله،ينسحب الرجل قائلاً:

–"مارح رد عليك...أصلاً أخلاقي مابتسمحلي".

أحياناً تراودني فكرة أن الأخلاق مسألة وقتيةومسيطر عليها عند البعض:فجأة يقرر الشخص أنه ذو خلق،ويحاول إقناع الآخرين بذلك،وبعيداً عن كل ماسبق أو ما سيتلو هذا الادعاء،هو راضٍ عن نفسه،يكفي أنه في هذه اللحظة ذو خلق،وإن اعتبرها البعض"ساعة غضب" وتمضي ..!

في النهاية،تكتشف أن الحل الأمثل للتعامل مع هؤلاء القوم،هو أن تُخيَّب ظنهم المزعوم،وتبدد دهشتهم المتأخرة،فتقضي على آمالهم بشعور الخذلان لاحقاً.

مثلاً قد تقول لهم في أول جلسة تعارف:

–أنا فلان ..سأكون صادقاً معك منذ البداية.. دعني أعترف لك أني امرئ سيئ نعم صديقي ..لا أريد لك أن تتفاجأ بي يوماً..أنا أسوء مما تتوقع،وأخلاقي قد لا تضاهي ماتربيتَ عليه من أخلاق،لا أقول إني سأغدر بك في أول تعامل بيننا،لكني لا أعدك بالوفاء في كل مرة،ولن أنتظر لتكتشف ذلك بنفسك،وتكتب في الفيسبوك:"حتى أنت يابروتوس..?! "

ثم أحار إن كنتُ أنا "بروتوس"هذا المنشور..?!

لا يا صديقي، تعامل معي على هذا الأساس، وتذكر دائماً أني صارحتك بكل موبقاتي من أول لقاء.

ربما بهذه الطريقة،سيكون كل فعل أو معروف لك عظيماً عنده،مهما صغر،فلو حدث وابتسمتَ في وجهه مرة،ستكون محور حديثه،على طريقة الإخوة المصريين:"الي ابتسملي راح ..الي ابتسملي جِه".

أقول ربما... !

كاريكاتور

الفنان الكبير محمد شيخو .. خالد في وجدان الكوردستانيين

محمد شيخو أحد الفنانين الموهوبين الكرد ذو إحساس قومي ووطني. خدم الأغنية الكردية بكل تفان واخلاص، وله إسهامات واضحة في الأغنية القومية ستذكرها الأجيال الكردية طويلا. لقد ذاق هذا الفنان شظف العيش ومرارة الحياة، وكلها من أجل الارتقاء بالموسيقى والأغنية الكردية إلى مصاف الموسيقى العالمية، وظل على هذا النهج الذي سلكه حتى آخر أيام حياته.

ولد الفنان محمد شيخو عام (١٩٤٨) في قرية (كرباوي) إحدى قرى الجزيرة السورية. تنقل كثيرا بين مدن كردستان بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السيئة التي عاشها الكرد. وفي عام ١٩٦٨ ، وهو في العشرين من عمره، قصد (حسن توفو وخليل ايزيدي) ليتعلم العزف على آلة الطنبور، وكانت أولى تجاربه الغنائية في الأعراس والمناسبات التي تقام في المدن الكردية، وبدأ بالأغاني الفلكلورية الكردية الرائعة.

وفي عام ١٩٧٠ عاد إلى قريته لكنه لم يمكث فيها كثيرا، حيث قصد بيروت لدراسة الموسيقا، واصبح عضوا في فرقة (سركوتن- serkewtin) للفلكلور الكردي إلى جانب سعيد يوسف و محمود عزيز شاكر ورمضان نجم اومري و المغنية بروين مع الفنانين اللبنانيين، وأحيا في بيروت حفلات عديدة بسينما (ريفولي وبيبلوس) وكانت اولى حفلاته بتاريخ ٧١/٣/٢٤، وصادف أن حضر في إحدى حفلاته رئيس الوزراء اللبناني صائب سلام وأعجب كثيرا بصوته. كذلك طلبت الفنانة العربية سميرة توفيق منه العمل في فرقتها الفنية لان محمد شيخو كان مدرسة موسيقية بحد ذاتها.

في عام١٩٧٣ ترك لبنان وشد الرحال باتجاه كردستان العراق اثر ورود معلومات عن محاولات لاغتياله. واستقر في مدينة كركوك ومن ثم في بغداد وعمل في إذاعة وقناة التلفزيون الكورديتين. وفي العراق تعرف على نخبة من المطربين المشهورين أمثال محمد عارف جزراوي، شمال صائب، تحسين طه، كلبهار، وبشار زاخولي، وسجل عدة أغان لتلفزيون كركوك الكردية.

وفي فترة مكوثه بالعراق زار الفنان محمد شيخو القائد البارزاني الخالد، لذلك احترمه وقدره كثيرا على خدماته الجليلة للأغنية والموسيقى الكردية وكافأه على ذلك.

وقد غنى أغنيته المشهورة كي دنيا هجاند – Kê dunya hejand? / من الذي هز العالم(والتي تناول فيها البارزاني الخالد ونضاله وتفانيه من اجل القضية الكردية.

ظل محمد شيخو في صفوف البيشمركة حتى مؤامرة الجزائر المشؤومة ضد الشعب الكردي في عام ١٩٧٥ ثم ذهب مع الألوف المهاجرة من أبناء شعبه إلى إيران، لكنه أصيب هناك باليأس والإحباط حيث ضايقته المراقبة من قبل عملاء مخابرات الشاه نتيجة مواقفه من القضية الكردية.

في ٩ آذار١٩٨٩ رحل فنان الكرد محمد شيخو اثر مرض مفاجئ وهو مازال في عنفوان شبابه وعطائه. لقد دفن في مقبرة الهلالية وسط جماهير حاشدة وبمراسم مهيبة تليق بمكانته كفنان أعطى عمره من اجل ذلك وهذا حسب وصيته أيضا / كا فا ئه زم مرم كه لي كونديا – من نه فشيرن وكي هميا– gava ez mirim gelî gundiya min ne veşêrin wekî hemiya (، وفحواها تقول: إذا مت أيها القرويون فلا تدفنوني كبيقة الناس. فبرحيله بكى الآلاف من شعبه وبحضور المخلصين والمحبين لفنه.

محمد شيخو أحد الفنانين الموهوبين الكرد ذو إحساس قومي ووطني. خدم الأغنية الكردية بكل تفان واخلاص، وله إسهامات واضحة في الأغنية القومية ستذكرها الأجيال الكردية طويلا. لقد ذاق هذا الفنان شظف العيش ومرارة الحياة، وكلها من أجل الارتقاء بالموسيقى والأغنية الكردية إلى مصاف الموسيقى العالمية، وظل على هذا النهج الذي سلكه حتى آخر أيام حياته.

ولد الفنان محمد شيخو عام (١٩٤٨) في قرية (كرباوي) إحدى قرى الجزيرة السورية. تنقل كثيرا بين مدن كردستان بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السيئة التي عاشها الكرد. وفي عام ١٩٦٨ ، وهو في العشرين من عمره، قصد (حسن توفو وخليل ايزيدي) ليتعلم العزف على آلة الطنبور، وكانت أولى تجاربه الغنائية في الأعراس والمناسبات التي تقام في المدن الكردية، وبدأ بالأغاني الفلكلورية الكردية الرائعة.

وفي عام ١٩٧٠ عاد إلى قريته لكنه لم يمكث فيها كثيرا، حيث قصد بيروت لدراسة الموسيقا، واصبح عضوا في فرقة (سركوتن- serkewtin) للفلكلور الكردي إلى جانب سعيد يوسف و محمود عزيز شاكر ورمضان نجم اومري و المغنية بروين مع الفنانين اللبنانيين، وأحيا في بيروت حفلات عديدة بسينما (ريفولي وبيبلوس) وكانت اولى حفلاته بتاريخ ٧١/٣/٢٤، وصادف أن حضر في إحدى حفلاته رئيس الوزراء اللبناني صائب سلام وأعجب كثيرا بصوته. كذلك طلبت الفنانة العربية سميرة توفيق منه العمل في فرقتها الفنية لان محمد شيخو كان مدرسة موسيقية بحد ذاتها.

في عام١٩٧٣ ترك لبنان وشد الرحال باتجاه كردستان العراق اثر ورود معلومات عن محاولات لاغتياله. واستقر في مدينة كركوك ومن ثم في بغداد وعمل في إذاعة وقناة التلفزيون الكورديتين. وفي العراق تعرف على نخبة من المطربين المشهورين أمثال محمد عارف جزراوي، شمال صائب، تحسين طه، كلبهار، وبشار زاخولي، وسجل عدة أغان لتلفزيون كركوك الكردية.

وفي فترة مكوثه بالعراق زار الفنان محمد شيخو القائد البارزاني الخالد، لذلك احترمه وقدره كثيرا على خدماته الجليلة للأغنية والموسيقى الكردية وكافأه على ذلك.

محاضرة للباحث خالد جميل محمد في نادي المدى للقراءة بهولير

محمد سليمان كاباري

ألقى الباحث خالد جميل محمد محاضرة بعنوان:(تقويض النظام اللغوي في الشعر العربي الحديث) في نادي المدى للقراءة بهولير.

تناول محمد بالبحث بدايات الحداثة في الشعر العربي و الشعراء الأوائل الذين استجلبوها من أمثال بدر شاكر السياب و نازك الملائكة و من طورها فيما بعد كأدونيس و شوقي أبي شقرا و محمود درويش و غيرهم، و ركز الباحث على نقطتين اعتبرهما سلبيتين و غير مبررتين لدى شعراء الحداثة العربية، أولاها: الطلسمية المتضمنة في هذه القصائد و ثانيها: هدم البنيان اللغوي و تقويض قواعد الصرف و النحو وبالتالي تعرض النص لانفصام بين المستويين السطحي و العميق، بين التركيب و الدلالة، بين ما يقوله الشاعر و ما يتلقاه القارئ.

حول مآلات المحاضرة قال الأستاذ خالد جميل محمد: (تتحدث المحاضرة عن ضرب من نتاجات سُمّيت ب "الشعر العربي الحديث" أو "قصيدة النثر" على مبدأ يَنفي قيمةَ معاييرَ وقواعدَ رأى أصحابُ تلك النتاجات أنها تَحدُّ ممّا يسميها بعضُهم ب "الحرية المطْلَقة". وهي كتابات فُهِمَ منها أنَّ القدرة الشعرية للكلمات تكون أكبر كلما "بَدتْ مجّانية" وخالية من الدلالات والترابط والتماسك، حتى بلغت حداً يكاد الشاعر نفسُه لا يفهم ما يكتب ولا يعرف مغزى النص الذي استند فيه إلى التداعيات والهذيانات التي تجعل القارئ في تيه وضياع).

و يرى الأستاذ خالد أن هذا التجاوز غير المبرر على قواعد اللغة برأيه من لدن شعراء الحداثة إنما فتح أبوابا على مصاريعها لكل جاهل بعلوم اللغة ليتشاعر و أنتج ما أسماه ب (مشاعية شعرية) حيث يقول الاستاذ محمد: (هذه "المشاعية الشعرية" فَسَحَت المجالَ، وفتحت الأبواب لكثيرين ممن يجهلون أبسطَ قواعدِ الكتابة، الإملاء، الصرف، النحو، المعجم، الأسلوبَ والتعبيرَ السَّويَّ بانتهاج هَذا النهج).

في الإطار ذاته و حول هذه المحاضرة و مجمل الحركة الثقافية و التثقيفية و المؤسسات ذات الصلة و منها نادي المدى للقراءة بهولير صرح الأستاذ شيار عفريني مسؤول النشاطات الثقافية بالنادي المذكور : (يعتبرنادي المدى للقراءة بأربيل أول نادي محترف على مستوى العراق و كردستان و يضم جنسيات مختلفة و فئات عمرية متنوعة جمعهم حب القراءة و يسعى كل فترة و بحرص شديد على إقامة دورات في اللغة الكردية و الأدبين الكردي و العربي و محاضرة الأستاذ خالد جميل محمد العضو الفخري بنادي المدى حلقة في هذه السلسلة).

ما يجدر ذكره هو حضور نخبة من الشعراء و الأكاديميين و المتخصصين في شؤون الآداب و المهتمين بنمطي الشعر الموزون والحديث مما أنتج تفاعلا مع الموضوع و استفاضة في النقاش الثري بين مؤيدي و منتقدي الشعر الحديث لما ينوف عن الساعتين.

العدسة

الكلام المجاني.. والبراعة في الافتراء

عمر كوجري

قبل أيام خرج علينا أحد قادة حركة المجتمع الديمقراطي في كوردستان سوريا، داعياً المجلس الوطني الكردي لفتح مقراته، وممارسة العمل السياسي والقيام بالتظاهرات والمشاركة في الانتخابات القادمة وذلك في سياق الحديث عن المبادرة الفرنسية التي تحاول خلق أجواء إيجابية وتقريب التفاهمات السياسية والعمل المشترك بين حزب ال ب ي د والمجلس الوطني الكردي في سوريا، والهدف من هذه التصريحات هو ذر الرماد في العيون والإيحاء للفرنسيين والوسطاء الدوليين بأنهم جادون في التوصل مع النقيض الكردي لاية تفاهمات سياسية تزيل التشنج القائم وإحراج قيادات المجلس والضغط عليه لقبول الواقع والاعتراف به.

حاول البعض من السُذّج أخذ الموضوع في غير سياقه ومنحاه السياسي وحقيقته وديماغوجية التصريح، وعبروا عن حسن نية مستجدة عاطفية بعيدة عن الواقع السياسي وتعقيداته، والحقيقة ليست كذلك أبداً، ففي مرات سابقة عديدة تم العمل في هذا المجال وطرح مبادرات جادة ولكن في الواقع دون أية نتيجة مرضية، ودائما نستذكر منها الاتفاقيات التي وقعها المجلس الكردي مع ال ب ي د وبرعاية كريمة من الرئيس والزعيم الكردي مسعود بارزاني، وكان مصيرها دائماً أن هذا الحزب كان يتنصل منها بمجرد "ضب الحقائب" والعودة عبر معبر سيمالكا، ومن مطار السليمانية الى مطار دمشق الدولي، وكأن شيئاً لم يكن، وكان يسعى إلى تقويضها وتحصين مواقعه وتفتيت محور المجلس، بل كانت أسايش هذا الحزب تضيق الخناق على كوادر المجلس الوطني الكردي، وتعتقلهم وتنفيهم وخلق أجواء مشحونة ومرعبة والعمل على إنهاء الحياة السياسة، وبات من العسير بمكان الوثوق بوعود قادة و"حكام" هذه المنظومة التي لا تملك أي مشروع قومي واضح لحل القضية الكوردية في سوريا وتعطيل اي مشروع يحقق للشعب الكوردي حقوقه في المستقبل السوري.

الأمر لم يعد متعلقاً مطلقاً بفتح المكاتب وممارسة العمل السياسي بـــ "حرية" المناخ السياسي العام في كوردستان يتقصد ال ب ي د في جعله في حجرة ضيقة موبوءة، ويهوي استعادة صيغة وتجربة الجبهة التقدمية التي كانت لاحول لها ولاقوة وكل شيء كان بمشيئة حزب البعث، فمن المستحيل أن يقبل هذا الحزب بأي شراكة حقيقية، بل يريد مصفقين ومطبلين له، وخاصة هناك الكثير من هؤلاء المطبلين في ساحاته ويعملون لتحقيق مصالح هذا الحزب.

إن هذا الحزب وقيادته مازالوا مصرين على رفض وجود أي مختطف في سجون حزبه ويعتبر كل المختطفين لديه بانهم جناة وخونة في الوقت الذي يطلق سراح الإرهابيين من تنظيم داعش ويكرمهم، وهذا ما قاله أحد قيادات هذا الحزب، حين زعم أن المجلس الكردي يقدم أسماء وهمية للجهات الدولية بغية تشويه صورة الادارة الذاتية " الديمقراطية" ولكن في الواقع هناك معتقلون، بل مختطفون حقيقيون لا وهميون في معتقلات ال ب ي د .. وســجونه القمعية.

يمكنكم مراسلة الصحيفة على العنوان التالي:
kurdistanrojname@gmail.com
kurdistansenter@gmail.com

موقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ سوريا
www.youtube.com/pdksp1957
البريد الإلكتروني الرسمي
E-Mail: info@pdk-s.com

www.youtube.com/pdksp1957
www.twitter.com/pdkA1Parti
www.fb.com/pdksp.official